



سفر دانیال

القس أنطونيوس فكري

سفر دانيال و تنمة دانيال - جدول سفر دانيال و تنمة دانيال

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
<u>مقدمة سفر دانيال</u>	<u>دانيال ٣</u>	<u>دانيال ٦</u>	<u>دانيال ٩</u>	<u>دانيال ١٢</u>	<u>تنمة دانيال ١٤</u>
<u>دانيال ١</u>	<u>دانيال ٤</u>	<u>دانيال ٧</u>	<u>دانيال ١٠</u>	<u>تنمة دانيال ٣</u>	
<u>دانيال ٢</u>	<u>دانيال ٥</u>	<u>دانيال ٨</u>	<u>دانيال ١١</u>	<u>تنمة دانيال ١٣</u>	

عودة للجدول

مقدمة سفر دانيال

١. انتهت نبوات حزقيال بواقع حزين هو خراب أورشليم بالكامل مع أمل في المستقبل بعودتها للمجد.
٢. بينما يحدثنا سفر حزقيال عما رآه النبي وتنبأ به في سنوات السبي الأولى، يحدثنا سفر دانيال عما رآه وتنبأ به في السنوات الأخيرة من السبي.
٣. كان دانيال من سبط يهوذا (٦:١) بل كان على ما يبدو من الأسرة الملكية (٣:١) ولقد تم سبي دانيال في السبي الأول (٢أي٢:٣٦ ، ٧) بينما تم سبي حزقيال في السبي الثاني (٢مل٢:٢٤:١٤-١٦) (راجع مقدمة سفر أرمياء).
٤. دانيال تعني الرب قاضي God is my Judge. وقد أسماه ملك بابل بلطشاسر، وهي تعني ليحفظ الإله بيل حياته، وهكذا أبدل الوثنيون اسم الله بإسم إلههم في إسم دانيال. ونلاحظ أن هناك علاقة بين إسم النبي وموضوع نبوته، فنبوة دانيال تتحدث عن ملكوت الله وإنتشاره في العالم وأنه الديان، وأن الممالك تقوم بسماع منه فهو ضابط الكل، وأن كل قوة أخرى هي نابعة منه. وكل قوة أو كل مملكة تقوم هي لتحقيق خطة إلهية حتى لو كانت هذه القوة يبدو أنها تقاوم الله. وهذا يتضح من أن الله يخبر دانيال بكل الممالك التي ستأتي لقرون طويلة قادمة، فمن يعرف المستقبل قادر أن يتحكم فيه. والسفر يحدثنا أيضاً عن قيام مملكة المسيح. ويدين أيضاً الوثنية ويظهر ضعفها وبطلان آلهتها وألقاب الله في هذا السفر تشير لأنه الديان ضابط الكل، فيطلق السفر على الله أنه ملك السماء / إله السماء/ إله الآلهة/ رب الملوك...
٥. كان متميزاً من بداية حياته بالحكمة والتقوى. ويتحدث عنه حزقيال النبي المعاصر له، كحكيم أو نبي (حز٣:٢٨) وكذلك كرجل صلاة مشهوراً بقوة صلواته وفاعليتها (حز١٤:١٤ ، ٢٠) مما يعني أن دانيال بدأت شهرته منذ صباه.
٦. في الرسم الآتي نجد موقع دانيال كنبي وسط أنبياء إسرائيل.

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
شاول الملك	١	شاول الملك	١
داود	٢	داود	٢
سليمان	٣	سليمان	٣
رحبعام	٤	رحبعام	٤
أبيام	٥	أبيام	٥
اسا	٦	اسا	٦
يهوشافاط	٧	يهوشافاط	٧
يهورام	٨	يهورام	٨
أخزيا	٩	أخزيا	٩
عزثيا	١٠	عزثيا	١٠
يوآش	١١	يوآش	١١
أمصيا	١٢	أمصيا	١٢
عزريا	١٣	عزريا	١٣
يوثام	١٤	يوثام	١٤
أحاز	١٥	أحاز	١٥
حزقيا	١٦	حزقيا	١٦
منسي	١٧	منسي	١٧
يوشيا	١٩	يوشيا	١٩
أمون	١٨	أمون	١٨
سقوط أورشليم		سقوط أورشليم	
بيد يوشيا نصر ملك بابل		بيد يوشيا نصر ملك بابل	
٦٠٠ ق م		٦٠٠ ق م	
٥٧٥		٥٧٥	
٥٥٠		٥٥٠	
٥٢٥		٥٢٥	
٥٠٠		٥٠٠	
٤٧٥		٤٧٥	
٤٥٠		٤٥٠	
٤٢٥		٤٢٥	
٤٠٠		٤٠٠	
١٧	١٧	١٧	١٧
١٦	١٦	١٦	١٦
١٢	١٢	١٢	١٢
٩	٩	٩	٩
٨	٨	٨	٨
٧	٧	٧	٧
٦	٦	٦	٦
٥	٥	٥	٥
٤	٤	٤	٤
٣	٣	٣	٣
٢	٢	٢	٢
١	١	١	١

إسرائيل مملكة
الانقسام
إلى مملكتين

٧. يُقسّم علماء اليهود الكتاب المقدس إلى ثلاثة أقسام وهي [١] التوراة وتشمل كتب موسى الخمسة ثم [٢] **النبيم** وتشمل الأنبياء ثم [٣] **الكتوبيم** أي الكتب وهي ما تبقى. ويضع اليهود نبوات دانيال مع الكتب ولا يعتبرونه نبياً من الفئة العليا، ولا يضعوا نبواته وسط الأنبياء وحججهم في ذلك واهية:

أ. أنه لم يكن مذلولاً في حياته ومهاناً مثل إرمياء، بل عاش كأمر ورئيس وزراء! ولكن هل يقتصر الله في تعامله على الفقراء والمضطهدين؟! هذا أمر عجيب! فالله يتعامل مع أي إنسان عنده استعداد أن يفتح قلبه لاستقبال الإعلانات الإلهية. وبينما عاش دانيال النبي في بلاط أعظم ملوك بابل وفارس من بعدها مثل نبوخذ نصر وكورش وداريوس، إلا أنه رفض أن يتجسس بأطايبيهم (٨:١) وكان مضطهداً ممن حوله ويحكيون المؤامرات ضده (٤:٦). وكان دانيال ينسحق أمام الله ولا يأكل طعاماً شهياً (٣:١٠). ونجده أيضاً قد ضعف وهزل عندما كان تحت سلطان روح النبوة (٨:٢٧). فهو بحق يستحق اللقب الذي أطلقه عليه يوسفوس المؤرخ اليهودي "أحد أعظم الأنبياء". واللقب الذي أطلقه عليه الملاك جبرائيل "الرجل المحبوب" (١١:١٠) وألم يكن داود النبي ملكاً!! حقاً الروح تهب حيث تشاء. وإشعيا كان من أولاد عمومة الملك حزقيا .

ب. من ضمن أسبابهم، كتابة دانيال لنبوته وهو وسط الأمم، ولم يكتبه في أرض يهوذا ولكن حزقيال كتب نبوته أيضاً في بابل وسط الأمم ولم يكتبها في أرض يهوذا.

ت. من أسبابهم أيضاً أن دانيال كتب أجزاء من كتابه باللهجة الكلدانية وهي بالذات من (٤:٢) حتى آخر الإصحاح السابع، أما باقي السفر فكتبه بالعبرية. ويرى علماء اليهود أن كتابة أجزاء نبوية بغير العبرية يفقدها قيمتها، ففي نظرهم أن الله لا يرضى بأن يتكلم بغير العبرانية. ولكن الرد على هذا بسيط جداً، فأولاً: الله غير مقيد بلغة معينة، ثانياً: فإن الشعب اليهودي في السبي كان يتكلم اللغتين (الكلدانية أو الآرامية + العبرية) وكان دانيال يكتب بالآرامية حين يكتب عن البابليين وحوارهم معه. أما حين يكتب عن النبوات والتعزيات وحديث الله عن المستقبل فهو يكتب بالعبرية، فهذه علاقة خاصة بين الله وشعبه. ودانيال يكتب بالآرامية التي يفهمها شعب بابل حتى يكون هذا شاهداً على أن إله دانيال هو الإله الحق "قد قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى إذا كان تؤمنون" (يو ١٤:٢٩) فالله يطلب خلاص كل إنسان وليس اليهود فقط (إش ٤١:٢١-٢٣ + ٤٤:٧ + ٤٥:٢١). ثالثاً: فدانيال يكتب بالآرامية ما يشير لتفاهة الآلهة الوثنية ويشير لقوة الله وهو بهذا يعلم شعب الله كيف يجيبون الوثنيون عندما يسألونهم لماذا لا تعبدون آلهتنا. وهذا ما فعله إرمياء أيضاً في تغييره الآية (إر ١٠:١١) إلى اللهجة الكلدانية حتى يتعلم المسيبين الرد بها على الكلدانيين وأن يظهروا لهم حماقة أوثانهم. رابعاً: طالما أن اليهود يعتبرون السفر سفر إلهي فلماذا التشكيك!؟

ث. يقولون أيضاً أن دانيال لم يمت شهيداً مثل إرمياء وإشعيا وغيرهم والرد بسيط فموسى وإيليا وإليشع وداود وصموئيل أنبياء كبار، وهم أيضاً لم يستشهدوا. إلا أن دانيال في أصوامه وزهده وبكائه والآلام التي تحملها (مثلاً وهو في جب الأسود) يعتبر من المعترفين.

ج. يقولون أن السفر يشمل أجزاء تاريخية وأجزاء عبارة عن رؤى هي في نظرهم ليست نبوات صريحة وهذه حجة واهية فكل الأسفار النبوية تحتوي على أجزاء تاريخية ولكنها توضع لما فيها من نبوات ضمن مجموعة النبييم أي النبوات مثل إشعياء وإرمياء. ودانيال له نبوات صريحة كشفت عن مستقبل الأمم، وكشفها له الله في رؤى عديدة. ونبوات دانيال تشمل إمتداد ملكوت المسيح في كنيسته، بل تمتد لنهاية الأيام.

ح. لكن السبب الحقيقي لرفضهم هذا السفر فهو بسبب وضوحه في نبواته عن مجيء المسيح وتحديد سنة مجيئه، وأنه سيبتل ذبيحتهم وطقوسهم. وهي نبوة صريحة وواضحة اضطروا أمامها لأن يتجنبوا السفر كله كما حدث وامتنعوا عن قراءة الإصحاح (٥٣) من نبوة إشعياء. فهم كما فكروا بعقليتهم الضيقة أن يقتلوا لعازر بعد أن أقامه المسيح (يو ١٠: ١٠، ١١) حتى لا يكون شاهداً لألوهية المسيح، هكذا سلبوا من دانيال نبوته حتى لا يشهد للمسيح. وسنأتي لتفسير النبوة العجيبة. التي تنبأ فيها دانيال عن موعد مجيء المسيح في الإصحاح (٩).

خ. في الترجمة السبعينية وقد قام بترجمتها من العبرية الليونانية بعض علماء اليهود، نجدهم قد وضعوا سفر دانيال ضمن أسفار الأنبياء الكبار ويضعونه بعد نبوة حزقيال مباشرة، وهذا ما درجت عليه كل الترجمات المسيحية للآن.

٨. سفر دانيال هو سفر يبعث الرجاء في النفوس الجريحة فإن كان الله يسمح لنا أحياناً أن نُلقى في أتون التجارب، لكن نجده معنا وسط الأتون يعزينا، ونجد الله مع شعبه كسور من نار يحميهم ويتمجد وسطهم، بل يرفعهم في ضيقتهم.

٩. كما اتخذ اليهود موقفاً من سفر دانيال لأغراضهم الخاصة، نجد أن إبليس لا يكف عن تشكيكه في كلمة الله. فلقد استخدم إبليس نقاد العصر الحديث ليهاجموا في صحة نسبة السفر لدانيال النبي. ومما يأخذونه على سفر دانيال كتابة دانيال بالأرامية (اللغة المنتشرة في بابل آنذاك) ويقولون أن الألفاظ المستخدمة لم تُعرف قبل سنة ٦٥ ق.م لذلك إدعوا أن هذه النبوة كتبها أحد المكابيين ونسبها لدانيال. ولكن "إن سكت هؤلاء فالحجارة تتكلم".

أ. إكتشف في جزيرة الألفنتين في مصر أوراق بردي وهي عبارة عن رسائل من اليهود للوالي الفارسي على أورشليم تحوي نفس الكلمات المختلف عليها مما يشهد بأنها كانت متداولة في هذا العصر (الرسائل التي عُثِرَ عليها ترجع لنفس فترة سفر دانيال).

ب. إكتشف في الآثار البابلية أن عقوبة الجاحدين لأحد الآلهة هي أن يُلقى في أتون ناري، بل قد وُجِدَ في الحفريات الأتون وقد نقش عليه "هنا موضع حرق من يجدفون على آلهة الكلدانيين، يموتون بالنار" وإكتشف أيضاً أن من يُمارس عملاً ضد الملك يُلقى حياً في جب الأسود. وإكتشف أيضاً أن نبوخذ نصر كان يأمر بعبادة التماثيل الضخمة. ووجد في الآثار ما يشير لجنون نبوخذ نصر في أواخر أيام حياته.

ت. أشار سفر المكابيين الأول (كُتِبَ سنة ١٣٥ ق.م) إلى سفر دانيال كسفر قانوني فلا يمكن أن يكون السفر قد كُتِبَ في عصرهم. بل أن السفر يشهد لدانيال النبي وبره وأن الله أنقذه من أفواه الأسود (١مك:٢:٦١) كما اقتبس السفر من دانيال نبوته عن رجسة الخراب (١مك:١:٢٩) ويذكر السفر دانيال مع العظماء في الإيمان مثل إبراهيم وداود.

ث. حين توجه الإسكندر الأكبر لأورشليم ليفتحها قابله يوياداع رئيس الكهنة على رأس موكب من الكهنة، وكان يوياداع مرتدياً ملابسه الخاصة به كرئيس كهنة. وفوجئ جيش الإسكندر، بالإسكندر يسجد ليوياداع (وبعد ذلك سأله فأخبرهم أنه شاهد هذا المنظر في رؤيا قبل أن يخرج من بلاد اليونان) وكان الله هو الذي أشار على يوياداع بأن يفعل ذلك. ويقول يوسيفوس المؤرخ أن يوياداع أظهر للإسكندر نبوة دانيال التي تنبأ فيها بأن الإسكندر سيهزم الفرس. ولهذا صار الإسكندر بعد ذلك صديقاً لليهود يعاملهم بلطف غير عادي. إذاً كان السفر بنبواته معروفاً عند اليهود قبل الغزو اليوناني سنة ٣٣٢ ق.م.

ج. يردد المعترضون أيضاً أن هناك ٣ كلمات يونانية في السفر ويقولون كيف تصل اللغة اليونانية لبابل قبل فتح اليونان لها. وهذه مغالطة لأن الألفاظ اليونانية هي عبارة عن ٣ كلمات لثلاث آلات موسيقية وردت أسمائها في حادثة إقامة نبوخذ نصر تمثال لآلهته وطلبه أن يسجد الجميع للتمثال حينما تعزف الموسيقى. ولكن هل هناك مانع أن يستخدم البابليون الآلات الموسيقية اليونانية ويطلقوا عليها نفس أسمائها اليونانية. وحتى نثبت هذا فقد انتشرت الحضارة اليونانية في العالم كله قبل ذلك. وكان هناك بعض الجنود اليونانيين في جيش بابل من الأسرى. وقد كانت صور مركزاً للتجارة العالمية لكل شئ (راجع حزقيال ٢٧) بما فيها بضائع اليونان. ومن الطبيعي حين يستعمل البابليون آلات موسيقية يونانية أن يطلقوا عليها نفس أسمائها اليونانية.

ح. من المشاكل التي يثيرها النقاد أيضاً وجود اللغة الأرامية في سفر دانيال. وحل هذه النقطة كما قلنا من قبل أن هذه اللغة كانت منتشرة وسط اليهود في السبي. بل كانت هي لغة الدبلوماسية والتجارة، وقد انتشرت بين الفرس والفينيقيين ومادي وأشور وأسيا الصغرى وفلسطين، وكان ذلك بسبب إنتشار الأراميين في كل مكان. ولنراجع حادثة حصار ريشاقي قائد جيش آشور لأسوار أورشليم وحديثه مع الرؤساء بالعبرية، وطلب رؤساء اليهود منه أن يتحدث بالأرامية فهم يفهمونها.

خ. غير أن مشكلة هؤلاء النقاد الحقيقية هي إنكارهم لمبدأ النبوات، فهم لا يتصورون كيف ينتبأ دانيال بأن يأتي ملك اليونان ويغزو فارس التي انتصرت على بابل.. وكل هذا في أيام قوة ونفوذ بابل، فهم لا يقدرون أن يتصوروا أن الله قادر أن يكشف المستقبل لعبيده الأعباء. لذلك يحاولون جاهدين إثبات أن السفر برمته كُتِبَ بعد أن تحققت الأحداث .

د. كل المعترضين يريدون دانيال مؤرخاً وليس نبياً.

١٠. **مملكة بابل وملوكها:** أشهر ملوكها هو نبوخذ نصر = نبو حامي الحدود وهو ابن نبو بلاسر الإمبراطور الذي أسس الدولة البابلية سنة ٦٢٥ ق.م. ونبو بلاسر هو الذي أسقط نينوى عاصمة آشور وأنهى بذلك إمبراطورية آشور. وقد حاول نحو فرعون مصر أن يحمي مصالح مصر في أرض فلسطين فحاربه يوشيا ملك يهوذا، وقتله نحو سنة ٦٠٨ ق.م. ثم أعد جيشاً كبيراً ليحارب بابل نفسها. فأرسل نبو بلاسر ابنه نبوخذ نصر ليحارب نحو فهزمه في معركة كركميش. ثم جاء نبوخذ نصر إلى أورشليم وسبي منها السبي الأول سنة ٦٠٦ ق.م. الذي كان من ضمنه دانيال والثلاثة فتية. وكما قلنا فهم غالباً من النسل الملوكي. وقد استحسّن ملك بابل أن يجعل أولاد الملوك خداماً له.

وإذا فهمنا أن بابل تشير لمملكة الشيطان في الكتاب المقدس منذ حاولت بابل أن تتحدى الله (تك ١١: ١-٩) وحتى سفر الرؤيا، فإن سبي أولاد الملوك ليخدموا ملك بابل هو في معناه الروحي أن الخطية تسببت في أن أولاد الله الذين هم أولاد الملك صاروا عبيداً للشيطان. وأن خطة إبليس دائماً هي أن يستولى على قوى النفس ويصيرها عبيداً للخطية. وحتى تكمل هذه الصورة نجد أن الله دعا إبراهيم أن يترك أور الكلدانيين أرض ميلاده ويذهب إلى كنعان، هذه دعوة الله لكل نفس أن تترك أرض الخطية لكي تحلق في السماويات.

وأثناء فتوحات نبوخذ نصر وَصَلَهُ خبر وفاة أبيه فأسرع بالعودة ثم أعلن نفسه خليفة لأبيه بعد معركة كركميش. وتكرر صعود نبوخذ نصر على أورشليم بسبب ثورتها عليه إلى أن خربها في السنة الحادية عشر لملكها صدقيا. وينسب لنبوخذ نصر بناء الحدائق المعلقة وحفر قنوات الري. وفيما يلي تاريخ سريع لملوك بابل:

أ. **نبو بلاسر:** ٦٢٥-٦٠٤ ق.م هو مؤسس الإمبراطورية البابلية.

ب. **نبوخذ نصر:** ٦٠٦-٥٦١ ق.م هو أشهر ملوك الإمبراطورية البابلية. ويلاحظ اشتراك نبوخذ نصر في الحكم مع أبيه لمدة ثلاث سنوات.

ت. **أبيل مرووخ:** ٥٦١-٥٦٠ ق.م وهو ابن نبوخذ نصر. وهذا قد قتله نرجل شراصر زوج أخته. وغالباً فإن نرجل شراصر هذا هو المعروف باسم نبونيدس.

ث. **نبونيدس:** وهذا قد اختلف مع كهنة بابل إلى الدرجة التي فَضَّلَ فيها أن يترك عاصمة ملكه تحت رئاسة ابنه بيلشاصر. وتولى بيلشاصر هذا الملك بدلاً عن أبيه. وذهب نبونيدس للصحراء في منطقة اسمها تيماء وبنى هناك مدينة وقصوراً عاش فيها. فكان نبونيدس هو الملك إسماء، أما الملك الفعلي فهو بيلشاصر. وكان نبونيدس يسمى أولاً في المملكة ويسمى بيلشاصر ثانياً. ولذلك فحينما أراد بيلشاصر تكريم دانيال سماه ثالثاً (٢٩:٥). وحينما سقطت بابل أمام كورش ملك فارس كان نبونيدس هذا في منفاه الإختياري. ولقد اكتشفت في الأثار حديثاً قصة بيلشاصر ونبونيدس بعد أن كان النقاد لمدة طويلة يشككون في وجود ملك باسم بيلشاصر ويتساءلون لماذا يقول بيلشاطر لدانيال وأجعلك ثالثاً في المملكة.

ج. **بيلشاصر:** ٥٥٥-٥٣٦ ق.م. ومعنى اسمه أمير منعم عليه من الإله بيل. وبيل أو بال هو نفسه (بعل) وهذا الملك هو الذي أولم وليمة كبيرة مدة حصار بابل بواسطة جيش كورش، واستعمل في

هذه الوليمة آنية الهيكل التي غنمها نبوخذ نصر. وظهرت وسط هذه الوليمة أصابع تنبئ بنهاية ملك بابل. وبيلشاصر يسميه الكتاب ابن نبوخذ نصر وهذا صحيح فهو ابن ابنته. ويبدو أن مركز دانيال قد تغير بعد نبوخذ نصر ، بل أنه كان يبدو بعيداً عن القصر حتى تذكرته الملكة في الليلة الأخيرة لحكم بيلشاصر (١١:٥).

ويذكر الكتاب المقدس أن مؤسس بابل هو نمرود. أما البابليين فيقولون أن إلههم مرووخ هو مؤسسها. ومرووخ هو رأس الآلهة. واسم بابل مشتق من بَلْبَلْ حيث بلبل الله السنة من حاولوا أن يتحدّوه. فالخطية تبلبل الألسنة والمحبة تؤلف بين الناس. والروح القدس يوم الخمسين أعطى موهبة الألسنة التي بها فهم الناس لغة الآخرين. وغالباً فالإله مرووخ هو نفسه بيل. وكانت مدينة بابل تحفة معمارية محصنة بسور عجيب، ولكنها سقطت أمام كورش الفارسي. وأشهر آلهة بابل هي مرووخ وبيل. ولكن كان هناك آلهة أخرى مثل الإله سين. وكان نبونيدس ابن كبير كهنة هذا الإله، وحين ملك نبونيدس حاول تغيير العبادة وإعطاء الأهمية لإلهه المحبوب سين بدلاً من مرووخ وبيل ففقد شعبيته واختلف مع الكهنة واضطر للإعتزال وترك الملك لابنه بيلشاصر.

شخصية نبوخذ نصر: تسجل لنا النقوشات الأثرية كثيراً من جوانب هذه الشخصية وكبريائه وزهوه بنفسه ومكانته وقوته وعشقه لآلهته مرووخ وبيل، وأن آلهته دعت له هذه الإمبراطورية العالمية. وكان يسعى دائماً لجعل بابل مكان سكنى آلهته ، أعظم مكان في الدنيا، وهذا يلاحظ في الآثار البابلية التي تمجد آلهتهم وعظمتهم، بينما نجد في النقوش الآشورية أخبار حروبهم. ولو حظ في النقوش الأثرية ميل نبوخذ نصر لكتابة الشعر في أواخر أيامه. وهكذا وُجدَ شعر منسوب له فيه أنه جعل بابل عظيمة وبها وفرة من كل ما جلبه من أنحاء العالم. ويتشابه تماماً هذا الشعر في كلماته ومضمونه مع ما سجله الكتاب المقدس عن نبوخذ نصر في (٤:٤-١٣)، حتى حينما تكلم الملاك تكلم بنفس الأسلوب.

النبوة المزورة: وُجدَ في الآثار نبوة منسوبة لنبوخذ نصر واضح تزويرها والنبوة تقول أنه "سيأتي كورش البغل الفارسي ويأخذ حكم بابل وأنه سينجح لخيانة شخص تلمح هذه النبوة أنه نبونيدس" وواضح تزوير هذه النبوة بواسطة كهنة مرووخ أعداء نبونيدس وغرضهم إلغاء صفة النبوة من دانيال وإشعياء وإضافتها على نبوخذ نصر، وأيضاً إهانة كورش الذي أسقط مملكتهم واحترق آلهتهم والتشهير بعدوهم نبونيدس.

الكلدانيين: غالباً الكلدانيين لفظ يطلقه البابليين على كهنتهم. ولذلك أطلق الأجانب لفظ الكلدانيين على البابليين، أما البابليين أنفسهم فيسمون أنفسهم بابليين (هذه كما يسمى الأجانب المصريين فراعنة مع أن فرعون هو لقب الملوك فقط) وفي الكتابات الحالية يسمى البابليين كلدانيين (راجع دا ١٠:٢ + ٢:٢ + ٦:٤ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٠).

سقوط بابل:

يتفق في ذكر حوادث سقوط بابل نبوات إرمياء وإشعياء مع قصة دانيال ومع القصص التي أوردها المؤرخين. أ. **نبوات إرمياء:** تنبأ إرمياء بأنهم سيسقطون بغزو يأتي عليهم من الشمال (٣:٥٠ ، ٩ ، ٤١) وبأن ملوك مادي هم الذين سيفعلون هذا (١١:٥١ ، ٢٨) وأن أسوارها لن تحميها (١٢:٥١) وسقوطها

- سيجئ عن طريق دفاعاتها المائية التي أطال نبوخذ نصر في شرحها في نقوشاته (٣٦:٥١) وسيكون سقوطها في وقت إحتفال يسكر فيه عظامؤها (٣٩:٥١ ، ٥٧).
- ب. **نبوات إشعياء:** تنبأ إشعياء بخطة كورش في تحويل مجرى النهر بل تنبأ باسم كورش نفسه مرتين (إش:٤٤-٢٦-٤٥:٣).
- ت. **قصة دانيال:** سجلها في الإصحاح الخامس.
- ث. **شهادة المؤرخين:**

أولاً: **هيروودوتس:** قال أن بابل سقطت بواسطة كورش سنة ٥٣٦ ق.م وقد زار هيروودوتس بابل وامتدت زيارته من سنة ٤٦٤-٤٤٧ ق.م. وقال أيضاً أن كورش اقترب من بابل في ربيع هذه السنة وقابله البابليين أولاً فهزمهم. فدخلوا مدينتهم واحتموا بأسوارها المنيعة. وكانت مؤونتهم تكفيهم سنيماً طويلة (٢٠ سنة) وهم بدأوا التخزين حين رأوا كورش يهزم بلداً بعد الآخر فعرفوا أن الدور سيأتي عليهم. فإحتتموا بأسوارهم ، فلجأ كورش للخطة الماهرة فشق قناة حولت مجرى النهر إلى بحيرة كانت الملكة نيتوكريس قد أقامتها لعمل بحيرة صناعية لكنها لم تتم. وأعد جزء من جيشه بجانب النهر وحينما هبط مستوى المياه إلى مستوى الخاصرتين سار جيشه وفاجأ البابليين. وكان من الممكن لو كانوا متنبهين أن يقتلوا الغزاة الفرس فوراً ولكنهم كانوا غارقين لاهين في حفلاتهم وسكرهم ورقصهم لذلك فوجئوا بالفرس وسطهم. وهذا المؤرخ أخذ القصة ممن عاصروها.

ثانياً: **زينوفون:** الذي قال إن كورش فكر أولاً في حصار المدينة وتجويعها. ثم لفت نظره النهر وعرف عمقه فبدأ في حفر قنوات حول المدينة ظنها البابليون نوع من الحصار ، فسخروا منه حيث أنهم قادرين على مقاومة الحصار لمدة ٢٠ سنة وفي ليلة سمع كورش أن الجميع يحتفلون وأنهم سكارى، فأخذ معه الجنود وحفروا سكة للنهر ليصب في هذه القنوات حتى إذا صار ممكناً السير، دخلوا المدينة وقتلوا الملك وكل من وجدوه في الطريق. ثم أعاد الحياة الطبيعية للمدينة تحت حكم داريوس. وكان معه اثنان من الجواسيس ليقودوا الجيش الفارسي. وكانوا من أمراء بابل وأساء ملك بابل معاملتهم فذهبوا إلى كورش أحدهم اسمه جويرياس الذي يظن البعض أنه داريوس المذكور، ولكن الأرجح أن داريوس هو خال كورش فأم كورش من مادي وكذلك خاله، أما والد كورش فهو من فارس. وملك داريوس على بابل كتابع لكورش ملك الإمبراطورية الفارسية كلها، ولم يكن مستقلاً عنه. (وُجِدَ نقش في بابل كتبه كورش بنفسه يتضمن هذه القصة).

١١. **مملكة مادي وفارس وملوكها:** الماديون هم نسل مادي بن يافث (تك:١٠:٢) وقد اشتهروا بخيولهم وفرسانهم وكانوا يتصلون بالفرس في الجنسية واللغة والثقافات والتاريخ. وفي وقت نبوبلاسر مؤسس بابل كانت فارس تتبع مادي. وفي أيام كورش إتحدت مادي وفارس وسميت المملكة مادي وفارس وواضح أن الماديين سبقوا الفرس، لكن تفوق الفرس عليهم فيما بعد. وفي أيام كورش الفارسي إستعاد اليهود حريتهم وعادوا إلى أورشليم. وكانت عواصم ملوك فارس برسبوليس (٢مك:٩) وسوسا (شوشن) (نح:١:١ + إس:٢:١) وأشهر مدن مادي اكبثانا (أحمثا) (عز:٦:٢). ومع أن كورش سمح لليهود بالعودة إلى بلادهم إلا

أنه لم يمنحهم إستقلالاً سياسياً (كان ذلك سنة ٥٣٦ ق.م.) بل كان يحكمهم حاكم يعينه الإمبراطور الفارسي (نح:٣:٧ وقابل مع ١٤:٥-١٥). فكانت بلادهم جزءاً من مقاطعة عبر النهر (عز:٨:٣٦) وكانت مؤلفة من سوريا وفلسطين وفينيقية وقبرص وقد خضع اليهود لحكم الفرس ٢٠٧ سنين. وذلك من احتلال كورش لبابل حتى احتلال الإسكندر الأكبر لفلسطين سنة ٣٣٣ ق.م.

١٢. ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم:

أ. كورش: هو مؤسس دولة مادي وفارس. وهو الذي أصدر نداء بعودة الشعب إلى أورشليم سنة ٥٣٦ ق.م. (عز:١:٢). فعاد الشعب وبدأوا في بناء الهيكل (عز:٣:٨-١٣) وكان ذلك سنة ٥٣٥ ق.م. . وبدأت مقاومة الأعداء (عز:٤:٥). وتوفى كورش سنة ٥٢٩ ق.م. وفي فترة حكم كورش مَلَكُ داريوس المادي على بابل دا٥:٣١ + ٦:١ كمجاملة لشركائه الماديين.

ب. قمبيز (ارتحشستا): هو ابن كورش وملك بعد وفاة كورش. وقد نجح الوشاة في إقناع هذا الملك بوقف العمل في بناء الهيكل فأصدر أمراً بذلك (عز:٤:١٧-٢٥) وظل العمل متوقفاً طوال مدة هذا الملك. وكان لكورش ولدان ، الكبير هو قمبيز والآخر يُدعى سمرديس. وذهب قمبيز ليحارب في مصر وتولى أخوه الحكم أثناء غيابه، فجاء محتال يشبه سمرديس هذا وإغتاله وتملك العرش مكانه لمدة سبعة شهور. وبينما كان قمبيز في رحلة عودته في حملته من مصر مات في الطريق سنة ٥٢٢ ق.م. فجاء داريوس هستاسب وكان صهراً لكورش وقتل هذا المحتال وإمتلك العرش مكانه. وبموت قمبيز وسمرديس انقرضت سلالة كورش.

ت. داريوس هستاسب: إستولى على العرش سنة ٥٢١ ق.م. وأسس مملكة جديدة إمتدت من الهند إلى الأرخيل الإغريقي والدانوب وإغتني جداً . وفي أيامه أخذ النبيان حجي وزكريا يحثان الشعب للعمل في بناء الهيكل (عز:٥:١) وكان ذلك سنة ٥٢٠ ق.م. وأمر هذا الملك بإعادة البناء (عز:٤:٢٤) + (عز:٥ ، ٦) وقد اكتمل بناء الهيكل وتم تدشينه سنة ٥١٥ ق.م. وقد ملك هذا الملك ما يزيد على ٣٦ سنة وتوفى سنة ٤٨٦ ق.م.

ث. زركسيس الأول (أخشويرش) : هو زوج أستير وهذا ظل يجمع جيشاً لمدة ٤ سنين حتى صار جيشاً عظيماً قوامه ٥, ٢ مليون رجل تقريباً لكن كان هذا العدد الضخم سبباً في هزيمته فالأوامر لا تصل للأفراد بسهولة. وحاول غزو اليونان ولكنه هُزِمَ في معركة سلاميس سنة ٤٨٠ ق.م. واضطر للتقهقر وحفظت اليونان هذه النعمة للفرس حتى جاء الإسكندر الأكبر. وكان هذا الملك غارقاً في شهواته ومستهنراً وفي أيامه حدثت حيلة هامان لإبادة الشعب. وأغتيل هذا الملك سنة ٤٦٥ ق.م.

ج. ارتحشتسا لونجيمانوس أي طويل اليد: وهذا لاطف اليهود وسمح لعزرا أن يعود بعدد منهم إلى أورشليم كما أذن لنحميا أن يعيد بناء أسوار المدينة (عز ٧:١١-١٣ + نح ٢:١-١٠) وتوفى سنة ٤٢٤ ق.م. وفي عهده سنة ٤٥٧ ق.م. صدر الأمر بإعادة بناء أورشليم (دا ٩:٢٥).

ح. تعاقب على العرش عدد من الملوك كان آخرهم داريوس قدامانوس الذي تغلب عليه الإسكندر الأكبر سنة ٣٣١ ق.م لتبدأ الإمبراطورية اليونانية.

١٣. مملكة اليونان: قامت على يد الإسكندر الأكبر وانتشرت إنتشاراً واسعاً جداً وبسرعة عجيبة. ثم مات الإسكندر شاباً وعمره حوالي ٣٢ سنة. وخلفه قادة جيوشه الأربعة على مملكته التي انقسمت إلى أربع ممالك ضخمة وستأتي التفاصيل بعد ذلك.

١٤. شهادة السيد المسيح لسفر دانيال: سماه السيد المسيح دانيال النبي أي أن الله هو الذي أوحى له أو أعلن له ما قاله (مت ٢٤:١٥) وقارن هذه الآية مع (دا ٩:٢٧، ١١:٣١، ١٢:١١) وقارن أيضاً حديث السيد المسيح عن الضيق في آخر الأيام (مت ٢٤:٢١) مع نبوة دانيال (١:١٢) وقارن أيضاً حديث السيد المسيح حين يصف مجيئه على السحاب (مت ٢٤:٣٠) مع (دا ٧:١٣) وأشار لهذا أيضاً في حديثه مع رئيس الكهنة (مت ٢٦:٦٤) بل أن المسيح كان يطلق على نفسه لقب ابن الإنسان كما قاله دانيال (٧:١٣) وكانت الآيات (دا ٧:١٣، ١٤) هي الأساس لما إستعمله المسيح في وصف مجيئه الثاني (مت ١٠:٢٣ + ١٦:٢٧، ٢٨ + ١٩:٢٨ + ٢٤:٣٠ + ٢٥:٣١) ويضاف لذلك أن وصف القيامة في (يو ٥:٢٨، ٢٩) هو ما قيل في (دا ١٢:٢).

١٥. شهادات أخرى من العهد الجديد: أشار بولس الرسول لحادثتي جب الأسود والفتية في أتون النار في (عب ١١:٣٣، ٣٤).

١٦. التشابه بين سفر دانيال وسفر الرؤيا:

قال الملاك عن دانيال أنه الرجل المحبوب (٩:٢٣ + ١٠:١١، ١٩) ويوحنا هو التلميذ المحبوب للمسيح (يو ١١:٢٣ + ١٩:٢٦ + ٢٠:٢٠ + ٢١:٧، ٢٠). وكلاهما كتب سفره في الأسر (دانيال كتبه في بابل ويوحنا كتبه في بطمس) وكلا السفرين له طبيعة أخروية، كلاهما به ختم بعضها فُتِح والآخر لم يسمح الله بفتحه. وكلاهما تكلم عن مجيء ضد المسيح في سفره وقارن الآتي بين السفرين:

أ- الأشياء التي ستحدث (دا ٢:٢٩، ٤٥) مع (رؤ ١:١٩ + ٤:١)

ب- نهاية الأرض (دا ٢:٣٥) مع (رؤ ١١:٢٠)

ج- دعوة الناس لعبادة التمثال (دا ٦:٣) مع (رؤ ١٣:١٥)

د - بابل العظيمة (دا ٤:٣٠) مع

(رؤ ١٤:١٧+٨:١٧+٢:١٨ ، ١٠ ، ٢١)

ه- آلهة الذهب والفضة والنحاس والحديد والخشب التي لا تسمع ولا ترى ولا تعرف

(دا ٥:٢٣) مع (رؤ ٩:٢٠)

و- رؤيا دانيال للمسيح مثل رؤيا يوحنا (دا ٧:١٣ ، ١٤) مع (رؤ ١:٧)

شعر الرأس كالصوف (دا ٧:٩) مع (رؤ ١:١٤)

ز- الزمان والزمانين ونصف الزمان (دا ٧:٢٥ + ٧:١٢) مع (رؤ ١١:٣+١٢:٦)

ح- وقارن (دا ٥:١٠ ، ٦) مع (رؤ ١:٧)

وقارن (دا ١٢:٦) مع (رؤ ٥:١٠ ، ٦)

وهناك فرق في دانيال، يضع المسيح المنطقة على حقوقه، وهذا وضع استعداد لعمل ما، فهو يستعد للتجسد لإتمام الفداء، أما في سفر الرؤيا فهو يضع المنطقة عند ثدييه على صدره فهو هنا سيقوم بدور القاضي الديان.

ط- سفر الحياة (دا ١٢:١) مع (رؤ ٢٠:١٥)

قبل أن سفر دانيال هو رؤيا العهد القديم وسفر الرؤيا هو رؤيا العهد الجديد.

١٧. دور دانيال مع شعب الله في إنتشار الكرازة:

كما شهد بولس الرسول أمام الولاية بل وفي قصر قيصر للمسيح، هكذا شهد دانيال لله أمام ملوك بابل وملوك الفرس. وكما أظهر الله قوته للمصريين ليطلقوا شعبه من عبوديتهم في مصر ، هكذا كان دانيال بحكمته والمعجزات التي صنعها مُظهِراً قوة الله لهذه الشعوب الوثنية ليقنعها بعجز آلهتها الوثنية أمام قوة إلهه حتى يطلقوا الشعب. ونلاحظ في (٤ : ٣٣ - ٣٧) إيمان نبوخذ نصر مما رآه في دانيال . وفي (١ : ١ - ٤) تأثر كورش بما أراه إياه دانيال من نبوات ، ونبوات دانيال أثرت في الإسكندر ملك اليونان .

ونلاحظ أنه قبل تأسيس كنيسة العهد القديم في أورشليم ، قضى الشعب سنيماً في العبودية في مصر حتى حررهم موسى النبي ثم دخلوا أرض الميعاد ولكنهم إستمروا فترة بلا ملك إلى أن أسس داود المملكة. وهكذا بعد العودة من سبي بابل إستمروا فترة تحت حكم الفرس ثم اليونان وبعدهم الرومان إلى أن أتى المسيح ابن داود. ونلاحظ حكمة الله فاليهود الذين تشتتوا بعد سبي آشور للمملكة الشمالية إسرائيل سنة ٧٢٢ ق.م. ثم سبي بابل للمملكة الجنوبية يهوذا والذي كان على أربع فترات إبتداء من سنة ٦٠٦ ق.م. وحتى سنة ٥٨٦ ق.م. هؤلاء اليهود الذين تشتتوا في كل العالم كانوا عاملاً مساعداً لإنتشار الإيمان بالله وبالإيمان المسيحي بعد ذلك.

ويقال أن دانيال هو الذي كشف نبوات إشعياء (التي تنبأ فيها بإسم كورش الملك وبخطته في غزو بابل) لكورش الملك، وأراه نبوات إرمياء التي حددت مدة سبي بابل وسقوط بابل (إش ٤٤:٢٦ - ٤٥:٣ + إر ٢٥:١٠ + إر ٢٩:١٠-١٤) وكان هذا سبباً في أن كورش يعتبر أن أمراً صدر له من السماء ليعيد الشعب ويبني الهيكل

(عز ١:١-٤) ونبوات دانيال هذه في سفره كانت سبباً هي الأخرى في عطف ملك اليونان الإسكندر على أورشليم (راجع صفحة ٥ نقطة د).

ملحوظة: الشعب بعد عودته من السبي لم يعد لهم نفس الشكل والمجد الذي كان لهم بعد عودتهم من مصر. فهم لم يعودوا أحراراً تماماً بل خاضعين مرة للفرس ومرة لليونان ومرة للرومان والهيكل لم يعد لسابق مجده. فالعالم الآن وأورشليم يستعدون لإنهاء الرموز والذبائح الحيوانية التي ترمز للمسيح، ويستعدون لإستقبال المسيح الذبيحة الحقيقية والمحرر الحقيقي من عبودية إبليس. ولذلك فعندما إنتهى نحميا من بناء السور إنتهى ملاخي أيضاً من نبوته التي كانت آخر النبوات وانتظر العالم مجئ المسيح الذي فيه تحققت النبوات.

١٨. **تقسيمات السفر:** هناك تقسيمات للسفر تقسمه لجزء تاريخي (١-٦) وجزء نبوي (٧-١٢) ولكن نجد أن إصحاح (٢) يدخل في القسم النبوي متفقاً مع إصحاح (٧) وهناك رأى بأن أصحابي (٢ ، ٧) يعطوا فكرة عن القوى العالمية، والإصحاحات (٣-٦) يعطوا فكرة عن مقاومة هذه القوى العالمية لشعب الله. والإصحاح المحوري هو إصحاح (٩) الذي يتنبأ عن ميعاد مجئ المسيح وصلبه ثم في (١١:٣٦ - ١٢:٧) يتنبأ عن الألام التي سيعاني منها شعب الله في النهاية ومجيء ضد المسيح والقيامة من الأموات.

نياحة دانيال النبي: عاش دانيال النبي ما يقرب من ٩٠ سنة قضى معظمها مشهوراً بحكمته كشخصية بارزة في بلاط بابل وفارس. هذا بفرض أن سنه وقت السبي كان حوالي ١٨ سنة ودفن دانيال في مقابر ملوك الفرس.

الخط العام لنبوة دانيال النبي

يرجى قراءة هذا الجزء الآن ومرة أخرى بعد الإنتهاء من دراسة السفر

هناك خط واحد يجمع إصحاحات سفر دانيال وهو أن الله المحب خلق الإنسان ليكون إبناً له ينعم بمجده ، فخلقه على صورته كاملاً جميلاً كما يليق بأولاد الملوك. وسقط الإنسان بغواية الشيطان في نفس سقطة الشيطان ، إذ هو أراد أن يكون مثل الله ولكن بالإنفصال عن الله ، كأنه في حالة تنافس مع الله . بينما أن الفكر الإلهي أن يكون الإنسان في وحدة مع الله فيحصل من الله على كل البركات الإلهية من جمال وحكمة ومعرفة وقوة ومجد وفرح... إلخ .

ولنرى كيف كانت سقطة الشيطان ، وكيف سقط آدم . وسيستمر هذا الفكر سائداً على البشر حتى نهايه الأيام .
*أنت قلت في قلبك أصدع إلى السموات. أرفع كرسيي فوق كواكب الله ... أصير مثل العلى (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) .

*وكانت هذه خدعة الشيطان أن يُسقط آدم وحواء في نفس الخطية ، إذ قال الشيطان لحواء "لن تموتاً، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله" (تك ٣ : ٤ ، ٥) .

*وستكون هذه نفس سقطة ضد المسيح في آخر الأيام ، فسينادي من يتبعونه بقولهم "من مثل الوحش" ويقبل هو سجودهم "وسجدوا للثنين الذي أعطى السلطان للوحش، وسجدوا للوحش قائلين <من هو مثل الوحش> (رؤ ١٣ : ٤) .

فالفكر الإلهي أن الله "خلقنا على صورته كشبيهه" (تك ١ : ٢٦) ، فخلق الملائكة أولاً ثم الإنسان ، آدم وحواء وكان الكل في حضن الله الآب . فالإبن الوحيد الجنس إبن الله الكلمة "الذي هو في حضن الآب" (يو ١ : ١٨) ، هو الذي به كانت الخليقة ، "به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١ : ٣) ، هو رأس الخليقة "بداة الخليقة" (رؤ ٣ : ١٤) . وهو "بكر كل خليقة ، فإنه فيه خُلق الكل ما في السموات وما على الأرض ... هو رأس الجسد" (كو ١ : ١٥ - ١٨) فالخليقة كلها خرجت من الإبن الذي هو في حضن الآب .

*ولما سقط الشيطان انفصل عن الله .

*ثم سقط الإنسان فإنفصل عن الله ومات وسقط تحت عبودية الشيطان الباطل ولكن على رجاء (رو ٨ : ٢٠) .

*ولكن كان الفرق بين الإنسان والشيطان أن الإنسان كان ضعيفا ومترددا وقابلا للتوبة ، وهذا ليس هو وضع الشيطان ، فالشيطان أخذ قراره وانفصل عن الله بلا تردد ولا مكان للتوبة في فكره بل هو في حالة تحدٍ لله للنهاية. فكان الفداء للإنسان وليس للشيطان.

* والفداء كان بأن تجسد إبن الله الكلمة واتحد بالإنسان ليعيده مرة ثانية إلى الأحضان الإلهية . وهكذا تبنى الكنائس لشرح هذه الفكرة . فصحن الكنيسة يجتمع فيه الشعب يصلون فيملأهم الروح القدس ، والروح القدس يحول الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح ويثبتهم الروح القدس في المسيح ، فيحملهم المسيح الإبن إلى حضن الآب ، وهذا يُمتل بالجزء الدائري في نهاية الهيكل المواجه للمذبح.

*فمن يرغب بحريته أن يتحد بالمسيح ويثبت فيه ، فإله وضع في الكنيسة أسراراً سبعة يتم بها هذا الثبات لمن يريد ، على أن يكون المدخل هو عن طريق الباب الضيق أى رفض الخطية ، والنهاية حياة أبدية في المجد .

*ومن لا يريد فطريق الهلاك ، طريق الشيطان موجود أمامه . وهذا هو الباب الواسع الذي نهايته الهلاك مع الشيطان.

*وقطعا فالشيطان يسعى وراء كل إنسان ليجذبه للهلاك ، ولكن الشيطان مقيد حالياً وسيطلق في نهاية الأيام فيعطى كل قوته لصد المسيح ، وذلك لمدة محدودة هي ثلاث سنوات ونصف السنة ينتهي العالم الحالى بعدها ويأتى المسيح للدينونة.

*وإذا كان الشيطان يسعى لإغراء كل نفس بملذات الخطية المهلكة ، فعلى الجانب الآخر نجد الروح القدس لا يتركنا ، إنما يعطينا "نعمة أعظم" لننتصر في هذه التجارب ونخلص (يع ٤ : ٤) . وكل إنسان حر في قراره ، فإله يريد أن الجميع يخلصون ، لكن السؤال هل الجميع يريدون "الله يريد أن الجميع يخلصون" ... "كم مرة أردت ولم تريديوا" ... "هل تريد أن تبرأ" ... وكيف نحصل على هذه النعمة ... "إسألوا تعطوا" .

(١تى ٢ : ٤ + مت ٢٣ : ٣٧ + يو ٥ : ٦ + مت ٧ : ٧) .

*سفر دانيال يرسم صورة كاملة لصورة الخليقة منذ خلقها وحتى نهايتها ، والله القدوس القاضى بالعدل (وهذا معنى إسم دانيال) يقضى بالحب حقا ، ولكن بالعدل فهو إله قدوس وعادل . ولنرى كيف صَوَّرَ السفر هذه الحقائق.

الإصحاح الأول

i. الله خلقنا فى أجمل صورة وجعلنا أولاد ملك بلا عيب فينا ومن الشرفاء فنحن أولاد ملك الملوك ، وحسان المنظر ولنا حكمة وفهم ومعرفة . ولنلاحظ ما قيل عن دانيال والثلاثة فتية .

"وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ بِأَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ وَمِنْ الشَّرَفَاءِ، فُتَيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ، حَسَانَ الْمُنْظَرِ، حَادِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ" (د ١١ : ٣) .

وبالخطية سقطنا تحت عبودية الشيطان ، ويمثله هنا الملك نبوخذ نصر ملك بابل . وكما إستخدم نبوخذ نصر أولاد الملوك ليكونوا خداما له هكذا عمل الشيطان مع البشر . وحاول نبوخذ نصر أن يُغَيِّرَ هوية دانيال والثلاثة فتية ولكنهم قاوموا ورفضوا والله أعانهم فإزدادوا حكمة وقوة ونورانية . إذاً ليس معنى العبودية للشيطان أن الإنسان كان بالضرورة لا بد أن يسقط ، بل قال الله لقائين من قبل عن الخطية "إليك إشتياقها وأنت تسود عليها" (تك ٤ : ٧) . وبينما رفض قايين وسقط بإرادته وهلك كالشيطان ، نجد دانيال والثلاثة فتية ينتصرون، بل كان لهم الفضل فى تغيير الملك نبوخذ نصر نفسه لما رآه من عمل الله معهم.

ii. كما رأينا فالله يريد أن الجميع يخلصون ، وهو يعطى نعمة ويعين من يريد ، وهو "قصة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ" ولكن لمن يريد ، فنحن مخلوقين على صورته أحرارا ، وهو لن يلغى هذه الحرية . والله فى محبته يسعى وراء كل نفس ليخلصها ، وكما رأينا يعطى لمن يريد نعمة أعظم من إغراءات الشيطان.

iii. "أَفْنَعْتَنِي يَا رَبِّ فَافْتَنَّنِي، وَأَلْحَحْتِ عَلَيَّ فَغَلَبْتِ" (إر ٢٠ : ٧) . هذا مبدأ الله فى التعامل مع البشر ، أو قل أن الله يبدأ بالإقناع فإن لم نستجب فالله له أساليب أخرى ، فهناك مجاعة للإبن الضال ليراجع نفسه ويعود لأبيه ، وهناك حوت ليونان . فالله لا يُرغم أحدا على شئ ما بل يظل يسعى وراءه بالإقناع والإلحاح وغيره من الوسائل. فإن إستجاب لهذه المحاولات خَلَّصَ نفسه ، وإن رفض ، يكون هو الذى إختار طريق الهلاك. ولكن الله فى محبته ، قبل أن يُهْلِكَ ، يجرب الإنسان بتجارب كثيرة تبدأ بسيطة ثم تشتد لعله يندم ويستيقظ ويعود فيخلص . فإن أصرَّ يهلك .

نبوخذ نصر ملك بابل

الإصحاح الثاني والثالث والرابع

*نبوخذ نصر نموذج حى لإنسان ساقط خاطئ خدعه الشيطان بنفس أسلوب خداعه التقليدى ، وهو أن يشعر بذاته وإمكانياته بالإنفعال عن الله . ونبوخذ نصر أيضا هو نموذج حى لطريقة الله فى جذب النفوس التى يجد الله أنها فتيلة مدخنة فلا يطفئها .

*الله أعطى لنبوخذ نصر مواهب عظيمة وإمكانيات هائلة ، فكان القائد العظيم عسكريا وأسس إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف ، وكان المؤسس لمدينة عظيمة هى بابل . بل هو عمل واحدة من عجائب الدنيا السبع وهى حدائق بابل المعلقة .

*ولكنه وصل للنقطة نفسها التى سقط فيها الشيطان وبعده آدم ، فقال إذ وقف يشاهد ما صنعته يداه من عظمة بابل "أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لببيت الملك بقوة إقتدارى، ولجلال مجدى" (دا ٤ : ٣٠) ونسى أن كل ما عمله كان بعقله وهذا العقل هو عطية وهبة من الله . وهذه العطايا والمواهب هى ما يسميه الرب الوزنات (مثل الوزنات مت ٢٥ : ١٤ - ٣٠) .

*فكيف يشفى الله نبوخذ نصر من كبريائه هذه ليخلص :-

(١) فى الإصحاح الثانى يريه الله فى حلم أن مملكته لن تستمر ، وتأتى مملكة أخرى ، وتتوالى الممالك إلى أن ينتهى العالم كله . ويملك المسيح وحده ، الحجر الذى قُطع بغير يدين فلا داعٍ للإنتفاخ على مملكة ستنتهى بل وعالم سينتهى .

(٢) يتحدى نبوخذ نصر ما سمعه من دانيال فى الإصحاح الثالث ويعمل تمثالا هائلا ولسان حاله يقول بتحدى ، إن كان رأس التمثال الذى من ذهب هو بابل ، فلن تأتى ممالك أخرى بعده . وأقام تمثالا عظيما من ذهب كله ، فهو يعاند ما رآه فى الحلم ليقول بل بابل باقية بلا نهاية . ولكن رؤيته للثلاثة فتية فى أتون النار ومعهم شبيهه بإين الآلهة تجعله يفكر . فالله يقنعه خطوة بخطوة أنه إله لا مثيل له ينقذ عبيده وهم فى أتون نار .

(٣) ثم يأتى التأديب فى الإصحاح الرابع ويبعده الله عن عرشه ٧ سنوات يعيش فيها كالحيوان فى ذل فيتضع ، ثم يشفيه الله . ونرى العجب فى طرق شفاء الله إذ يخرج نبوخذ نصر من هذه التجربة فنجد الملك المتواضع والمؤمن بالله (دا ٤ : ٣٦ - ٣٧) . وعمل الله هذا فى شفاء النفس أو تغيير طبيعة النفس هو معجزة حقيقية يتحول فيها الإنسان ليصير خليفة جديدة (٢كو ٥ : ١٧) . فنرى هنا نبوخذ نصر الملك الوثنى والمتوحش الدموى والمتكبر ، وكيف حوَّله الله إلى إنسان يعترف بالله ويسبح الله . وإذا كان هذا قد حدث فى العهد القديم قبل الفداء فكم وكم يقدر الروح القدس الساكن فىنا الآن أن يُغيّر طبيعتنا إلى صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) .

*الإصحاح الخامس

هنا نرى الصورة العكسية ، أى لمن يرفض محاولات الله معه فيظل يتحدى الله ، ونجد هذا واضحا فيما حدث مع بيلشاصر ابن نبوخذ نصر (هو حفيده) وهذا أراد أن يتحدى الله ويشرب خمرا فى آنية بيت الله ، فهلك فى

نفس الليلة هو وكل مملكته . ونلاحظ أن الله أعطى له إنذارات قبل الهلاك ، فكورش هاجمه ولم يستطع مقاومته فانسحب وأغلق أبواب بابل على نفسه . وأخيرا تظهر اليد التي أرعبته . ولم يتب فهلك .

*الإصحاح السادس

وفى الإصحاح السادس وبعد نهاية مملكة بابل تأتي مملكة الفرس تماما كما قال الله لنبوخذ نصر في رؤيا الحلم . ولكننا نجد أن الإضطهاد ضد شعب الله وأولاد الله مستمر وسيستمر للنهاية . ولكن نجد أن أولاد الله دائما منتصرين فالله يعطى نعمة أعظم . وما يحدث لأولاد الله يكون وسيلة تعليم لغير المؤمنين . فلقد رأى الملك الفارسى يد الله التى تحمى أولاده . هذا الإضطهاد لشعب الله مستمر عبر العصور وحتى نهاية الأيام ، فلأن العالم والشيطان يبغض المسيح فهو أيضا سيبغض أولاد الله (يو ١٥ : ١٨ - ٢٥) .

*الإصحاح السابع

نرى فى هذا الإصحاح عدة حقائق

*نرى هنا حقيقة الأمم التى تضطهد شعب الله ، وما هم سوى وحوش ، والشيطان هو من أعطاهم هذه الطبيعة الوحشية .

*والى متى يستمر هذا الإضطهاد ؟ إلى النهاية .

*ولكن هناك الله الديان العادل ، فنرى فى الإصحاح السابع يوم الدينونة والله جالس ليدين ، فالله يقضى ويحكم بالعدل على من إضطهد أولاده.

*ولكن أيضا فى الإصحاح السابع نرى شفاعاة المسيح الكفارية فى أولاد الله يوم الدينونة. ونسمع هنا أنهم "قربوا قدامه ابن الإنسان" وكلمة قربوا تعنى قَدَّموه ذبيحة ليشفع فينا .

*الإصحاح الثامن

نرى فيه الوحي يبدأ فى الإقتراب من الأيام الأخيرة ويرسم صورة لأحداث الأيام الأخيرة. ويعطينا فكرة عن الوحش الذى سيظهر ليكمل إضطهاد أولاد الله ، فيكْمُلُ ويكْمُلُ أولاد الله إستعدادا للنهاية. وكان هذا عن طريق شرح الأيام الأخيرة للدولة اليونانية السلوكية (نسبة لسلوكس ملك سوريا) . وكان آخر ملوك هذه الأسرة فعليا هو أنطيوخس إبيفانيوس وهذا يعتبر رمزا واضحا لضعف المسيح .

*الإصحاح التاسع

فى هذا الإصحاح نرى شرحا وافيا وواضحا لعمل المسيح الفدائى الكفارى ، ويحدد هذا الإصحاح بدقة السنة التى يولد فيها المسيح، والسنة التى يبدأ فيها خدمته التعليمية، والسنة التى يصلب فيها المسيح . ونرى فيها النتائج المدمرة لشعب اليهود بسبب صلبهم المسيح من دمار لأورشليم ، وما سوف يحدث قبل خراب أورشليم من نجاسات .

الإصحاح العاشر والحادي عشر

رؤيا يرى فيها دانيال السيد المسيح ليشرح له الأحداث الخاصة بنهاية الدولة اليونانية التي حكمت سوريا ، وهذه الدولة كانت تمتد من سواحل البحر المتوسط وحتى الهند وكانت تشمل اليهودية وأورشليم. ولكن هذه الإصحاحات فضلا عن أنها تحققت حرفيا ، إلا أنها مكتوبة بصورة غامضة لتشير عن أحداث أيام النهاية . وهى تعطينا علامات غامضة الآن وستتضح فيما بعد عن ضد المسيح الذى يرمز له أنطيوخس إبيفانيوس الملك اليونانى (هى غير واضحة تماما الآن ولكنها ستتضح فى أيام النهاية فإله لا يريد لها أن تتكشف الآن) . ولكن هذا الغموض مقصود ولن يتضح إلا فى أيام النهاية لنعرف نحن الدارسين للكتاب المقدس كيف نتعرف على هذا الشخص .

الإصحاح الثانى عشر

مزيد من العلامات ، والوحى يحدد هنا دور الدارسين الفاهمين للكتاب المقدس ويقول عنهم أنهم "بضياءون كضياء الجلد". والجلد هنا هو السماء التى تلمع فيها النجوم ليلا ، والليل هو إشارة للخطية التى تنتشر فى الأيام الأخيرة للعالم وبسببها تكون الضربات والألام والخراب النهائى. وهؤلاء الفاهمون إذ يجدون العلامات التى وضعها الله فى سفر دانيال هنا ، وفى سفر الرؤيا ، وأنها تتطبق على ضد المسيح أو ما يسميه سفر الرؤيا "الوحش" يعلنون حقيقته للعالم فيردون كثيرين لكى لا يهلكوا (دا ١٢ : ٣) .

ونرى دانيال المحبوب يرقد لينضم لمن سبقوه وهذا ما يحدث مع كل أولاد الله إذ ينتقلون للراحة فى الفردوس ، حتى يأتى المسيح فى مجيئه الثانى لينقل أولاده إلى المجد الأبدى والفرح الذى لا ينطق به (١بط ١ : ٨) . ولذلك نجد فى هذا الإصحاح أوضح نبوات عن القيامة بل يسمى هذا الإصحاح بالقيامة العامة . وبعد القيامة العامة تسود مملكة المسيح ، ولا يعود هناك من هو ليس خاضعا له . فأولاد الله سيخضعون عن حب، أما من كانوا يعادون الله فيخضعون صاغرين تحت موطنى قدميه .

ويكون بهذا الخط العام لنبوته دانيال أنها تبدأ بخلقة الإنسان فى أبهى صورة ، ثم سقوطه وعبوديته ، لكن الله يعمل مع كل شخص ومن يستجيب يخلص كنبوخذ نصر الملك ، ومن يقاوم ويتحدى يهلك كبيلشاصر حفيده . ولكن إضطهاد شعب الله مستمر للنهائية، والله الديان والقاضى العادل سيدين . ويوم الدينونة نجد لنا المسيح ابن الإنسان شفيعا لنا. والضيقات والتجارب تزداد مع أيام النهاية بظهور ضد المسيح . ومن يموت الآن بالجسد يذهب ليستريح مع من سبقونا . وفى النهاية وبعد القيامة العامة تسود مملكة المسيح.

الإصحاح الأول

عودة للحدود

الآيات (٧-١):- "فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا، ذَهَبَ نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ^٢ وَسَلَّمَ الرَّبُّ بِيَدِهِ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُودَا مَعَ بَعْضِ آيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِهِ، وَأَدْخَلَ الْآيَةَ إِلَى خِزَانَةِ بَيْتِ إِلَهِهِ. ^٣ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنْزَ رَئِيسَ خَصِيَانِهِ بِأَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ وَمِنْ الشَّرَفَاءِ، ^٤ فِتْيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ، حَسَانَ الْمُنْظَرِ، حَادِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَدَوِي فَهْمَ بِالْعِلْمِ، وَالَّذِينَ فِيهِمْ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، فَيَعْلَمُوهُمْ كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانَهُمْ. ^٥ وَعَيَّنَ لَهُمُ الْمَلِكُ وَظِيفَةً كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ مَشْرُوبِهِ لِتَرْبِيَتِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَعِنْدَ نَهَايَتِهَا يَقْفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. ^٦ وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُودَا: دَانِيَالُ وَحَنْنِيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا. ^٧ فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسَ الْخَصِيَانِ أَسْمَاءً، فَسَمَّى دَانِيَالُ «بَلُطْشَاصَّرَ»، وَحَنْنِيَا «شَدْرَخَ»، وَمِيشَائِيلُ «مِيشَخَ»، وَعَزْرِيَا «عَبْدَنَعُوقَ»."

في السنة الثالثة ويقول إرمياء (١:٢٥ ، ٩) في السنة الرابعة ولا يوجد تعارض بينهما فإرمياء يحسب سنة تولى الملك ملكه هي السنة الأولى لحكمه أما دانيال فيتبع الطريقة البابلية، فهو يعتبر السنة التالية للملك هي السنة الأولى لحكمه، وهو بهذا لا يحسب كسور السنة، ونلاحظ أن السبي حدث على أربع مراحل (راجع تفسير سفر إرمياء) والمذكور هنا هو السبي الأول الذي فيه أخذ دانيال والثلاث فتية إلى بابل = **أرض شنعار** = هو الإسم القديم لأرض بابل، ثم صار اسمها بابل بعد بلبله الألسنة.

أدخل الآنية إلى خزانة بيت إله = الآنية تشير لأولاد الله (٢كو٤:٧ + ٢تي٢:٢٠ ، ٢١) لذلك إهتم عزرا بحصر عدد الآنية (عز١:٧-١١) وكان هذا رمزاً لتحرير أولاد الله من سلطان إبليس وعودتهم للكنيسة (أورشليم) وكان المخطط البابلي إعادة تشكيل الشباب العبراني (غسل مخهم) حتى ينسوا وطنهم ولغتهم ودينهم وإلههم وكان ذلك كالاتي:

- تغيير الأسماء: حنانيا: الله حنان. ميشائيل = من مثل الله. عزريا = الرب عوني** هؤلاء تغيرت أسماءهم إلى **شدرخ** = أخو إله القمر أخ أو أكو **ميشخ** = من مثل الإله آخ أو أكو و**عبدناغو** = عبد الإله نبو كبير الآلهة فلأن أسماءهم الأولى تذكرهم بارتباطهم بالله غيروها ليرتبطوا بالهة بابل. إذا لنهتهم أن نطلق على أولادنا أسماء قديسين ليرتبطوا بهم.
- نوعية الطعام:** كان اليهود مدققين جداً في طعامهم ولهم أكل محلل وأكل محرم مثل لحم الخنزير، أو ما ذبح للأوثان. وكانت لهم طريقة خاصة في الذبح. وحتى ينسوا هذا قَدَّمَ لهم الملك أفخر مأكولاته. وكان للبابليين طريقة خاصة هي أن يلقوا جزءاً من الطعام لآلهتهم أثناء طبخ طعامهم على النار. لذلك رفض دانيال والفتية هذا النوع من الطعام حتى لا يشتركوا في هذه العبادة الوثنية.
- تغيير اللغة:** لينسوا لغة آبائهم وتوراتهم، واللغة مقدسة عند العبرانيين فهي لغة موسى ولغة التوراة. وبرع دانيال في علومهم كما تهاب موسى بكل حكمة المصريين. ولكن لا نقرأ أن هذا الملك أمر

بتعليمهم ديانات البابليين، أو فنون السحر وإلا كانوا قد رفضوها. فإذا كانوا قد رفضوا طعام البابليين فبالأولى يرفضوا قبول ديانتهم. ويبدو أن المطلوب كان تعليمهم الحكمة والقانون والفنون والعلوم ليؤهلوا للخدمة. وسبي أولاد الملوك مثل دانيال ورفاقه هو تحقيق لنبوة إشعياء ضد الملك حزقيا (٧:٣٩) ولكن هؤلاء الفتية الثلاثة مع دانيال وإن تغيرت أسماءهم لم تتغير قلوبهم فكانوا مثل يوسف أمناء لله بالرغم من تغيير أسماءهم (فيوسف غيروا إسمه إلى صفنات فعنيح).
ث. **نسل الملك** = إذا كانوا من العائلة الملكية في أورشليم .

الآيات (٨-١٦) :- ^٨ «أَمَّا دَانِيَالُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَطْيَابِ الْمَلِكِ وَلَا بِخَمَرٍ مَشْرُوبِهِ، فَطَلَّبَ مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ. وَأَعْطَى اللَّهُ دَانِيَالًا نِعْمَةً وَرَحْمَةً عِنْدَ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ. ^٩ فَقَالَ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ لِدَانِيَالٍ: «إِنِّي أَخَافُ سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي عَيْنَ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ. فَلِمَذَا يَرَى وَجُوهَكُمْ أَهْزَلَ مِنَ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ مِنْ جِيلِكُمْ، فَتُدَيُّونَ رَأْسِي لِلْمَلِكِ؟». ^{١٠} فَقَالَ دَانِيَالُ لِرَئِيسِ السَّقَاةِ الَّذِي وِلَاهُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ عَلَى دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا: ^{١١} «جَرَّبْتُ عِبِيدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. فَلْيُعْطُونَا الْفَطَانِيَّ لِتَأْكُلَ وَمَاءً لِنَشْرَبَ. ^{١٢} وَلْيُنْظَرُوا إِلَيَّ مَنَاطِرِنَا أَمَامَكَ وَإِلَى مَنَاطِرِ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ. ثُمَّ اصْنَعْ بِعِبِيدِكَ كَمَا تَرَى». ^{١٣} فَسَمِعَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ وَجَرَّبَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. ^{١٤} وَعِنْدَ نِهَائِهِ الْعَشْرَةِ الْأَيَّامِ ظَهَرَتْ مَنَاطِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ لَحْمًا مِنْ كُلِّ الْفِتْيَانِ الْآكِلِينَ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ. ^{١٥} فَكَانَ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَرْفَعُ أَطْيَابَهُمْ وَخَمَرَ مَشْرُوبَهُمْ وَيُعْطِيهِمْ قَطَانِيَّ.»

أعطى الله نعمة لدانيال في عين رئيس الخصيان كما سبق وحدث مع يوسف في بيت فوطيفار وفي السجن وعلينا أن نعترف حين نلاحظ محبة وإحترام الآخرين أن هذا من عمل يد الله ونعمته. وما سبب هذه النعمة؟ أن دانيال **جعل في قلبه** = أي كان ينوي نية جادة، والحياة الروحية تبدأ من القلب هو إحتياج يسعى إليه القلب. ودانيال **طلب من رئيس الخصيان** = وهو طلب مستحيل فعقاب رفض الأوامر الموت. لكن لا ننسى عمل السماء، فهو كان أميناً مع الله " فجعل الله أعداؤه يسالمونه " (أم ١٦ : ٧) . وأعطاه الله نعمة في أعين رئيس الخصيان. ولاحظ قول دانيال **جرب عبيدك** = فهو طلب كله إيمان لكن بوداعة. **لا يتنجس بأطياب الملك** = فنحن حين نموت عن شهوات الجسد وننظر إليها في عدم مبالاة يكون هذا سبب نعمة من الله وحكمة وتقوى. وبالإضافة لما سبق فهناك سبباً آخر في أنهم رفضوا طعام الملك، فإنه من غير المناسب أن يفرحوا وهم في السبي وبلدهم في ضيقة. ولاحظ أنهم حين اشتروا في الحزن مع شعب الله حوّل الله حزنهم إلى فرح (يو ١٦: ٢٠) وهذا حال كل من يبكي على خطيته فالله يعطيه عزاء ويحول دموعه إلى فرح (مز ١٢٦: ٥ ، ٦) وهم طلبوا أن يأكلوا **القطاني** = أي الحبوب التي تطبخ كالعُدد والبقول والحمص واللوبياء وهذا هو الأكل الصيامي عند الأقباط وهذا أعطاهم منظراً وصحة أحسن وهذا فيه رد كافٍ لمن يرفض الصيام خوفاً على صحته. بل زادت لهم بركة خاصة فصحتهم تحسنت عن أترابهم. وفي آية (١٧) نجد أن الله أعطاهم عطية زائدة **معرفة وعقلاً وحكمة وفهم أحلام**. ولنلاحظ أنهم تربوا في يهودا على الترف ولكن من أجل الله قبلوا بل طلبوا هذه الحياة الخشنة "أكلة بقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضة" (أم ١٥ : ١٧). ولنذكر أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. بل أن الإستغراق في شهوات وملذات العالم سبب كثير من الأمراض. ولنلاحظ

أنهم صاموا ليرضوا الله فأعطاهم الله كل هذا أما لو صمنا لأغراض مادية، فقد لا يعطينا الله ما نطلبه من الماديات لأن هدف صومنا يجب أن يكون فقط شركة حب مع ألام رب المجد.

الآيات (١٧-٢١):- "أَمَّا هُوَ لَئِذَا أَرَى الْفِتْيَانَ الْأَرْبَعَةَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ مَعْرِفَةً وَعَقْلاً فِي كُلِّ كِتَابَةٍ وَحِكْمَةً، وَكَانَ دَانِيَالُ فَهِيماً بِكُلِّ الرَّؤْيَى وَالْأَحْلَامِ. ^٨ وَعِنْدَ نَهَايَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي قَالَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ بَعْدَهَا، أَتَى بِهِمْ رَبِيسُ الْخِصْيَانِ إِلَى أَمَامِ نَبُوخَدْنَاصَّرَ، ^٩ وَكَلَّمَ هُمُ الْمَلِكُ فَلَمْ يُوَجِدْ بَيْنَهُمْ كَلِمَةً مِثْلَ دَانِيَالِ وَحَنْنِيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَّرِيَا. فَوَقَّفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. ^{١٠} وَفِي كُلِّ أَمْرٍ حِكْمَةً فَهَمُ الَّذِي سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ وَجَدَهُمْ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ فَوْقَ كُلِّ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ. ^{١١} وَكَانَ دَانِيَالُ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ الْمَلِكِ."

في مقابل أمانتهم نجد مواهب وعطايا الله غير المحدودة بل حصل دانيال على روح النبوة وتفوقوا على الكلدانيين. فماذا تكون آلهة الكلدانيين وحكمتهم أمام الله وعطاياه. وهذه شهادة ممن كانوا أمناء لله. وقد قيل عنهم **وقفوا أمام الملك** = وهذه تعني أن الملك عيّنهم مشيرين له (إس:١:٤) ودانيال استمر **حتى السنة الأولى لكورش** وهذه لا تعني أن دانيال عاش حتى السنة الأولى لكورش لأنه يقول كان ولم يقل عاش ومعني هذا أنه رأى تحرر شعبه ونهاية السبي وعودتهم إلى أورشليم كمكافأة له فهو طالما إشتاق قلبياً لهذا. ويعني القول أيضاً أن دانيال استمر في مركزه الهام حتى السنة الأولى لكورش. إلا أنه عاش بعد ذلك بسنوات. وقارن **جرب عبيدك ١٠ أيام مع وجدهم ١٠ أضعاف**. ورقم ١٠ يشير للكمال في طاعة الوصية فكمال طاعتنا للوصية يعطينا كمال السلطان على قوى الشر. **المجوس** = كلمة فارسية تعني كهنة وفي ترتيبهم يأتون بعد الحاكم مباشرة في بلاد مادي وفارس.

الإصحاح الثاني

عودة للحدود

جرت أحداث هذا الإصحاح سنة ٦٠٣ ق.م. ولقد قيل في الإصحاح الأول عدد (١٧) أن دانيال كان فهيماً بالأحلام. وفي هذا الإصحاح نرى مثلاً بارزاً لذلك، ولقد ظهر هذا مبكراً. وهذا جعله معروفاً في بلاط بابل كما كان يوسف مشهوراً في بلاط مصر لنفس السبب. وبينما كان حلم فرعون وتفسير يوسف له متعلقين بسنوات الشبع والجوع فقط، جاء حلم نبوخذ نصر هنا وتفسير دانيال له متعلقاً بممالك العالم ثم مملكة المسيا التي سيؤسسها. ونرى في حلم نبوخذ نصر أن الممالك العظيمة في جبروتها لا بد أن يكون لها نهاية، هي تبدأ بالذهب وتنتهي بالخزف ثم تباد، أما مملكة المسيح فهي حجر يبدأ صغيراً ثم يكبر إلى ما لا نهاية. ممالك العالم لها منظر بهي جداً آية (٣١) ولكن نهايتها الفناء. أما ملكوت المسيح فيبدأ صغيراً ثم ينمو ويستمر للأبد. ونرى في هذا الحلم أن الله يتحكم في التاريخ ويدير دفته لمجد اسمه وتنفيذ خطة أزلية فهو ضابط الكل وضابط التاريخ.

آية (١):- "وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرٍ، حَلَمَ نَبُوخَذَنْصَرٌ أَحْلَامًا، فَأَنْزَعَتْ رُوحُهُ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ." "

في السنة الثانية من ملك نبوخذ نصر = يبدو أن هناك تعارض بين هذه الآية وبين (٥:١) التي أشارت إلى أن الملك عَيْن دانيال والثلاثة فنية مدة ٣ سنين للتعليم يقفون بعدها أمامه. إلا أن هناك آراء متعددة لحل هذا الإشكال البسيط:

١. كان البابليون يحسبون السنة الأولى للملك أنها هي السنة التالية الفلكية لتوليه الحكم وبهذا تكون السنة الثانية لنبوخذ نصر هي فعلاً بعد ثلاث سنوات من تدريبهم ليقفوا أمام الملك.
 ٢. قد تكون هي السنة الثانية لحكم نبوخذ نصر منفرداً بعد موت أبيه ولكنها الخامسة أو السادسة لملكه بالاشتراك مع أبيه.
 ٣. كانت المدة المعينة لتعليم هؤلاء الفتيان هي ٣ سنوات ولكن يبدو أن دانيال كان متقدماً بدرجة واضحة، وذلك مبكراً بدرجة أهله لأن يقف أمام الملك قبل نهاية هذه السنوات الثلاث.
- أحلاماً** = يبدو أن الحلم كان يتردد عليه عدة مرات بصورة ملحة أو لعدة أيام وهو نفس الحلم. وكانت يد الله واضحة فهو حلم لم ينساه الملك بعد أن استيقظ بل كانت يد الله شديدة عليه. **حتى طار عنه نومه**. ولنقارن مع "الله يعطي لأحبائه نوماً". فأحباء الله قد يكونون في ظلم وإضطهاد أو فقر أو مرض لكنهم في سلام يفوق كل عقل، وهذا يحفظ قلوبهم وأفكارهم في المسيح يسوع (في ٧:٤) فينامون في سلام. بينما أن الملك والسلطان والغنى.. الخ فهم غير قادرين أن يعطوا هذا السلام وهذا النوم الهادئ كما نرى في هذه الحالة.
- هناك ثلاثة أنواع من الأحلام أنواع الأحلام :- (قداسة البابا شنودة)

- ١ (أحلام من الله: مثل حلم يوسف النجار وحلم فرعون الذي فسره يوسف وأيضاً هذا الحلم الذي لنبوخذ نصر هو من الله. ولذلك فهي أحلام موجهة أو منبئة بشئ يحدث في المستقبل.
- ٢) أحلام من الشياطين: بها يخدعون الإنسان ويضلونه ليسير في طريق خاطئ، أو ليزعجونه.
- ٣) أحلام من ترسيبات العقل الباطن وهو ما جمعه الفكر والحواس وترسب وتم تخزينه في العقل الباطن، ويظهر ليلاً بدون ضابط.

الآيات (٢-١٣):- " فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُسْتَدْعَى الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْعَرَفُونَ وَالْكَلدَانِيُّونَ لِيُخْبِرُوا الْمَلِكَ بِأَحْلَامِهِ. فَأَتَوْا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ حَلَمْتُ حُلْمًا وَانزَعَجَتْ رُوحِي لِمَعْرِفَةِ الْحُلْمِ». فَكَلَّمَ الْكَلدَانِيُّونَ الْمَلِكَ بِالْأَرَامِيَّةِ: «عَشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. أَخْبِرْ عبيدَكَ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَغْيِيرَهُ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ: «قَدْ خَرَجَ مِنِّي الْقَوْلُ: إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ وَبِتَغْيِيرِهِ، تُصَيِّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا وَتُجْعَلُ بُيُوتُكُمْ مَرْبَلَةً. وَإِنْ بَيَّنَنْتُمْ الْحُلْمَ وَتَغْيِيرَهُ، تَتَأَلَوْنَ مِنْ قِبَلِي هَدَايَا وَحَلَاوِينَ وَكَرَامًا عَظِيمًا. فَبَيِّنُوا لِي الْحُلْمَ وَتَغْيِيرَهُ». فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا: «لِيُخْبِرِ الْمَلِكُ عبيدَهُ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَغْيِيرَهُ». أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنْكُمْ تَكْتَسِبُونَ وَفْتًا، إِذْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ خَرَجَ مِنِّي بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ فَقَضَاؤُكُمْ وَاحِدٌ. لِأَنَّكُمْ قَدْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَلَامٍ كَذِبٍ وَفَاسِدٍ لِنَتَكَلَّمُوا بِهِ قُدَّامِي إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَقْتُ. فَأَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ، فَأَعْلَمُ أَنْكُمْ تُبَيِّنُونَ لِي تَغْيِيرَهُ». أَجَابَ الْكَلدَانِيُّونَ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالُوا: «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ. لِذَلِكَ لَيْسَ مَلِكٌ عَظِيمٌ ذُو سُلْطَانٍ سَأَلَ أَمْرًا مِثْلَ هَذَا مِنْ مَجُوسِيٍّ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ كَلْدَانِيٍّ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمَلِكُ عَسِرٌ، وَلَيْسَ آخِرٌ يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرُ الْإِلَهَةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُلْطَانُهُمْ مَعَ الْبَشَرِ». لِأَجْلِ ذَلِكَ غَضِبَ الْمَلِكُ وَاعْتَاطَ جِدًّا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكْمَاءِ بَابِلَ. فَخَرَجَ الْأَمْرُ، وَكَانَ الْحُكْمَاءُ يُقْتَلُونَ. فَطَلَبُوا دَانِيَالَ وَأَصْحَابَهُ لِيَقْتُلُوهُمْ. "

ذهب المجوس والسحرة والعرافون والكلدانيون (أي فئة الكهنة) وهؤلاء يدعون معرفة المستقبل. وكانت الأحلام في بابل الوثنية تفسر كالنبوات ولها قواعد للتفسير. أما كل هؤلاء فكانوا خداماً للشيطان في شخص هذه الآلهة الوثنية (بيل ومرواخ) وابتداء من آية (٤) حين قال النبي 'فكلم الكلدانيون الملك بالآرامية' بدأ دانيال يكتب بالآرامية حتى نهاية الإصحاح السابع. وكان المتبع أن يخبر الشخص بحلمه هؤلاء السحرة وهم يخبرونه بالتفسير، ولكن الملك إتبع هنا أسلوباً جديداً وطلب منهم أن يقولوا له الحلم أولاً ثم التفسير، وذلك لأنه خاف أن يطمئنه ويخدعونه بكلام ملق، فبدأ بتهديدهم بقسوة عنيفة ثم بدأ يستلطفهم ويعطيهم وعود بأنهم لو فعلوا سيعطيهم هدايا وحلاوين = أي هدايا ومكافآت. وقوله في آية (٩) 'إلى أن يتحول الوقت' يعني إما أن ينسى الملك الحلم، ومن ثم يقتنع بأي كلام يقوله السحرة، أو ينسى الملك وعيده لهم ويشفق عليهم فلا يقتلهم. وكان قصد الله من كل هذا أن يكشف لملك بابل كذب وبطل هذه الآلهة وأن إله دانيال هو الإله الحقيقي. نلاحظ عبر الإصحاحات (١ - ٤) كيف يجتذب الله نبوخذ نصر للإيمان به، وكيف يؤديه ويقنعه حتى يؤمن.

الآيات (١٤-٢٣):- " حِينَئِذٍ أَجَابَ دَانِيَالَ بِحُكْمَةٍ وَعَقْلٍ لِأَرْيُوخَ رَئِيسِ شَرْطِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيُقْتَلَ حُكْمَاءَ بَابِلَ، أَجَابَ وَقَالَ لِأَرْيُوخَ قَائِدِ الْمَلِكِ: «لِمَاذَا اسْتَدَّ الْأَمْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ؟» حِينَئِذٍ أَخْبَرَ أَرْيُوخَ دَانِيَالَ بِالْأَمْرِ.

^٦ فَدَخَلَ دَانِيَالٌ وَطَلَبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَهُ وَقَتًا فَيُبَيِّنُ لِلْمَلِكِ التَّغْيِيرَ. ^٧ حِينَئِذٍ مَضَى دَانِيَالٌ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَعْلَمَ حَنَنِيًا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا أَصْحَابَهُ بِالْأَمْرِ، ^٨ لِيَطْلُبُوا الْمَرَاحِمَ مِنْ قِبَلِ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِهَةِ هَذَا السَّرِّ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيَالٌ وَأَصْحَابُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

^٩ حِينَئِذٍ لِدَانِيَالٍ كُشِفَ السَّرُّ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فَبَارَكَ دَانِيَالٌ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ. ^{١٠} أَجَابَ دَانِيَالٌ وَقَالَ: «لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا مِنَ الْأَزَلِ وَالْإِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبْرُوتَ. ^{١١} وَهُوَ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالْأَزْمِنَةَ. يَغْزِلُ مَلُوكًا وَيُنْصَبُ مَلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيَعْلَمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا. ^{١٢} هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالْأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ. ^{١٣} إِيَّاكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدُ، وَأَسْبِحُ الَّذِي أَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَأَعْلَمَنِي الْآنَ مَا طَلَبْتَنَاهُ مِنْكَ، لِأَنَّكَ أَعْلَمْتَنَا أَمْرَ الْمَلِكِ.» "

واضح أن دانيال لم يطلب ليحضر مع المنجمين والسحرة أولاً. وهذا بتدبير من الله فإرتباك السحرة جعل حكمة دانيال ظاهرة جداً، بل هم شهدوا أن مطلب الملك لا يقدر عليه سوى الآلهة، وتمجد الله في كل هذا. ونلاحظ أن دانيال يتكلم بحكمة مع أريوخ فالله يعطي لأولاده حكمة. وأيضاً نلاحظ اعتماد دانيال المطلق على الله في حل كل مشاكله وأنه كان رجل صلاة. وصلاته جعلت له تأثيراً على قلب أريوخ. ولاحظ كلمات دانيال الرقيقة **لماذا اشتد الأمر بالملك** = أي لماذا هو في ضيقة شديدة حتى يأمر بهذا. فحتى وهو مقبل على الإعدام بأمر ظالم من الملك لم يهاجم الملك أو ينسب له ظلاماً (لا يمكن اكتساب رقة الطبع والمحبة والحكمة إلا بالاتصال المستمر بالله) وطلب دانيال من الفتية الثلاث أن يشاركوه الصلاة نرى فيه صورة للصلاة الجماعية. فهناك صلاة فردية وهناك أيضاً صلاة جماعية وطلب دانيال **مراحم الرب**. ثم بعد أن كشف الله له السر بدأ يسبح ويشكر الله وهذه العناصر هي عناصر أساسية للصلاة (طلب الرحمة والشكر) لذلك فكنيستنا بإرشاد الروح القدس تضع في بدء صلوات الأجيبة صلاة الشكر والمزمور الخمسون (إرحمني يا الله..) ودانيال لم يذهب ليتشاور مع أحد ولا ذهب ليدرس كتب تفسير الأحلام بل ذهب ليصلي؟ وهو يطلب من الله شيئاً صعباً حقيقة ولكن هل يستحيل على الرب شئ. وفي آية (١٩) **رؤيا الليل** = هذا يعني غالباً أن الله جعل دانيال يحلم بنفس الحلم ثم أرسل له الله ملاكاً يفسره له "إقرعوا يفتح لكم" + "صلاة البار تقتدر كثيراً في فعلها" (يع ٥ : ١٦) . ودانيال قدّم الشكر لله حتى قبل أن يذهب للملك ويرى النتيجة، فعمل الله دائماً كامل.

الآيات (٢٤-٣٠) :- " ^{١٤} فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ دَخَلَ دَانِيَالٌ إِلَى أَرِيُوخَ الَّذِي عَيَّنَهُ الْمَلِكُ لِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ، مَضَى وَقَالَ لَهُ هَكَذَا: «لَا تُبِدْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. ادْخُلْنِي إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ فَأُبَيِّنُ لِلْمَلِكِ التَّغْيِيرَ.» ^{١٥} حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرِيُوخُ بِدَانِيَالٍ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعًا وَقَالَ لَهُ هَكَذَا: «قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُودَا الَّذِي يُعْرِفُ الْمَلِكَ بِالتَّغْيِيرِ.» ^{١٦} أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالٍ، الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ عَلَيَّ أَنْ تُعْرِفَنِي بِالْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ، وَبِتَغْيِيرِهِ؟» ^{١٧} أَجَابَ دَانِيَالٌ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: «السَّرُّ الَّذِي طَلَبْتَهُ الْمَلِكُ لَا تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلَا السَّحَرَةُ وَلَا الْمَجُوسُ وَلَا الْمُنْجَمُونَ عَلَيَّ أَنْ يَبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. ^{١٨} لَكِنْ يُوْجَدُ إِلَهُ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الْأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نَبُوخَدَنْصَرَ مَا يَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَيَّ فِرَاشِكَ هُوَ هَذَا: ^{١٩} أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْكَارُكَ

عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدْتُ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هَذَا، وَكَاشِفُ الْأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ. ^{٣٠} أَمَا أَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هَذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ كُلِّ الْأَحْيَاءِ، وَلَكِنْ لِكَيْ يُعَرِّفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ، وَلِكَيْ تَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ.

لم يطلب دانيال هلاك المنجمين والسحرة بالرغم من أنهم يستحقوا ذلك حسب الشريعة وذلك [١] هم لا يعرفون شريعة الله. [٢] يعطيهم فرصة أن يكتشفوا جهلهم فيدخلوا من أوثانهم [٣] يكتشفوا قوة إله دانيال. وفي (٢٦) هل تستطيع أنت = فيه إستغراب أن دانيال صغير السن لكن له معرفة أكثر من كل حكماء بابل. وفي (٢٨) يوجد إله في السموات = هنا دانيال ينسب كل شيء لله. ولنلاحظ أنه حينما نعطي المجد لله يمجدنا الله وسط الناس وحينما ننسب المجد والنجاح لأنفسنا يختفي عنا. والله الذي يكشف لدانيال السر هو "الذي يعنها للأطفال الصغار ويخفيها عن الحكماء" وروياً رأسك على فراشك = فهي تعني أن نبوخذ نصر الملك العظيم الذي جعل من بابل إمبراطورية عظيمة كان قبل أن ينام يحلم ويفكر في المستقبل.. ماذا بعد كل ما عمله حتى الآن. وأجابه الله بأن أعلن له المستقبل ، ليعطي لهذا الملك الوثني أن يتعرف على الله الإله الحقيقي ويكون هناك خير لعبيد الله الأمانة مثل دانيال والثلاثة فتية.

والأيام الأخيرة = هذه تشير لمملكة المسيح بعد مجيئه وصلبيه وصعوده (عب ١:١).

الآيات (٣١-٤٥):- ^{٣١} «أَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بَتَمَثَالَ عَظِيمٍ. هَذَا التَّمَثَالُ الْعَظِيمُ الْبُهِيُّ جِدًّا وَقَفَّ قُبَالَتِكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. ^{٣٢} رَأْسُ هَذَا التَّمَثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَقَفْذَاهُ مِنْ نَحَاسٍ. ^{٣٣} سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ. ^{٣٤} كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التَّمَثَالُ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَرْفٍ فَسَحَقَهُمَا. ^{٣٥} فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنَّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَكَانًا. أَمَا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمَثَالُ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. ^{٣٦} هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَخَبِّرْ بِتَعْبِيرِهِ قَدَامَ الْمَلِكِ.

^{٣٧} «أَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكٌ مُلُوكٍ، لِأَنَّ إلهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا. ^{٣٨} وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلْطَاكَ عَلَيْهَا جَمِيعَهَا. فَأَنْتِ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. ^{٣٩} وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نَحَاسٍ فَتَتَسَلَطُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. ^{٤٠} وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسَّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسَّرُ كُلُّ هَوْلَاءِ. ^{٤١} وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَرْفٍ وَالبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ. ^{٤٢} وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالبَعْضُ قَصِيمًا. ^{٤٣} وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلَكِنْ لَا يَتَلَصَّقُ هَذَا بِذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ. ^{٤٤} وَفِي أَيَّامِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَقْرَضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا يَيْتَرُكَ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. ^{٤٥} لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ.»

كان نبوخذ نصر مفتوناً بالتمائيل، ملأ قصره منها وعبد تماثيل كثيرة. فالله يخاطب هذا الملك باللغة التي يفهمها. والملك رأى التمثال هنا **عظيم وبهي جداً** = وهو يشير لممالك العالم. والله هنا يهتم بالممالك التي لها علاقة بشعبه وتؤثر فيه من خلال سلطانها الزمني. وهذه الممالك في نظر الناس عظيمة وبهية جداً. فالبشر يحكمون حسب المظاهر، فهذه الممالك تحكم وتتسلط وهي غنية جداً. ولكن في نظر أولاد الله، وفي نظر الله فهذه الممالك كما رآها دانيال في إصحاح (٧) ما هي إلا وحوش، هي قوى أرضية جسدانية وقوى طغيان، فيها من طبع الوحوش أكثر من طبع الإنسان.

ونلاحظ أن هذه القوى تمثلت بشكل تمثال واحد وليس بعدة تماثيل فكلها قوة واحدة ضد الله وكنيستته. وحين يتحرك الملوك ضد الكنيسة ويضطهدون شعب الله فالشيطان هو الذي يحركهم. والشيطان قد أسماه دانيال أو الملاك الذي يكلمه "رئيس فارس" ثم "رئيس اليونان" (دا ١٠: ٢٠) والمعنى أن هذا الشيطان هو الذي يحرك ويهيج هؤلاء الملوك ضد شعب الله. والمسيح أطلق على الشيطان "رئيس هذا العالم" (يو ١٤: ٣٠) إذاً هو الشيطان وقد سكن في أربع أمم مختلفة عبر التاريخ ولاحظ أن رقم أربعة يشير للعمومية، أي لكل العالم.

١. **رأس الذهب**: هو نبوخذ نصر ملك بابل وأسماء دانيال ملك ملوك أي أعظم ملك، كما يقال عبد العبيد أي أحقر عبد. ولقب ملك الملوك استعمله ملوك بابل



وملوك فارس (عز ١٢:٧ + حز ٧:٢٦) وبابل رأس فهي مشهورة بالحكمة والقوة. وهي ذهب لأنها غنية. مملوءة ذهباً. وهي قديمة جداً فبابل بدأت بنمرود، أي استمرت ما يقرب من ١٦٠٠ سنة وفي وقت دانيال كانت كما لم تكن من قبل، وكان نبوخذ نصر في ذلك الحين أقوى ملك عرفه التاريخ حتى هذا الوقت وهو يُمَثَّلُ هنا بالذهب فسلطانه مطلق، وهذا لم يكن لأي ملك في أي مملكة بعده.

٢. **الصدر والذراعان الفضة**: واضح التسلسل الزمني، فمادي وفارس أعقت بابل زمنياً.

فمعني مجيء الصدر والذراعان تحت الرأس، أن مملكة مادي وفارس ستعقب بابل. وفي آية (٣٩) كلمة **أصغر منك** = تعني منخفض عنك، فهو يأتي تحته في التمثال. وهذا هو الأصح فإن مملكة فارس لم تكن أصغر من بابل ولكنها تليها زمنياً في التاريخ. وهي في موقعها على التمثال تليها مكانياً. فالصدر يجيء تحت الرأس. ولأن الدولة كانت تتكون من مادي وفارس فقد تم تمثيلها بذراعين. بل أن كورش نفسه كان أبوه من فارس، وأمه من مادي وكذلك خاله داريوس الذي حكم بابل بعد سقوطها في أيديهم. ونلاحظ أن دانيال هنا لم يعط وصفاً لمملكة فارس بينما أعطى وصفاً لليونان بأنها **تتسلط على كل الأرض** وقال عن الرومان **مملكة رابعة صلبة**، وذلك غالباً لأن نبوخذ نصر سيكون شديد الحساسية لمن

سيأتي بعده ويحطم مملكته. وبحكمة أيضاً استخدم دانيال كلمة أصغر منك التي تحتل معنيان "أصغر منك" وتأتي تحتك (هذه كما نقول بالعامية أوطى منك) وبذلك لا يسيء لمشاعر الملك الحالي.

٣. **البطن والفخذان النحاس:** هي دولة اليونان التي أسسها الإسكندر الأكبر حين هزم ملك الفرس داريوس كودومانوس آخر أباطرة الفرس. وهذا فتح كل العالم المعروف تقريباً. وبكى حين لم يجد ما يغزوه بعد ذلك. واليونان اهتموا بنشر اللغة اليونانية في العالم كله، مما مهد للكتاب المقدس أن ينتشر سريعاً إذ كُتِبَ العهد الجديد باليونانية وكانت قد تمت ترجمة العهد القديم إلى اليونانية قبل هذا فيما يُعرف بالترجمة السبعينية (وكان ذلك في القرن الثالث ق.م.).

٤. **الساقان الحديد:** هي الدولة الرومانية التي جاء المسيح في أيامها ليؤسس مملكته. وكانت الدولة الرومانية دولة قوية كالحديد سادت لعصور طويلة بعد أن حطمت الدولة اليونانية. ولكنها لم تستطع أن تغير الثقافة اليونانية ولا اللغة اليونانية لقرون عديدة. وهي التي أنهت الدولة اليهودية وأحرقت أورشليم والهيكل، وهي التي عذبت المسيحيين لعدة قرون. وفي نهايتها بدأت تضعف وتنقسم فصارت كأصابع القدمين، وبعض هذه الأقسام كان قوياً وبعضها كان ضعيفاً كالخزف. والإمبراطورية الضخمة نظراً لأنها جمعت فيها دولاً متحضرة وقبائل برابرة، كان الظن أن يجتمعوا في دولة واحدة، ولكنهم لم يجتمعوا أبداً بل صاروا سبباً في إهيار الإمبراطورية كلها، فلم تستطع أن تقف في وجه العرب بل هم قد حطموها.

٥. **الحجر الذي قطع بغير يدين:** هو المسيح الذي وُلِدَ بغير زرع بشر، وهو الذي حطّم مملكة الشيطان الذي سكن هذه الممالك أو هذا التمثال. فالروح القدس هو الذي هَيَأَ بطن العذراء لتلد عمانوئيل إلهاً وملكنا. هذا هو الحجر الذي رذله بناؤون وهو رأس الزاوية وهو حجر العثرة لليهود (مز ١١٨: ٢٢ + إش ٨: ١٤) والمسيح وُلِدَ في أيام هذه الإمبراطورية التي سادت العالم وأمر إمبراطورها بالاكنتاب (لو ٢: ١).

كل هذه الإمبراطوريات الضخمة التي كانت ضد الله وملكوته خَرِبَتْ رمزاً لخراب هذا العالم النهائي أما ملكوت المسيح فهو أبدي وكنيسته مؤسسة على صخرة ولن تقوى عليها أبواب الجحيم. وسيأتي يوم النهاية ليضع الله أعداؤه عند موطن قدميه (١كو ١٥: ٢٤ ، ٢٥) ونلاحظ أن نبوخذ نصر لم يقاطع دانيال مرة واحدة، فهو مأخوذ بهذه القوة الإلهية، فإله وحده هو الذي يستطيع أن يخبر بحلم لإنسان أو بالمستقبل (إش ٤١: ٢٣ ، ٢٦) وقول دانيال **الحلم حق وتعبيره يقين** = أي أنه من الله وتفسيره من الله، وهو تفسير مؤكد بسبب هذا. والله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران، هو أوحى به ولذلك سيتم تنفيذه.

معنى الذهب والفضة والنحاس والحديد والخزف:

١. **شبهت بابل بالذهب:** يسجل هيرودوتس أن معابد بابل امتلأت بكميات خرافية من الذهب، وفي كثير من هياكلها موائد من الذهب الخالص وتمائيل ذهبية (دا ١: ٣) وفيه نجد نموذجاً لهذه التماثيل الذهبية العملاقة (تقريباً ٣٠ متراً × ٣ أمتار) قد يكون من الذهب الخالص أو مغطى بقشرة ذهبية). وكانت بعض الآلهة الذهبية تجلس على عروش ذهبية ومذابحهم ذهبية وقد رأى هيرودوتس هذا بعينه بعد ٩٠ سنة من نبوخذ

نصر وقال أنه لم يرى في أي مكان ذهباً بهذا المقدار. وكانت القصور هكذا مغطاة بالذهب. كان نبوخذ نصر عاشقاً لبابل ولآلهتها مرووخ وبيبل. ولم يسجل في تاريخه كثيراً عن انتصاراته بل ما صنعه لبابل من عظمة وجعلها مدينة ذهبية. وسجل نبوخذ نصر أنه أتى لبابل حبيبته وبيبل إلهه ، ولهاكل آلهته بأعظم الأحجار الكريمة والذهب من كل مكان. وكانت حوائط هياكله وقصوره تلمع وتبرق كالشمس فهي مغطاة بالذهب. إذن فهذه المملكة كانت تميل للاستعراض، إستعراض القوة والغني للملك وآلهته ليلقي الروح في قلوب شعبه. كانت بابل مغطاة بالذهب.

٢. **وشبهت مملكة مادي وفارس بالفضة:** : الفضة في الكتاب المقدس تشير للنقود، فالمسيح باعه يهوذا بثلاثين من الفضة (مت ٢٦: ١٥) وكان ذلك حسب نبوة زكريا (١٢: ١١) والفضة تشير للنقود في كل اللغات السامية. وكان الفرس في بدايتهم لا يهتمون بالمال (إش ١٣: ١٧) بل بالسيادة، لكن مع تقدم الوقت إهتموا بتكوين جيوش ضخمة وهذه إحتاجت لكثير من النقود للصرف عليها. ومن هنا إهتمت الدولة بالضرائب وجمعها وكان المرابية المذكورين في (دا ٢: ٦) هم المسؤولين عن جمع هذه الضرائب. ويسجل التاريخ أن نظام جمع الضرائب في فارس وصل للكمال أيام داريوس هستاسبس. وراجع سفر عزرا (٤: ٧-٢٢) فالملك ارتحشستا منع البناء "حتى لا تحصل خسارة للملك" أي أن يمتنع اليهود عن دفع الجزية. ولذلك كانت صورة فارس في دانيال (٧) أنها تأكل لحماً كثيراً وهذا معناه الشره والطمع والنهب أكثر من كونه احتلالاً وإخضاعاً للأمم. ولذلك صار ملوك الفرس أغنياء جداً (دا ٢: ١١) حتى أنهم أثاروا اليونان بغناهم. بل لسعيهم وراء النقود لم يتردد أحد ملوكهم من أن ينقب مقبرة الملكة البابلية نيتوكريس بحثاً عن كنوزها. وقطعاً فهذه المملكة كانت أقوى من بابل. ولاحظ أن التمثال يتدرج في القوة فالفضة أقوى ك معدن من الذهب.

٣. **وشبهت مملكة اليونان بالنحاس:** ومملكة اليونان كانت أقوى من الفرس كما أن النحاس أقوى من الفضة. وكان رجالها وجيشها أقوى، وفرسانها قد إشتهروا بالشجاعة. وثبت أن الشجاعة أفضل من الثروة. وكان الجيش اليوناني مسلحاً بالنحاس. ويلبسون دروعاً نحاسية. وكان اللباس الحربي اليوناني أقوى من مثيله الفارسي الذي كان يهتم بالمنظر والفخامة، بل أن اليونانيون كان يطلق عليهم الرجال النحاسيون. وفي (حزقيال ٢٧: ١٣) ينسب لليونان تجارة النحاس، وكان هذا يشمل الآنية النحاسية والأسلحة النحاسية.

٤. **شبهت الدولة الرومانية بالحديد:** والحديد هو أقوى المعادن الأربعة. ولقد انتقلت الدولة الرومانية من عصر النحاس والبرونز إلى عصر الحديد. ووُجِدَ أن شعراء الرومان كانوا يطلقون على عصر النحاس (الأيام القديمة) ولقد أصبحت أسلحتهم من الحديد. ولكن في بداية أيام الرومان كانت الأسلحة المستخدمة خليط من الأسلحة الحديدية والأسلحة النحاسية ودروعهم كانت خليط من النحاس والحديد، ولاحظ وصف الحيوان الرابع في (دا ٧: ١٩) الذي يصف الرومان بأن له أسنان حديد وأظافر نحاس. وكانت هذه الإمبراطورية رهيبه في التدمير وخراب أورشليم شاهد على ذلك. وقوة هذه الدولة يدل عليها امتداد فترة حكمهم لحوالي ٥٠٠ سنة قبل أن تنقسم، ثم انقسمت لدولتين، شرقية وغربية، واستمرت بهذه الصورة المقسمة (رجلين حديد) حتى سنة ١٤٥٣م عندما استولى الأتراك على القسطنطينية واستمر الجزء الغربي يتبع أوروبا. ولاحظ أن

التمثال يتدرج من فوق إلى أسفل زمانياً، لذلك فالرجلين حديد ثم تأتي الأصابع من حديد وخزف فالقدمين يشيروا لمرحلة أولية لهذه الدولة والأصابع لمراحلها النهائية.

٥. الأصابع بعضها حديد وبعضها خزف: نبوات دانيال ونبوات كثيرين غيره لها تطبيقين في نفس الوقت، التطبيق الأول في القريب والثاني ينظر إلى بعيد لذلك يمكننا تفسير الحديد.... على أنهم الأجزاء أو الدول القوية المتحضرة داخل الدولة الرومانية والخزف تشير لقبائل البرابرة التي حاولت الإمبراطورية الرومانية ضمها وتوحيدها في جسد الإمبراطورية بلا فائدة. فالحديد لا يمكن دمجه مع الخزف، بل كان سبباً في إهيار الإمبراطورية هذا هو التفسير القريب. ولكن هناك تفسيراً أبعد يصعب أن نعرفه الآن . ولكن هناك محاولة للفهم، فقد يشير هذا لانبعث الدولة الرومانية من جديد وبشكل جديد مختلف بعض الشيء ، فتكون متكونة من كتلتين، الأولى تتكون من دول قوية ومتحدة (هذه هي الأصابع الحديد) لكن لكل منها شخصيتها كالأصابع المتفرقة ، ولكن تجمعها قدم واحدة (كما يحدث مثلاً الآن في الاتحاد الأوروبي) وكتلة أخرى تتكون من دول ضعيفة (أصابع الخزف) لكنها متحدة بصورة ما، فهناك ما يجمعها ولكن لكل منها شخصيتها. ولاحظ أنه لا يذكر عدد الأصابع (فنحن لا نعرف عدد الدول في كل كتلة).

وإذا فهمنا أن عدد الأصابع بالطبيعة هو عشر فهل تكون هذه الأصابع هم العشر الملوك الذين يساندون الوحش في الأيام الأخيرة (رؤ ١٢: ١٢) ؟ . ولاحظ أن المسيح ولد في أيام عظمة الدولة الرومانية (الأرجل الحديد) ، ولكنه ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. ففي مجيء المسيح الثاني سيبيد العالم وسيكون هذا في أيام الكتلتين الحديد والخزف أي في الصورة الجديدة التي تظهر بها الدولة الرومانية. وفي مجيء المسيح الثاني "سيبيد الأثيم بنفخة فمه" (٢تس ٢: ٨) ومعه هؤلاء الملوك الذين ساندوه. وبمجيء المسيح الثاني سنتتهي هيئة هذا العالم وتزول السماء والأرض، وهذا هو التطبيق الكامل لهذه النبوة أي زوال كل ملك عالمي والخضوع الكامل لله الملك الوحيد الحقيقي، أي أن الله سيؤسس مملكته الأبدية التي يكون فيها الكل خاضعاً تماماً على أنقاض التمثال أي كل الدول التي حركها الشيطان لمقاومة الله.

وينفق قول دانيال **فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان** (٣٥: ٢) مع "يبيد الأثيم بنفخة فمه" (٢تس ٢: ٨) .

وكون الأصابع تشير لملوك فهذا يتضح من (دا ٤٤: ٢) أي أنه **في أيام هؤلاء الملوك**، (العشرة) يبيد الله صورة هذا العالم ليؤسس ملكوته الأبدي بعد أن يأتي في مجيئه الثاني. فمجيئه الأول وتجسده كان في أيام مجد الدولة الرومانية وهي على صورتها القديمة. ومجيئه الثاني سيكون في أيام الشكل الجديد للدولة الرومانية أي التي تتكون من نفس دول الدولة الرومانية القديمة ولكن بشكل جديد. فهي ستكون من كتلتين، كل كتلة متحدة بصورة ما، هذه هي الأرجل الإثنتين، لكن الدول لها شخصيتها المتفرقة داخل هذا الاتحاد.

تفسير مكمل لتمثال نبوخذ نصر من واقع ما سبق

رأس التمثال الذهب تشير لملك بابل الذي كبر وتقوى وعظمته زادت وبلغت إلى السماء (دا ٤ : ٢٢) وعن مدى سلطانه "فهو أيّاً شاء قتل وأياً شاء إستحيا" (دا ٥ : ١٩) وهذا السلطان المطلق قد حرم منه داريوس الملك الفارسي، فلم يستطع أن يترك دانيال صديقه حياً (ص ٦) ولذلك شُبه بالفضة. وأما اليونان فكان سلطان ملوكهم

أقل. أما الرومان فقد اشتهروا بالديموقراطية وفي هذا راجع سفر المكابيين الأول (١٤:٨-١٦) فالسلطان المطلق يقل بتدرج التمثال من أعلي إلى أسفل بينما القوة تزداد. لذلك شُبّه اليونان بالنحاس والرومان بالحديد

ما بين التمثال ووجوه الكاروبيم

(راجع شرح الكاروبيم في جز ١)

ظهر التمثال في هيئة إنسان ليشير لملوك، فאלله خلق الإنسان ليكون ملكاً حراً لا تستعبده شهوة أو خطية أو شيطان. وظهر التمثال على هيئة أربع ممالك، ورقم ٤ يشير لكل العالم. ولما سقط الإنسان فداه المسيح ليعيده حراً وملكاً (يو ٨:٣٦ + رؤ ١:٥ ، ٦) وهذا صار متاحاً لكل إنسان في كل العالم. ولكننا رأينا للأسف أن التمثال سكنه إبليس، أي أن الإنسان بكامل حريته يسلم نفسه للشيطان فيفقد حريته ولا يصير بعد ملكاً بل عبداً وفي هذه الحالة سيباد حينما يبيد الله الشيطان ومن يتبعه (٢تس ٢:٨ + رؤ ٢٠:١٠ ، ١٥ + مز ١:٤-٦)

أما الكاروبيم فهم عرش الله، أي أن الله يرتاح فيهم فهم مملوون من معرفة الله (مز ١٠:١٨) . وهم لهم أربعة وجوه، ولأن رقم ٤ هو رقم العمومية، فهو يشير لأنهم يشفعون في كل العالم. فوجه الأسد يشفع في الحيوانات المتوحشة، ووجه الثور يشفع في الحيوانات الأليفة ووجه النسر يشفع في الطيور ووجه الإنسان يشفع في البشر. هم المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله (حزقيال ١) . ويقول المزمور "ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح". (مز ١٨ : ١٠) وهذا يعنى الحياة السماوية للكاروبيم مع الله . فهل يمكن للإنسان أن يتحول إلى مركبة كاروبيمية يرتاح الله عليها ويسكن في داخله فيحيا الإنسان في السماويات، بل يتحول الإنسان ليشفع في الخليقة مثل الكاروبيم. طبعاً هذا ممكن لو تقدس الإنسان أي يتكرس لله، ويعرف الله بنقاوة قلبه فيصير مملوءاً معرفة مثل الكاروبيم.

والإنسان يتقدس

١. بعمل المسيح الفدائي. ٢. بجهاده أن ينفذ وصايا المسيح.

وعمل المسيح الفدائي يمثله وجوه الكاروبيم. فوجه الإنسان يشير لتجسده ، ووجه الثور يشير لأنه قدم نفسه ذبيحة على الصليب ، ووجه الأسد يشير لقيامته، ووجه النسر يشير لصعوده. بهذا العمل قدس المسيح البشرية.. ولكن من الذي يتقدس ويستفيد من عمل المسيح؟ هذا هو من يقدر طاقاته لحساب المسيح. ومرة أخرى نعود لوجوه الكاروبيم فوجه الأسد يشير لقوى الإنسان العضلية ووجه الثور يشير لقواه الشهوانية ووجه الإنسان يشير لقواه العقلية ووجه النسر يشير لقواه الروحية، وحين يقدر الإنسان كل هذه القوى يسكن الله فيه ويصير مركبة كاروبيمية وبطير ويحلق في السماويات، وتصير أديته سماوية. ولنقارن بين أجزاء التمثال ووجوه الكاروبيم .



❖ فالإنسان له الحرية أن يقدس قواه العقلية، كما يقول الكتاب "مستأسرين كل فكر لطاعة المسيح" (كو ١٠: ٥) . لكن هناك من يترك فكره للفلسفات والغرور الباطل "أنظروا أن لا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة ويغرور باطل" (كو ٢: ٨) . ومن يقدس قواه الفكرية يسمع "كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته مستنيرة عيون أذهانكم" (أف ١: ١٧).

❖ والإنسان له الحرية أن يقدس قلبه وتكون سيرته في السماويات (في ٣: ٢٠) ولذلك يطلب الله قائلاً "يا إلهي أعطني قلبك" (أم ٢٣: ٢٦) ويقول الكتاب " تحب الرب إلهك من كل قلبك" (مت ٦: ٤-٦) وقد يترك الإنسان قلبه وعواطفه وقدراته للعالم، وحيث يكون كنزه يكون قلبه أيضاً (مت ٦: ٢١) وكل من يسلك بالروح يتقدس قلبه.

❖ والله خلق للإنسان شهوة حين يقدسها الإنسان يقول مع بولس الرسول "لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح" (في ١: ٢٣) ويقول مع داود النبي "واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلى جمال الرب وأتفرس في هيكله" (مز ٢٧: ٤) . ولكن قد تتحرف شهوة الإنسان فيشتهي امرأة قريبه (إر ٥: ٧-٩).

- ❖ والله قَدَمَ للإنسان قوة جبارة هي النعمة بها يستطيع أن يقدر كل قواه العضلية ويكرسها لحساب مجد الله. وتتحول أعضائه لألات بر عوضاً عن أن تكون ألات إثم. ولو لم يجاهد الإنسان تتحول كل قواه لخدمة الخطية إذ يفقد النعمة الممنوحة له من الله (رو ٦: ١٣).
- ❖ وباختصار إما تتقدس قوى الإنسان فيملك الله عليه، ويصير مركبة كاروبيمية وينطلق للسماويات، أو ينجرف وراء شهواته ويصير جسداً مستعبداً لشهواته، يصير جسدياً تقوده شهواته فيهلك مع التمثال.

الجبل العظيم وكيف فهم البابليون الحلم وتفسيره:

كان البابليون يؤمنون أن الآلهة تسكن في جبل مقدس كانوا يسمونه جبل الأراضي وبالذات للإله مرووخ. وبهذا المعنى كانت الآية (٣٥). وكانت الكلمة التي استخدمها دانيال **جبلًا كبيراً** هي نفسها التي يستعملها الكهنة. بل أن الكهنة كانوا يسمونهم "كهنة شادوراب" أي كهنة جبل الرب. والآن هؤلاء الكهنة يسمعون الكلمة نفسها من دانيال الذي يؤمن بالإله الواحد. وهم قطعاً فهموا من كلامه أن السيادة ستنتقل من ملكهم إلى ملك ثانٍ ثم ملك ثالث ثم رابع ثم يحكم إله دانيال **"إله السماء"** على الأرض، وستكون بداية مملكته بسيطة ولكن سريعاً ما ستملأ الأرض.

الريح التي ذرت العاصفة وكيف فهمها البابليون:

كان للبابليين إله يدعى إنليل وهو إله العاصفة الشديدة. وهو في صراعه مع الحياة إله الخراب أرسل عليها عواصف مدمرة ليدمرها ولكن مرووخ هو الذي انتصر الانتصار النهائي على إله الخراب، فأعطى إنليل إسمه لمرووخ أي صار إسم مرووخ هو إله العاصفة. إذاً فالعاصفة هي عمل إلهي أيضاً. والحجر الصغير قطع بعمل إلهي لأنه بغير يدين أي ليس بعمل بشر. ولأن البابليين كانوا يسمون مرووخ ملك الآلهة أطلق نبوخد نصر على إله دانيال **إله الآلهة ورب الملوك** (٤٧: ٢) وهكذا فإله يكلم كل واحد ببلغته. وما فعله دانيال جعله يشتهر بالحكمة.

الآيات (٤٦-٤٩): - "٦ **حِينَئِذٍ خَرَّ نَبُوخَدَنْصَرٌ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيَالٍ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُقَدَّمُوا لَهُ تَقْدِيمَةً وَرَوَائِحَ سُرُورٍ.** ٧ **فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيَالٌ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الْأَسْرَارِ، إِذْ اسْتَنْطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هَذَا السَّرِّ.»** ٨ **حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالٌ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلَايَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشَّحَنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.** ٩ **فَطَلَّبَ دَانِيَالٌ مِنَ الْمَلِكِ، فَوَلَّى شُدْرَخَ وَمِيشَاحَ وَعَبْدَنْغُو عَلَى أَعْمَالِ وِلَايَةِ بَابِلَ. أَمَّا دَانِيَالُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ.**"

كان من المتوقع أن يفتخر نبوخذ نصر بما سمعه بأن مملكته ستنتهي، ولكن هذا لم يحدث فدانيال كان يتكلم بسلطان إلهي لا يستطيع أحد أن يقاومه، بل نجد في آية (٤٦) أن الملك يعامل دانيال كإله. وغالباً مع أن هذا لم يذكر، أن دانيال رفض هذا كما رفضه بولس الرسول بعد ذلك، ونسب الفضل لله. ونستنتج ذلك من آية (٤٧) التي فيها يعترف نبوخذ نصر بعظمة إله دانيال. فلو كان دانيال قد قبل التكريم كإله لكان قد فقد إتصاله بالله ولضاعت حكمته ، ولكن هذا لم يحدث مع دانيال . الله يريد أن يعطي أولاده المجد والحكمة ... ولكن من خلال الإتحاد به وليس بالإنفصال عنه . فالإتحاد بالله ينقل الإنسان إلى إمكانيات لانهائية ، فالله الذي نتحد به لا نهائى لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه أنهم قادرين أن يعملوا كالأعمال التي يعملها وأعظم منها "الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لأنني ماضٍ إلى أبي" (يو ١٤ : ١٢) . أما الإنفصال عن الله فهو الموت ، فالله هو الحياة .

ولنلاحظ أن المال والملك لا يعطيان للإنسان عظمة أن لم يعطه الله. وكما إعتلى يوسف العبد مكاناً بارزاً في مصر هكذا حدث مع دانيال المسيبي في بابل. **دانيال كان في باب الملك** = هذه تساوي رئيس للمجلس أو رئيس وزراء فالباب يجلس عنده القضاة والأمراء والرؤساء. ولم ينس دانيال أصدقائه الذين شاركوه صلاته فأشركهم في مجده. ولنلاحظ في قصتي دانيال ويوسف كيف أن الله يسمح بالضيق (عبودية وسبي) لبعض الوقت ليمجد أولاده. "فإن كنا نتألم معه فلكي نتمجد أيضاً معه" (رو ٨: ١٧) . وإن لم نتمجد على الأرض مثل يوسف ودانيال لكننا سنتمجد قطعاً في السماء (رو ٨: ١٨).

الإصحاح الثالث

عودة للحدود

سنة ٥٨٧ ق.م

تركنا الثلاث فتية في نهاية الإصحاح السابق وهم في مراكز سامية ومع أن الله يعطي مجداً لقدسيه في السماء إلا أنه في بعض الأحيان يعطي أيضاً مكافآت أرضية لهم. وهذا لا يمنع أن يسمح أيضاً لهم ببعض الضيقات والتجارب. وهؤلاء الفتية الثلاث تركوا الكرامة وقبلوا الألام فأقذهم الله (عب ١١: ٣٤). هنا الرسول في العبرانيين يشير لهذه القصة في هذا الإصحاح.

الآيات (١-٧):- " **نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكِ صَنَعَ تِمْتَالًا مِنْ ذَهَبٍ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّ أذْرَعٍ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةٍ دُورًا فِي وِلَايَةِ بَابِلَ. ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكِ لِيَجْمَعَ الْمَرَاذِيَةَ وَالشَّحْنَ وَالْوَلَاةَ وَالْقَضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلَايَاتِ، لِيَأْتُوا لِنَدَشِينِ التَّمْتَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكِ. حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَاذِيَةُ وَالشَّحْنَ وَالْوَلَاةَ وَالْقَضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتُونَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلَايَاتِ لِنَدَشِينِ التَّمْتَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكِ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التَّمْتَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذَنْصَرُ. وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: «قَدْ أَمْرُتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ وَالْأَلْسِنَةُ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعُزْفِ، أَنْ تَخْرُوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْتَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكِ. وَمَنْ لَا يَخْرُ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقَدَةٍ.»** ^٧ **لِأَجْلِ ذَلِكَ وَقَتَّمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعُزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْتَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكِ.**"

قد يكون هذا التمثال لئله مرووخ أو لنبوخذ نصر نفسه. لكن لنلاحظ كمية الذهب المستخدمة (التمثال ٦٠ ذراعاً × ٦ أذرع أي حوالي ٣٠ متراً في ارتفاعه، ٣ أمتار في عرضه. وقد يشمل هذا ارتفاع القاعدة وهناك احتمال قطعاً أن لا يكون التمثال كله من الذهب الخالص، بل يكون مغطى بقشرة من الذهب) ولكن عموماً فكمية الذهب المستخدمة ضخمة فهؤلاء الوثنيون يبذلون الكثير لإرضاء آلهتهم ، فماذا نبذل نحن لإلهنا؟! ورقم (٦) يتكرر فهو رقم النقص، وضد المسيح رقم اسمه (٦٦٦) فوراء عبادة التماثيل إبليس بالتأكيد. ونلاحظ أنه بعد اعتراف نبوخذ نصر لله بأنه إله الآلهة ارتد سريعاً ربما ليثبت للشعب أنه لم يرتد عن عبادة الأصنام أو إذا كان التمثال له فهذا يشير لإنتفاخه وكبريائه. وربما هو أراد أن يزيل من عقول الشعب إعجابهم بإله دانيال. وهو أمر بجمع كل كبار رجال الدولة لتدشين التمثال أي لإعلان الجميع خضوعهم له. كم تعبوا وكم أنفقوا في سبيل هذه الرحلة الغبية، ولكن عابدي الأوثان أغبياء كأوثانهم. وكان الإغراء بالموسيقى والتهديد بنيران **الأتون** (= فرن كبير) **والمرازية** = حكام الولايات. **والشحن** = رؤساء الشرطة. **والخزنة** = وزراء المالية والتموين وقد اكتشفوا في الأثار قاعدة تمثال في مقاطعة اسمها (دوار) في خرائب بابل. وآلة السنطير هي الهارب HARP (وهي آلة

وترية) وسجود الناس لهذا الصنم يعادل سجود الناس للوحش في أيام نهاية العالم . وغالباً كان دانيال خارج بابل وإلا لكان قد رفض السجود للصنم مع الفتية أو هم لم يشتكوا دانيال لأنهم يعرفون تقدير الملك له.

الآيات (٨-١٨): -^٨ «لَأَجْلِ ذَلِكَ تَقَدَّمَ حِينِئذٍ رِجَالٌ كَلْدَانِيُونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ،^٩ أَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَشْ إِلَى الْأَبَدِ! أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتِ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمَزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِتِمْتَالِ الذَّهَبِ. ^{١١} وَمَنْ لَا يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسْطِ أْتُونِ نَارٍ مُتَقَدَّةٍ. ^{١٢} يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودٌ، الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وِلَايَةِ بَابِلَ: شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو. هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا. إِلَهَتُكَ لَا يَعْبُدُونَ، وَلِتِمْتَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لَا يَسْجُدُونَ».

^{١٣} حِينِئذٍ أَمَرَ نَبُوخَذَنْصَرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْضَارِ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو. فَأَتَوْا بِهِؤُلَاءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. ^{١٤} فَأَجَابَ نَبُوخَذَنْصَرُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْمَدًا يَا شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِتِمْتَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُ! ^{١٥} فَإِنْ كُنْتُمْ الْآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتِ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمَزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ إِلَى أَنْ تَخْرُوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْتَالِ الَّذِي عَمَلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَبِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْقَوْنَ فِي وَسْطِ أْتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. وَمَنْ هُوَ الْإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدِي؟» ^{١٦} فَأَجَابَ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «يَا نَبُوخَذَنْصَرُ، لَا يَلْزَمُنَا أَنْ نُحْبِبَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. ^{١٧} هُوَذَا يُوجَدُ إِلَهَانَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّبَنَا مِنْ أْتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ^{١٨} وَإِلَّا فَلَيْكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ إِلَهَتِكَ وَلَا نَسْجُدُ لِتِمْتَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

كانت شكوى الكلدانيين من الثلاثة فتية لغيرتهم من المراكز التي نالوها. وفي كلامهم مع الملك يقولون رجال يهود = ليثيروه ويذكروه بأنه سحق يهوذا وأن هؤلاء من يهوذا الدولة الوضيعة ومع هذا فلقد أعطاهم الملك مراكز سامية وهم الآن يعارضون السجود لآلهة الملك.

ونلاحظ ثورة الملك الفظيعة ضدهم بينما أن من يعبد الله تتهدب طباعه أما عبادة الأوثان هذه فتحول الناس إلى وحوش. وعموماً فالخطية تقسي القلب. ولاحظ قول الملك لهم **من هو الإله الذي ينقذكم** = هذا قول كل متكبر وقال هذا أيضاً فرعون وسنحاريب، هذا بحق رد شيطاني (ونلاحظ أن الله يجتذب نبوخذ نصر لكن أيضاً الشيطان يقاوم عمل الله). أما الفتية الثلاثة فكانت ردودهم رائعة مملوءة إيماناً وشاعرين بحماية الله لهم مفضلين الموت عن خيانة إلههم. ومهما كانت قوة الملك فهو له سلطان على أجسادهم فقط. ولنعرف حجم الضغوط الواقعة عليهم لنلاحظ:-

١. كان المطلوب منهم تصرف واحد فقط وهو السجود ثم يعودوا لعبادة إلههم أن أرادوا.
٢. من يأمرهم بهذا هو الملك الذي له عليهم سلطان مطلق.
٣. هذا الملك أحسن إليهم وأعطاهم مراكز سامية مما يشعرهم بالحرَج لمخالفة أوامره.
٤. هم الآن في بلد قوى وكان لهم عذرهم لو إنجرفوا مع التيار القوى.

٥. أبائهم وملوكهم وكهنتهم فعلوا هذا بإختيارهم في أورشليم.
٦. حرصهم على مراكزهم التي عن طريقها يقدمون خدمات لشعبهم.
كل هذا يبرر عقلياً سجودهم ولكن محبتهم لإلههم منعتهم، ليعبدوه وحده.

الآيات (١٩-٢٧):- "١٩ حِينِيذِ امْتَلَأَ نَبُوخَذَنْصَرٌ عَيْظًا وَتَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ عَلَى شَدْرُخَ وَمِيشَخَ وَعَبَدَنْغُو، فَأَجَابَ وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْمُوا الْأَتُونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُعْتَادًا أَنْ يُحْمَى. ٢٠ وَأَمَرَ جَبَابِرَةُ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِهِ بِأَنْ يُوثِقُوا شَدْرُخَ وَمِيشَخَ وَعَبَدَنْغُو وَيُلْقُواهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ٢١ ثُمَّ أُوثِقَ هَوْلَاءُ الرِّجَالِ فِي سَرَائِلِهِمْ وَأَقْمَصَتِهِمْ وَأَرْدِيَتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَأُلْفُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ٢٢ وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ شَدِيدَةٌ وَالْأَتُونَ قَدْ حَمَى جَدًّا، قَتَلَ لَهَيْبِ النَّارِ الرِّجَالَ الَّذِينَ رَفَعُوا شَدْرُخَ وَمِيشَخَ وَعَبَدَنْغُو. ٢٣ وَهَوْلَاءُ الثَّلَاثَةِ الرِّجَالِ، شَدْرُخُ وَمِيشَخُ وَعَبَدَنْغُو، سَقَطُوا مُوثَقِينَ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ.

٢٤ حِينِيذِ تَحَيَّرَ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكُ وَقَامَ مُسْرِعًا فَأَجَابَ وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نُلْقِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُوثَقِينَ فِي وَسْطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٢٥ أَجَابَ وَقَالَ: «هَا أَنَا نَاطِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشُّونَ فِي وَسْطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِأَيْنِ الْإِلَهَةِ». ٢٦ ثُمَّ اقْتَرَبَ نَبُوخَذَنْصَرُ إِلَى بَابِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ وَأَجَابَ، فَقَالَ: «يَا شَدْرُخُ وَمِيشَخُ وَعَبَدَنْغُو، يَا عِبِيدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرُخُ وَمِيشَخُ وَعَبَدَنْغُو مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ٢٧ فَاجْتَمَعَتِ الْمَرَاذِيَةُ وَالشَّحْنُ وَالْوَلَاءَةُ وَمُشِيرُو الْمَلِكِ وَرَأَوْا هَوْلَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ لِلنَّارِ قُوَّةٌ عَلَى أَجْسَامِهِمْ، وَشَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ لَمْ تَحْتَرِقْ، وَسَرَائِلُهُمْ لَمْ تَتَغَيَّرْ، وَرَائِحَةُ النَّارِ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِمْ. "

كان المفروض أن كلام الفتية الثلاثة يحرك مشاعر نبوخذ نصر القديمة، وإيمانه السابق بأن الله إله الإلهة ومع أنه يعلم حكمة هؤلاء الفتية الثلاثة إلا أن صورته تغيرت، وهذا يحدث مع كل من أسلم نفسه للشيطان فهو يزداد هياجاً أمام كلمات الله. وهو زاد العقوبة عليهم لكن الله تمجد بالأكثر وسط هذه الوحشية لتكون يد الله واضحة في خلاصهم. ولاحظ أن النيران قد أحرقت قيودهم دون أن تحرق ملابسهم وهذا من بركات أي تجربة يسمح بها الله أنها تحررنا من قيود الخطية (راجع إش ٤٣: ٢). وظهور المسيح وسطهم يعني أن الضيقات التي تقع على أولاده تقع عليه هو. هم إستهانوا بالنار التي تقتلهم في دقائق فماذا تكون هذه أمام نيران البحيرة المتقدة بالنار وعذابها أبدي. ونلاحظ أن طريقة الله أنه لا يخرجنا من التجربة بل يأتي ويسير معنا فيها ويعزينا فنتحول نيرانها لبرودة وألامها لسلام وفرح بمن يسير معنا.

كان للأتون فتحة من أسفل يري منها من في الخارج الفتية الثلاث وهم في النار ومنها خرج الفتية الثلاث. ونلاحظ أنه بعد أن هاج نبوخذ نصر ضد الفتية الثلاث عاد وسماهم **عبيد الله العلي**. وظهور المسيح معهم هنا هو ظهور وليس تجسد. فالتجسد كان من العذراء مريم. وعجيب أمر الفتية الثلاث فبعد ما احترقت قيودهم لم يخرجوا من الأتون إلا حينما أمرهم الملك فهم في الأتون مع المسيح أكثر فرحاً من وجودهم خارجه في وسط العالم، حيث الجنود والنفوس المملوءة كراهية.

الآيات (٢٨-٣٠): - "فَأَجَابَ نَبُوخَدْنَصْرُ وَقَالَ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرَحَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو، الَّذِي أَرْسَلَ مَلَكَهُ وَأَنْقَذَ عِبِيدَهُ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ وَغَيَّرُوا كَلِمَةَ الْمَلِكِ وَأَسْلَمُوا أَجْسَادَهُمْ لِكَيْلَا يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لِإِلَهِ غَيْرِ إِلَهُهِمْ. ^{٢٩}فَمِنِّي قَدْ صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنْ كُلَّ شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى إِلَهٍ شَدْرَحَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو، فَإِنَّهُمْ يُصَيِّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا، وَتُجْعَلُ بِيُوتَهُمْ مَزْبَلَةٌ، إِذْ لَيْسَ إِلَهُ آخَرَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَ هَكَذَا». ^{٣٠}حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَحَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو فِي وِلَايَةِ بَابِلَ."

بعد هذه القصة عرف الملك لماذا سقطت أورشليم في يده. فهذا كان ليس راجعاً لقوته بل لأن الله أسلمها ليده بسبب خطاياها. ولو كان يهود أورشليم أمناء مثل الثلاثة فتية لأنقذهم الله أيضاً. ولكن مع كل هذا لم يؤمن الملك بالله بل سَمَاهُ إِلَهُ شَدْرَحَ وَمِيشَخَ (٢٩) ولاحظ أنه أجاب على سؤاله في (١٥) .
^{٣٠}حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَحَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو فِي وِلَايَةِ بَابِلَ = نلاحظ هنا مبدأ روحى وهو أن وراء كل تجربة يسمح بها الله لأولاده فائدة ، فهنا نجد أن الملك رفع من قدر الفتية الثلاثة بعد التجربة التى حدثت لهم = قَدَّمَ . وروحياً فالله لا يسمح للشيطان بأن يجربنا إلا لو هناك فائدة روحية لنا من وراء التجربة (راجع تفسير إصحاح أي ٢٠) .

صلاة الثلاثة فتية في الأتون : وردت في الأسفار القانونية الثانية وهي صلاة رائعة تأتي بعد الآية (٢٣) والكنيسة الأرثوذكسية تسبح بهذه التسبحة يومياً فيما يسمى بالهوس الثالث من تسبحة نصف الليل التي تسبق القداس . وتقرأها الكنيسة أيضاً في ليلة أبوغلمسيس وبالتحديد الجزء الأول من (٢٤-٤٥) والجزء الثاني من (٥١-٩٠) فهي تسبحة الهوس الثالث وسيأتي تفصيلها فيما بعد.

الإصحاح الرابع

عودة للحدود

سنة ٥٧١ ق.م

في الإصحاح السابق رأينا مقاومة العالم لملكوت الله وهنا نرى الله هو ملك الملوك ورب الأرباب وضابط الكل . والكل خاضع له. نجد هنا قصة نبوخذ نصر عن نفسه ضمنها دانيال في كتابه. وهنا نرى كيف تعامل الله مع الملك بطرق متعددة حتى يؤمن، فأراه حلم التمثال وأظهر له حكمة دانيال وجهل أوثانه، ثم أظهر له قوته في حادثة الثلاثة فتية. ولكن مازال قلبه مرتفعاً ومازال مؤلهاً نفسه وهنا الله يحاول تحذيره من عواقب هذه السقطة الشيطانية أي الكبرياء وهي التي سقط فيها الشيطان. ومازال يُسقطُ بها كل البشر. والله إستخدم حلاً آخر ليدعوه للتواضع ولما لم يستجب ضربه وأدبه فأمن وتواضع.

الآيات (٣-١):- " **مِنْ نَبُوخَذَنْصَرَ الْمَلِكِ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: لِيَكُنَّ سَلَامُكُمْ. 'الآيَاتُ وَالْعَجَائِبُ الَّتِي صَنَعَهَا مَعِيَ اللَّهُ الْعَلِيِّ، حَسُنَ عِنْدِي أَنْ أُخْبِرَ بِهَا. 'آيَاتُهُ مَا أَعْظَمَهَا، وَعَجَائِبُهُ مَا أَقْوَاهَا! مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ.**"

لم يستفد الملك من الحلم واستمر في ارتفاع قلبه وهنا لجأ الله للأسلوب الأعنف، فتحقق وعيد الله ونفذ الإنذار الذي كان قد سبق وأنذر به الملك وقد جُنَّ الملك فعلاً وبعد أن شفى كتب هذه الكلمات التي تُعبر عن توبته وشفائه الروحي. وهذا هو أسلوب الله دائماً فهو الذي أرسل إرمياء منذراً بخراب أورشليم إن لم تتب ثم نفذ تهديده. وبعد أن عاد الشعب من السبي كان قد شفى تماماً من العبادة الوثنية التي بسببها ذهب إلى السبي. وهنا شعر الملك بسلطان الله وسيادته على كل الناس. هو إستفاد من الدرس وأراد أن يفيد شعبه به فكتب الحادثة وسجلها واعترف بخطيته علناً. ويعترف هنا بملكوت الله الأبدي بينما عرف أن مملكته ستزول . **إلى دور فدور** أي من جيل إلى جيل ولغة هذه التسبحة تميل للفكر الكتابي وهذا يظهر تأثير دانيال على الملك الوثني.

الآيات (١٨-٤):- " **أَنَا نَبُوخَذَنْصَرَ قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنًّا فِي بَيْتِي وَنَاضِرًا فِي قَصْرِي. رَأَيْتُ حُلْمًا فَرَوَعْنِي، وَالْأَفْكَارُ عَلَى فِرَاشِي وَرَوَى رَأْسِي أَفْرَعْتَنِي. أَفْصَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِإِحْضَارِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ قُدَّامِي لِيَعْرِفُونِي بِتَغْيِيرِ الْحُلْمِ. ^٧ حِينَئِذٍ حَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمُنْجَمُونَ، وَقَصَصْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَعْرِفُونِي بِتَغْيِيرِهِ. ^٨ أَخْبِرًا دَخَلَ قُدَّامِي دَانِيَالُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصْرُ كَاسِمِ إلهي، وَالَّذِي فِيهِ رُوحُ الْإلهةِ الْقُدُوسِينَ، فَقَصَصْتُ الْحُلْمَ قُدَّامَهُ:**

^٩ «يا بلطشاصر، كبير المجوس، من حيث إنني أعلم أن فيك روح الإلهة القدوسين، ولا يغسر عليك سر، فأخبرني بروى حلمي الذي رأيته وبتغييره. ^{١٠} فروى رأسي على فراشي هي: أنني كنت أرى فإذا بشجرة في وسط الأرض وطولها عظيم. ^{١١} فكبرت الشجرة وقويت، فبلغ علوها إلى السماء ومنظرها إلى أقصى كل الأرض.

٢ أَوْ رَاقِهَا جَمِيلَةً وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا اسْتَنْظَلُ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَطَعِمَ مِنْهَا كُلُّ الْبَشَرِ. ٣ كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيٍ رَأْسِي عَلَى فِرَاشِي وَإِذَا بَسَاهِرٍ وَقُدُوسٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ٤ أَفْصَرَخَ بِشِدَّةٍ وَقَالَ هَكَذَا: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ، وَاقْضِبُوا أَغْصَانَهَا، وَأَنْثَرُوا أَوْ رَاقِهَا، وَأَبْذَرُوا ثَمَرَهَا، لِيَهْرَبَ الْحَيَوَانُ مِنْ تَحْتِهَا وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا. ٥ وَلَكِنْ اتَّزَكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ الْحَيَوَانِ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ. ٦ لِيَتَغَيَّرَ قَلْبُهُ عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلِيُعْطَى قَلْبَ حَيَوَانٍ، وَلِيَتَمَضَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ٧ هَذَا الْأَمْرُ بِقَضَاءِ السَّاهِرِينَ، وَالْحُكْمُ بِكَلِمَةِ الْقُدُوسِينَ، لِكَيْ تَعْلَمَ الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيِّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، فَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ، وَيُنْصَبُ عَلَيْهَا أَدْنَى النَّاسِ. ٨ هَذَا الْحُلْمُ رَأْيْتُهُ أَنَا نَبُوخَدَنْصَرُ الْمَلِكِ. أَمَّا أَنْتَ يَا بَلْطَشَاصْرُ فَبَيِّنْ تَغْيِيرَهُ، لِأَنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَعْرِفُونِي بِالتَّغْيِيرِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ، لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ الْقُدُوسِينَ.»

في (٤) **كان الملك ناضراً** = أي مزدهراً فالله أعطاه الإنذار وهو بعد في كامل عقله وسلطانه بعد أن إنتهي من كل حروبه وبالذات مع مصر وكان في السنة ٣٤ أو ٣٥ لحكمه. وهذا الحكم الإلهي تحقق بعد سنة من تاريخ الإنذار بالحلم، فالله يطيل أناته. وتم تنفيذ الإنذار وجنَّ الملك لمدة ٧ سنوات ثم شفى لمدة سنتين كتب فيهما هذه القصة ثم مات في السنة ٤٥ له. وفي (٥) **روعى** = هذا الذي لم يخشى إنساناً ولا حرباً رَوَّعَهُ حلم لأنه من قبل الله. وفي (٧) **السحرة** = وظيفتهم عمل الرقيات والتعاويذ وكتابات السحر وذلك عن طريق علاقاتهم بالأرواح الشريرة . **والمنجمون أو العرافون** = هؤلاء يدعون المعرفة عن طريق الأرواح الشريرة أيضاً ويدعون معرفة الغيب (كمن يقرأ الفجان الآن) **والمجوس** = هؤلاء يدعون معرفة المستقبل بقراءة النجوم ورصد حركاتها. وهم يعبدون النجوم ويؤمنون بأنها تسيطر على الإنسان. **والكلدانيون** هم كهنة الأوثان. وكل هؤلاء فشلوا في تفسير الحلم مع أنهم في أعين الناس حكماء (٦) . ونجد شبيهاً لهذا الحلم في حزقيال (٣:٣١) . وكانت الشجرة هناك هي ملك آشور ولكن حكماء بابل لم يعرفوا هذا.

أخيراً دخل قدامي دانيال = هذه عادة كثيرين حتى الآن أن يجعلوا للجوء لله آخر محاولاتهم بعد يأسهم من البشر. وحتى هذه اللحظة كان الملك يسمى بيل إلهه ولكن هذا تغير بعد الدرس (٤:١-٣)

الحلم:

كان البابليون يعبدون شجرة ووجد في معابدهم رسومات لشجرة يقصدونها ويرتلون لها في عبادتهم. وغالباً فهي شجرة معرفة الخير والشر، أو شئ يرمز لها. وقد وصلت القصة لهم عبر الأجيال فعبدوا الشجرة وتركوا الله. ولاحظ أن الملك كان متأثراً بالتساويح التي تقدم في المعابد. كان يسمعا دائماً كلما ذهب ليصلي.

نبوخذ نصر البناء الملكي مشبه بشجرة:

أحد أعمال هذا الملك العظيم، الحدائق المعلقة (أحد عجائب الدنيا السبع) وكانت على شكل جبل من أجل أن يرضي زوجته التي من مادي ويعوضها عن مناظر الجبال في بلادها وكانت هذه الحدائق تروي بواسطة آلات

هيدروليكية لرفع المياه إختراعها نبوخذ نصر (إكتشاف أثري) . وقام هذا الملك ببناء العديد من القصور والقلاع والهياكل وشق القنوات. والتعمير الذي قام به يجعله من عظماء إن لم يكن أعظم بناء في العالم. ويبدو أن منظر بابل من فوق قصره كان رائعاً، وقد دفعه هذا للغرور ثم للجنون. وقد وجد في النقوشات الأثرية تقريباً نفس كلمات هذا الإصحاح. وكانت بابل التي بناها نبوخذ نصر عظيمة تحوى داخل أسوارها المنيعة العجيبة شعب بابل تحت حماية الملك كأنه شجرة يستظلون بها (٤:١٠). وكان لهذا الملك علاقة خاصة بالأشجار، فأينما ذهب لحروبه كان يجمع الأشجار لبناء هياكل آلهته وبعد أن استقرت المملكة وانتهت الحروب ، إستغل الملك السبايا في بناء بابل العظيمة. وجمع في مخازنها كميات هائلة من الحبوب. وُوجد في النقوشات الأثرية " أنني جمعت كل الرجال في سلام وزمن حكمي هو زمن رخاء أنا صنعته " فوصف الشجرة يتفق مع أفكار نبوخذ نصر عن نفسه بأنه هو الذي وفر الرخاء لشعبه ولغيره من البشر الذين جمعهم تحته أو تحت ظله. وهو كما كان مولع بجمع الذهب لآلهته كان مولعاً بأشجار الأرز العالية يأتي بها من لبنان لمعابد آلهته حتى أنه سمى لبنان جبل الأرز "غابة مرووخ الفخمة " وكان يتغنى بجمال وروعة الأرز. ووجد في النقوشات الأثرية قوله " أنا قطعت الأرز بيدي الطاهرتين أو النقيتين " وهذا تعبير ديني المقصود به أن الملك قطع بنفسه شجرة الأرز بعد أن تطهر ليبنى به هيكل مرووخ. ولا توجد شجرة تعطى ظلاً وحماية كشجرة الأرز لذلك فهي تؤخذ كتشبيه للحكومة القوية التي تحمي مواطنيها. ولاحظ التشبيه فشجرة الأرز تمتد فروعها أفقياً وهذه الممالك امتدت بطول الأرض (أشور وبابل..). ووجد في النقوشات قول نبوخذ نصر عن بابل حبيبته "تحت ظلها الأبدى جمعت كل البشر في سلام وقد جمعت وخزنت فيها كميات هائلة من الحبوب" وواضح أن ما قيل في هذا الإصحاح هو نفس ما وُجد منقوشاً في الآثار وقد تكون الشجرة التي حلم بها الملك أرزة كبيرة لكنها ذات ثمار وورق كبير لهذه الأسباب أنزعج الملك من الحلم فالشجرة مقدسة بالنسبة له. وهو شعر بأن هناك خطر قادم عليه.

وفي (١٠) **شجرة وسط الأرض** = كانت بابل قد أصبحت مركزاً لهذه الإمبراطورية الكبيرة **وطولها عظيم** = تشير لمركز الملك العالي. **ومنظرها إلى أقصى الأرض**. (١١) إشارة لأن قوة نبوخذ نصر كانت حديث كل الأمم، الكل عينهم عليها إما عن إعجاب أو عن حسد . وفي (١٢) **أوراقها جميلة** = تشير لبهاء وعظمة بلاطه وحكومته وجيشه. **وثمرها كثير** = الخير فيها كثير، وهي ليست منظرًا فقط بل تحمي من حولها وتعولهم. (هكذا خلق الله الإنسان جميلاً ناضراً مثمراً لكن سقوطه في الكبرياء أذله وغير صورته الجميلة) وأنظر فالله أعطى لهذه الدولة الخير والسلام ففيها الحيوان والطير في سلام والإنسان يشبع من كثرة الخيرات. ولكن خطية الكبرياء تخرب كل شيء. وفي آية (١٣) **ساهر قدوس** فالملائكة لا تتعس ولا تنام بل هي ساهرة على تنفيذ أوامر الله (الله يكلم الملك البابلي باللغة التي يفهمها فهم كانوا يعتقدون في بابل أن هناك كائنات سماوية تدين أعمال البشر وتقرر مصيرهم) . والملك كان يذكر كلمة كلمة من هذا الحلم المفزع والذي فيه رأى الحيوان والطير تهرب من تحت هذه الشجرة. ولنلاحظ فإن الإزدهار العالمي هو شيء مؤقت وليس ثابتاً. **أتركوا ساق أصلها** = هذا يعني أن

هناك أمل في عودته، إذأ هي ضربة تأديب لكسر كبريائه كما قال بولس الرسول " أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع" (١كو ٥:٥) .

وسيربط بقيود حديد ونحاس = حتي لا يهلك نفسه أو غيره في أثناء جنونه. وقد وجد في الآثار من هذا العصر سبائك نحاسية تحيط بالحديد. والملاك فسر للملك معني الحلم (١٦ ، ١٧) فمن وضع في قلبه أن يرتفع مثل الله (حز ٢٨ : ٢) يخفضه الله وينزع عنه قلب الإنسان ويُعطي قلب حيوان. **بقضاء الساهرين** = كما قلنا فهذا ما يؤمن به نبوخذ نصر، أن هناك كائنات سماوية تقرر مصير البشر. لكن عموماً فالله هو الذي يقضى والملائكة يقرؤا ويؤيدوا ويستحسنوا قضاء الله. الله لا يحتاج لموافقة أحد. ولكن القديسين من الملائكة ومن البشر يجدون راحتهم في قرارات الله، بل نحن نصلي "لتكن مشيئتك" وكلما ازدادت قداسة إنسان نجده لا يختلف مع الله في شيء = **والحكم بكلمة القدوسين = القدوسين** أي الملائكة الذين ينفذون حكم الله ، وقد تعنى أيضا شعب الله الذين أضيروا من كبرياء وتعنت الملك، وهم بالتأكيد سيوافقون الله علي حكمه. وفي (١٧) **ينصب عليها أدني الناس** = فالله أقام داود على مملكته وهو راع للغنم والصغير في إخوته وواضح من (١٦) أن الشجرة تشير لشخص إذ يقول = **ليتغير قلبه عن الإنسانية.**

الآيات (١٩-٢٧) :- "١٩ حِينِئذٍ تَحَيَّرَ دَانِيَالُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ سَاعَةً وَاحِدَةً وَأَفْرَعْتَهُ أَفْكَارُهُ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «يَا بَلْطَشَاصَّرُ، لَا يُفْرَعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَغْبِيرُهُ». فَأَجَابَ بَلْطَشَاصَّرُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، الْحُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَغْبِيرُهُ لِأَعَادِيكَ. ٢٠ الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، الَّتِي كَبُرَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ عُلوُّهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَمَنْظَرُهَا إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ، ٢١ وَأَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا سَكَنَ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، ٢٢ إِنَّمَا هِيَ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي كَبُرْتَ وَتَقَوَّيْتَ، وَعَظَمْتَكَ قَدْ زَادَتْ وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. ٢٣ وَحَيْثُ رَأَى الْمَلِكُ سَاهِرًا وَقُدُوسًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلِكُوهَا، وَلَكِنْ اتْرَكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلِّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، حَتَّى تَمْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ٢٤ فَهَذَا هُوَ التَّغْبِيرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ: ٢٥ يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سَكَنًا مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيَطْعَمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَيَبْلُغُونَكَ بِنَدَى السَّمَاءِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٦ وَحَيْثُ أَمَرُوا بِتَرْكِ سَاقِ أَصُولِ الشَّجَرَةِ، فَإِنَّ مَمْلَكَتَكَ تَثْبُتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ. ٢٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَلْتَكُنْ مَشُورَتِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ، وَفَارِقْ حَطَايَاكَ بِالْبَرِّ وَأَتَامَكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْمَسَاكِينِ، لَعَلَّهُ يُطَالَ أطمئنانك».

تحير دانيال = من القرار الصعب الصادر ضد الملك العظيم. وكيف يخبره بهذه الأخبار السيئة وهو الذي أحبه وأحسن إليه ، وشجعه الملك وأجاب دانيال بكلام لطيف = **الحلم لمبغضيك** = فهو يتمنى له الخير، لكن أمنياته شيء وقرار الله شيء آخر. وقول الملك **لا يفزعك الحلم** = تعني إما أنه يريد أن يعرف بأمانة أو غير مهتم بما سيقال. ولأنه لم ينفذ رأي دانيال ولم يستمع لمشورته (٢٧) فالأرجح هو الرأي الثاني. ودانيال أعطي نصيحة

للملك بالتوبة، فالتوبة وحدها تتفدنا من الشرور. **سبعة أزمنة** = ٧ سنين. **ساعة واحدة** (١٩) = أي مدة قصيرة من الزمن. ولنلاحظ ان دانيال لم يكره الملك بالرغم من شره واضطهاده لشعبه، فأولاد الله لا يكرهون الخطاة بل يكرهون الخطية. ونصيحة دانيال للملك تشمل التوبة السلبية = **فارق خطاياك** وفيها التوبة الإيجابية = **بالبر والرحمة للمساكين**. ولو كان نبوخذ نصر قد فعل لإرتد حمو غضب الله عنه كما حدث مع نينوى.

الآيات (٢٨-٣٣): - "كُلُّ هَذَا جَاءَ عَلَى نَبُوخَذْنَصْرَ الْمَلِكِ. ^{٢٩}عِنْدَ نِهَآيَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ. ^{٣٠}وَأَجَابَ الْمَلِكُ فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتَهَا لِبَيْتِ الْمَلِكِ بِقُوَّةِ افْتِدَارِي، وَلِجَلَالِ مَجْدِي؟» ^{٣١}وَالكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ، وَقَعَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذْنَصْرُ الْمَلِكِ: إِنَّ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ عَنْكَ. ^{٣٢}وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سَكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانَ الْبَرِّ، وَيَطْعَمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، فَتَمَضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ.» ^{٣٣}فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ الْأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْنَصْرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمَهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ النَّسُورِ، وَأَظْفَارُهُ مِثْلَ الطَّيُورِ."

الله أعطاه الإنذار ودانيال أعطاه النصيحة. ثم أمهله الله سنة لعله يتوب ولكنه مثل كثيرين يميلون أن ينسبوا العظمة لهم وليس لله. وصدر الحكم من السماء فحين تصور أنه ليست قوة قادرة أن تأخذ منه شيء حُرِمَ حتى من كرامته كإنسان، وفقد عقله وأصيب بمرض يسمى ليكانثروبى وهو يجعل الإنسان يتصور نفسه حيواناً ويقال مرض الإستذئاب (يتصور المريض نفسه ذئباً) ويفضل المريض أن يسكن مع الحيوانات. حقا فالله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة. وغالباً فلقد ملك ابن نبوخذ نصر وهو أويل مردوخ مكانه فى فترة جنونه هذه.

الآيات (٣٤-٣٧): - " ^{٣٤}وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَيَّامِ، أَنَا نَبُوخَذْنَصْرُ، رَفَعْتُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعْتُ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الْأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ، وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ. ^{٣٥}وَحُسِبْتُ جَمِيعُ سَكَّانِ الْأَرْضِ كَلَا شَيْءٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟». ^{٣٦}فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَجَعْتُ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبْتَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظْمَائِي، وَتَنَبَّأْتُ عَلَى مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ لِي عَظْمَةٌ كَثِيرَةٌ. ^{٣٧}فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذْنَصْرُ، أُسَبِّحُ وَأُعْظِمُ وَأُحْمَدُ مَلِكََ السَّمَاءِ، الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطَرَقِهِ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْئَلُكَ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذَلَّهُ."

هو شفى لأنه نظر للسماء = **رفعت عيني إلى السماء**. فالنظر للسماء وليس إلى الأرض هو الذي يشفى، أو تحول النظرة من الإعجاب بالذات إلى الله وهذه هى التوبة والشفاء من الجنون. وهو نظر للسماء كتائب متواضع ويتقوى طالباً الرحمة.

وهو شفى حينما عرف أن الله هو وحده الذي يحكم فنظر إليه فشفاه تحقيقاً للآية (٢٦) وحينما عاد له عقله سبح الله به، فلنسبح الله علي كل ما أعطانا. ما أعظم مراحمك يا رب فعقوبة هذا الإنسان كانت سبباً في خلاصه، وهذا الوثني أنهى حياته مؤمناً بالله.

الإصحاح الخامس

عودة للحدول

سنة ٥٣٦ ق. م.

فى الإصحاح السابق رأينا الله يندر ويؤدب نبوخذ نصر ليرتد عن كبريائه، وأنه خضع لله فشفى وخلص. وهنا نرى أن من يستخف بإنذارات الله يهلك. نجد هنا قصة الليلة الأخيرة لمملكة بابل. وقبل هذه الليلة بعامين هزم كورش جيش بابل فإحتمي البابليون بأسوارهم حتى هذه الليلة التي سكروا فيها في حفلة ضخمة أكمل بها الملك خطاياهم.

الآيات (١-٩):- "بَيْلِشَاصِرُ الْمَلِكِ صَنَعَ وَلِيْمَةً عَظِيْمَةً لِعُظْمَائِهِ الْأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قَدَامَ الْأَلْفِ. وَإِذْ كَانَ بَيْلِشَاصِرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ بِإِخْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَرُؤُوسَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. حِينَئِذٍ أَخْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنَ الْهَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَرُؤُوسَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْبَحُونَ إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ.

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكُتِبَتْ بِإِزَاءِ النَّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسٍ حَاطِطٍ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرْفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْرَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَأَنْحَلَتْ حَرَزُ حَقْوِيهِ، وَأَصْطَلَّتْ رُكْبَتَاهُ. فَصَرَخَ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ لِإِدْخَالِ السَّحَرَةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمُنْجِمِينَ، فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ لِي تَفْسِيرَهَا فَإِنَّهُ يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَقِلَادَةَ مَنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَنْسَلُطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ». ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلَا أَنْ يُعْرِفُوا الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. أَفْفَزَعَ الْمَلِكُ بَيْلِشَاصِرَ جِدًّا وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ هَيْئَتُهُ، وَأَصْطَرَبَ عُظْمَاؤُهُ.

كما ذكر في المقدمة فقد ترك نبونيدس الحرب وإدارة شؤون المملكة لإبنه بيلشاصر الذى كان ينتسب عن طريق أمه لنبوخذ نصر (كان نبوخذ نصر جده) وقد وجد فى النقوش الأثرية كتابة لبيلشاصر أما مرووخ ونرجل وأبى (أى نبونيدس) فماذا صنعوا. لقد كانوا ملوكا بالإسم فقط ولم يكن بينهم من هو جدير بأن يكون سليل نبوخذ نصر". ولكن بيلشاصر لم يشابهه جده سوى فى جنون العظمة. ويضاف لسقطاته جنونه بالولائم والسكر. وهذه الحفلة المذكورة هنا حضرها ١٠٠٠، وهذا يدل على حجم هذه الحفلة وكانوا غالباً من القادة رجال الحرب. وظهور الملك أمامهم ليشرب خمرأ فيه كرامة لهم فالملوك لا يظهرون إلا نادراً. وفي (١) شرب خمرأ قدام = إتضح أن الملك فى هذه الولائم كان يجلس مرتفعاً عن مدعويه. وهذا القول يشير لدقة الكتاب.

وهو هزأ بآنية الله المقدسة ولكن بسبب هذا أُرعبه الله. فالله أعطاه إنذاراً أولاً بهزيمته أمام كورش ثم بالحصار لعله يتوب (كما تاب أبوه نبوخذ نصر) ولكنه إزداد فى خطاياهم وكبريائه. وليعلم أن كل من يهزأ بمقدسات الله، أن الله لا يشمخ عليه. وفي (٥) فى تلك الساعة = إذا سقطت بابل كان بسبب هذا الإستهزاء بآنية بيت الرب.

وآنية الله المقدسة هي أجسادنا التي هي هياكل لله "ومن يفسد هيكل الله يفسده الله" (١كو ٣: ١٧ + ٢ تي ٢: ٢٠ ، ٢١) (بيلشاصر هذا يرمز للشيطان الذي تملك على البشر الذين هم آنية بيت الله لزمان ما . وكما ضرب الله بيلشاصر لإستهزائه بالآنية ، سينتقم من الشيطان لأنه إستهزأ بأولاده وتسبب في موتهم وهلاكهم) . وكورش يرمز للمسيح الذي حررنا ليبنى هيكله أي كنيسته (عزرا ١) ولزيادة السخرية فهم شربوا في آنية الله المقدسة وسبحوا آلهة الذهب والفضة. وهذا الفرح الخاطيء زاد في قساوة قلوبهم. ويد الله التي كتبت الوصايا العشر تكتب الآن قراراً ضدهم بسبب خطاياهم. ولم يربعهم الله ببروق أو رعود بل بكلمات مكتوبة. وكتاب الله المقدس هو ما كتبه يد الله فلنرتعب منه. ومن شاركوا الملك حفلته الماجنة شاركوه رعبه. والله وضع حجاباً على عيون حكمائه حتى لا يفهم الكتابة سوى دانيال الذي كان غالباً مبعداً عن مجلس الملك من بعد موت نبوخذ نصر. وقد سمع كورش بأخبار هذه الحفلة واستغل حالتهم وسكرهم وهاجم بابل وخربها كما تنبأ إشعياء (٢١ : ١-٥) أنهم يهلكون بيد مادي وفارس ليلة لذتهم وأكلهم وشربهم.

الآيات (١٠-٢٩):- "أَمَّا الْمَلِكَةُ فَلِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَعَظْمَائِهِ دَخَلَتْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ، فَأَجَابَتْ الْمَلِكَةَ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَشْ إِلَى الْأَبَدِ! لَا تُفْرَعُكَ أَفْكَارُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ هَيْئَتُكَ. ١١ يُوجَدُ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الْآلِهَةِ الْقُدُوسِينَ، وَفِي أَيَّامِ أَبِيكَ وُجِدَتْ فِيهِ نِيرَةٌ وَفِطْنَةٌ وَحِكْمَةٌ كَحِكْمَةِ الْآلِهَةِ، وَالْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرُ أَبُوكَ جَعَلَهُ كَبِيرَ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمُنْجَمِينَ. أَبُوكَ الْمَلِكُ. ١٢ مِنْ حَيْثُ إِنَّ رُوحًا فَاضِلَةً وَمَعْرِفَةً وَفِطْنَةً وَتَغْيِيرَ الْأَحْلَامِ وَتَبْيِينَ الْأَغَاذِ وَحَلَّ عَقْدٍ وَجِدَتْ فِي دَانِيَالَ هَذَا، الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بِلُطْشَاصِرَ. فَلْيُدْعَ الْآنَ دَانِيَالَ فَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ.»

١٣ حِينَئِذٍ أَدْخَلَ دَانِيَالَ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ. فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: «أَأَنْتَ هُوَ دَانِيَالَ مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُودَا، الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُودَا؟ ١٤ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْآلِهَةِ، وَأَنَّ فِيكَ نِيرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً فَاضِلَةً. ١٥ وَالْآنَ أَدْخَلَ قُدَّامِي الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَرِّفُونِي بِتَفْسِيرِهَا، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ. ١٦ وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَسِّرَ تَفْسِيرًا وَتَحُلَّ عَقْدًا. فَإِنَّ اسْتَطَعْتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَرِّفَنِي بِتَفْسِيرِهَا فَتَلْبَسُ الْأَرْجُونَ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ وَتَسَلِّطَ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ.»

١٧ فَأَجَابَ دَانِيَالَ وَقَالَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: «لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِعَيْرِي. لَكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأَعْرِفُهُ بِالتَّفْسِيرِ. ١٨ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَاللهُ الْعَلِيُّ أَعْطَى أَبَاكَ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلَكُوتًا وَعَظْمَةً وَجَلَالًا وَبَهَاءً. ١٩ وَلِلْعَظْمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا كَانَتْ تَرْتَعِدُ وَتَفْرَعُ قُدَّامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. فَأَيًّا شَاءَ قَتَلَ، وَأَيًّا شَاءَ اسْتَحْيَا، وَأَيًّا شَاءَ رَفَعَ، وَأَيًّا شَاءَ وَضَعَ. ٢٠ فَلَمَّا ارْتَفَعَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَجَبَّرًا، انْحَطَّ عَنْ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ، وَنَزَعُوا عَنْهُ جَلَالَهُ، ٢١ وَطَرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَسَاوَى قَلْبُهُ بِالْحَيَوَانِ، وَكَانَتْ سُكْنَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللهَ الْعَلِيَّ سُلْطَانَ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٢ وَأَنْتَ يَا بِلُشَاصِرَ ابْنَهُ لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ، مَعَ أَنَّكَ عَرَفْتَ كُلَّ هَذَا، ٢٣ بَلْ تَعَظَّمْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا قُدَّامَكَ آنِيَةَ بَيْتِهِ، وَأَنْتَ وَعَظْمَاؤُكَ وَرُوجَاتُكَ وَسَرَارِيكَ شَرِبْتُمْ بِهَا الْخَمْرَ، وَسَبَّخْتَ آلهَةَ

الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَعْرِفُ. أَمَا اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ نَسَمَتُكَ، وَلَهُ كُلُّ طَرْقِكَ فَلَمْ تَجِدْهُ. ^٤ حِينِنْدِ أُرْسِلَ مِنْ قِبَلِهِ طَرْفُ الْيَدِ، فَكُتِبَتْ هَذِهِ الْكِتَابَةُ. ^٥ وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سَطَّرْتَ: مَنَا مَنَا تَقِيلُ وَفَرَسِينُ. ^٦ وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ: مَنَا، أَحْصَى اللَّهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. ^٧ تَقِيلُ، وَزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوَجِدْتَ نَاقِصًا. ^٨ فَرَسِ، فَسِمْتَ مَمْلَكَتَكَ وَأَعْطَيْتَ لِمَادِي وَفَارِسَ.»

^٩ حِينِنْدِ أَمَرَ بَيْلِشَاصِرُ أَنْ يُلْبَسُوا دَانِيَالَ الْأَرْجُونَ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ. "

غالباً الملكة هي نيتوكريس أرملة أبيل مرووخ التي ذكرها هيرودتس وقال عنها أنها كانت حكيمة جداً حكمة غير عادية وهي لم تحضر هذه الحفلة الصاخبة لسنها ومركزها. وهي تكلمت عن دانيال بمنتهى الاحترام في حدود ما تسمح به تقاليد بلادها. وقولها **أبوك الملك**. وتكرار كلمة أبوك كانت لتذكر هذا المغرور بأن الخير الذي فيه راجع لأبيه وليس لنفسه (الجد يطلق عليه أب). ونلاحظ تمسك دانيال بإسمه حتى أن الملكة استخدمت الإسمين (١٢). وواضح أن دانيال كان مازال من ضمن رجال القصر، ولكن لكل ملك بطانته فيبدو أنه كان مبعداً، ولكن الله يظهره الآن وفي هذه الليلة بالذات ليكون له دور في المملكة القادمة. وكان دانيال الآن يناهز التسعين عمراً. ولاحظ عجرفة الملك في سؤاله لدانيال **أأنت هو دانيال**. ولكي يُحَقِّرَ من شأنه يقول **من بنى سبى يهوذا**. وكان رد دانيال على الملك جريئاً جداً وإحتقر عطاياها فهو يرى نهاية مملكته فكيف يفرح بعطاياها. والسؤال لنا هل نفرح نحن بعطايا هذا العالم الفاني، ولكنه على أي حال قام بواجبه دون أن ينتظر مكافآت. وبدأ دانيال يشرح للملك كيف تعامل الله مع أبيه. وهذا كان ضرورياً كمدخل لكلامه عن بيلشاصر. وشرح دانيال أن الله أعطى نبوخذ نصر مجداً لم يسبق أن أخذه ملك من قبل ولكنه حين نسب هذا المجد لنفسه سقط. وخطية بيلشاصر أكبر لأنه رأى ما حدث لجدته ولم يتعظ وإن كان نبوخذ نصر قد أخذ آنية بيت الرب دون أن يعرف قداستها فإن بيلشاصر كان يعرف قداستها لذلك فخطيته أعظم. ونبوخذ نصر عرف الله وآمن به إلا أن بيلشاصر تحدى الله وسبح آلهة الذهب والفضة.. ولم يمجّد الله الذي بيده كل طرقه (٢٣). والله كان قد أعلن نفسه لأبيه من قبل.

بيده نسمتك = أي خلقك ويحافظ عليك ويقوتك ويعطيك الملك ويحكم عليك.

منا منا تقيل وفرسين

هذه هي الكلمات التي كتبت على الحائط ففرغ الملك فهو عرف أن فيها مصيره فالبابليون يعتقدون أن قرارات الآلهة ضدهم تسجل في السماء على ألواح المصير أو القدر. والكلمات التي كتبت كانت بالأرامية اللغة المكتوب بها هذا الجزء من السفر. وكانت الحروف مكتوبة بدون نقط فكان يمكن قراءتها بعدة طرق وهي :

١. أنها أسماء عملات بالأرامية أو أسماء لأوزان فالأوزان كانت تحل محل العملات الآن. وعلى هذا تفهم

هكذا. **المنا** = هو أكبر عملة. **والشيكل** = $\frac{1}{16}$ منا. وهناك نصف المنا ويسمى **أوفارسين** Upharsin

وبهذا تقرأ الكلمات هكذا

منا منا شيكل ونصف منا. والغريب الذي لا بد وقد لاحظته دانيال أن التدرج ليس منتظماً فهو يبدأ بأكبر عملة ويليهما أصغر عملة ثم عملة أكبر كأننا نقول (جنيه وقرش صاغ ونصف جنيه) مع ملاحظة أن الحرف "شا" في البابلية هو الحرف "ت" في الآرامية فتكون شيكل = **تقيل**

٢. الطريقة الثانية التي تعامل بها دانيال مع هذه الكلمات أنها ثلاثة أفعال آرامية هي :

مانو = حسبت Numbered

شكالو = وزنت

باراسو = قسمت

وفي هذا التفسير نجد حرف U قد تعامل معه دانيال على أنه حرف عطف = "و" ورأى دانيال أن معنى إختفاء اليد التي كتبت وتكرر كلمة منا مرتين أن القرار نهائي لا رجعة فيه. وحسب الطريقة الثانية يكون المعنى حسبت حسبت ووزنت و قسمت. ونضع التفسير في جدول لنرى المعنى حسب الرؤية الأولى = وجد دانيال هبوط مفاجئ في العملات فالترتيب الطبيعي أن يقال مانا ثم أو فارسين ثم تقبل أى الأكبر فالأصغر فالصغير .

Upharsin أو فارسين هي عملة قيمتها = ١/٢ منا	TEKIL شيكل (أصغر عملة) = ١/١٦ منا	MANA منا (أكبر عملة)	تفسير دانيال للكلمات على أنها عملات أو اوزان	الرؤية الأولى للكلمات
باراسو = فعل أرامي بمعنى قسمت	شكالو = فعل أرامي بمعنى وزنت	مانو = فعل آرامي بمعنى حسبت	تفسير دانيال للكلمات على أنها أفعال أرامية	الرؤية الثانية للكلمات

وهو فهم هذا بأن الملك وزن فوجد ناقصاً أو أنه قد حدث له هبوط عند تقيمه.

وحسب الرؤية الثانية = فهو قسم كلمة Upharsin إلي U + Pharsin و "U هي حرف عطف بمعنى "و" ومعنى Pharsin تقسيم المملكة على مادي وفارس فهو فهم أن فارسين أي مضاعف كلمة فارس كما نقول (مصر ومصرين) هو فهم هذا لأن معنى الكلمة يشير للتقسيم. وراجع آية (٢٨) تجد أن دانيال نطقها **فارس** = قسمت بمعنى أنه نطقها بالمفرد، كما نقول مصر بالمفرد ومصرين بالمتن، ففهم من هذا أنها قسمت على شقى مملكة فارس وهما مادي وفارس والمعنى أن الله لم يحكم على هذا الملك إلا بعد أن وجده ناقصاً لشروبه وآثامه وكبريائه. وهذه الكلمات تعنى لكل خاطئ أنه بالموازين الإلهية يستحق الموت والجحيم. فبالموت أيام الخاطئ تحصى وتنتهي، وقضاء الله بعد الموت سيُقيّم أعمال كل خاطئ. ولهذا أى لخطايا سيسلم للجحيم.

وهنا نجد أن دانيال لم يعطى أي نصائح لبيلشاصر فهو وجد أن الأمر نهائي لا رجعة فيه، مع أنه كان قد أعطى نصيحة بالتوبة لنبوخذ نصر. ولم يرفض عطايا الملك وإعتبرها تكريماً لله الذي أعطاه هذه الحكمة وليس لشخصه.

ملاحظات: كان بيلشاصر شاباً صغيراً في القصر حين مات نبوخذ نصر أي أنه عاش أحداث جنون الملك وعرف السبب لذلك فدانيال قد ذكره بها وأصبحت مسؤوليته أكبر. وقد سبق حبقوق وتنبأ بولع البابليين بالخمير (٢ : ٥) وبأنهم بنوا مدينتهم بدماء السبايا (١١:٢-١٣).

الآيات (٣٠-٣١): - "فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلِشَاصِرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً."

في هذه الليلة = أي الليلة التي فرح فيها الملك بالخمير وأخذ كورش فيها بابل بمفاجأة فالموت يأتي فجأة لمن قلوبهم في سكر لاهية عن حياتهم الأبدية. وكان هلاك بابل في ليلة لذة كما قال إشعياء (٢١ : ٤ ، ٥) وتم تقسيم بابل وأخذها داريوس خال كورش فهم شركاء في الحرب والإنتصار والسيادة. وهذا كان تحقيقاً لكلام دانيال (٦ : ٢٨) ووقت أن تولى داريوس كان عمره ٦٢ سنة. وإذا علمنا أن السبي كانت مدته ٧٠ سنة، وقد تم على مراحل آخرها كان قبل سقوط بابل بخمسين سنة، وفي هذه المرحلة الأخيرة تم تدمير أورشليم نهائياً وتدمير الهيكل. إذاً فعند تدمير أورشليم والهيكل وسبي الشعب الأخير إلى بابل كان عمر داريوس ١٢ سنة وكان الله يُعَدُّه ويُعَدُّ كورش في ذلك الوقت ليحرروا الشعب ويبنوا الهيكل بعد أن تنتهي فترة التأديب ويشفى الشعب من وثنيته، فالله يعطى مع التجربة المنفذ.

وكانت هذه الحادثة سبباً في حصول دانيال على مركزاً سامياً في مملكة فارس، فقطعاً سمع كورش وسمع داريوس الذي ملكه كورش على بابل بنوبة دانيال في هذه الليلة وسمعوا بحكمته. وسمو مركز دانيال في مملكة فارس سنسمع عنه في الإصحاح التالي.

أسوار بابل كانت منيعة جداً لذلك ظن بيلشاصر أنه لا يمكن غزوها. وهكذا كان الشيطان يظن أنه في أمان، وكان الفداء بالصليب الذي كان فيه نهاية الشيطان، بعيداً تماماً عن فكر إبليس، كما كان تحويل نهر الفرات بعيداً تماماً عن فكر بيلشاصر.

وفي هذا يرمز **بيلشاصر** إلى الشيطان الذي ظن أن الله لن يعاقبه ، فيبدو أن عقاب الشيطان كان مرتبطاً بخلص آدم وبنيه ، وحيث أن الشيطان تصوّر إستحالة وجود طريقة يخلص بها الإنسان لذلك فهو تصوّر إستحالة عقابه . رجاء مراجعة تفسير الآيات (٤٩ : ١٥ - ٢٢) .

أما **كورش** فيرمز للمسيح الذي حرر الشعب من بابل وأعاد آنية بيت الرب للهيكل الذي أصدر أمراً ببناؤه (عز ١) فكان رمزاً للمسيح باني هيكل جسد الكنيسة.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

في الإصحاح السابق رأينا دانيال وقد تم تعظيمه وبيلشاصر رمز إبليس وقد هلك . وهذا يشير لعمل المسيح الذي حرر الإنسان وجعلنا أولاداً لله أبيه. ولكننا مازلنا في العالم وسط أسود هائجة لكن الله قادر أن يحفظنا منهم. ونلاحظ أن دانيال لم يعط وصفاً لحكم مملكة بابل أو فارس بالتفصيل، إلا أنه كتب بعض الحوادث لتعليمنا وتثبيت إيماننا وتشجيعنا على طاعة الله. والقصة هنا أشير إليها في (عب ١١: ٣٣) . ونرى هنا دانيال في بلاط ملك الفرس وحسد رجال البلاط ضده ومؤامراتهم ضده ونجاته من هذه المؤامرة.

الآيات (١-٥):- " **حَسُنَ عِنْدَ دَارِيُوسَ أَنْ يُؤَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةَ وَعِشْرِينَ مَرْزَبَانًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ^١ وَعَلَى هَوْلَاءِ ثَلَاثَةِ وَزَرَءَ أَحَدُهُمْ دَانِيَالُ، لِتُوَدِّيَ الْمَرْزَبِيَّةُ إِلَيْهِمُ الْحِسَابَ فَلَا تُصِيبَ الْمَلِكُ خَسَارَةً. ^٢ فَفَاقَ دَانِيَالُ هَذَا عَلَى الْوُزَرَءِ وَالْمَرْزَبِيَّةِ، لِأَنَّ فِيهِ رُوحًا فَاضِلَةً. وَفَكَرَ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُؤَلِّيَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ^٣ ثُمَّ إِنَّ الْوُزَرَءَ وَالْمَرْزَبِيَّةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ عِلَّةً يَجِدُونَهَا عَلَى دَانِيَالٍ مِنْ جِهَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَمْ يَفِدِرُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلَا ذَنْبًا، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا وَلَمْ يُوْجَدْ فِيهِ خَطَأٌ وَلَا ذَنْبٌ. ^٤ فَقَالَ هَوْلَاءُ الرَّجَالِ: «لَا نَجِدُ عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا عِلَّةً إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا مِنْ جِهَةِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ».** "

إنتهى الإصحاح السابق بعمل إعجازي تنبأ فيه دانيال بأن مادي وفارس سيقترسان مملكة بابل. وغالباً فقد وصل داريوس الذي ملك علي بابل بعد إنتهاء حكم ملوك بابل أخبار عظمة دانيال وحكمته فكان أن أعطى داريوس لدانيال منصباً سامياً في مملكته. وكانت مملكة فارس واسعة جداً، ولم يكن ممكناً للملك أن يديرها وحده فأقام ١٢٠ أميراً أو رئيساً على المقاطعات ليحفظوا سلامها ويجمعوا الجزية وعلي هؤلاء الـ ١٢٠ مرزبانا كان هناك ٣ رؤساء ليحاسبهم **فلا تصيب الملك خسارة** وقارن مع " **لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك** " (عز ٤ : ٢٢). وكان دانيال متفوقاً ومفضلاً فوق كل الأمراء والرؤساء وكان عمره الآن حوالي ٩٠ عاماً، ولكن أمانته لله أعطته صحة جسدية وذهنية في هذا العمر المتقدم. وكان أميناً جداً في تصرفاته، فهل هذا الإنسان الذي باع العالم يقبل رشوة من أحد. وأدت محبة الملك له أنه **فكر في أن يوليه على المملكة كلها** . وأيضا كانت نزاهته سببا في أن كثر الحاقدون عليه، فأرسلوا له جواسيس يتصيدون عليه أي خطأ فلم يجدوا سوى أنه يعبد إلهه بأمانة. وغالباً لم تأت فرصة للملك ليوليه على المملكة كلها. ونحن لم نقرأ أن دانيال طلب مباشرة من ملوك الفرس رجوع الشعب اليهودي لأورشليم، ولكن من المؤكد أن شخصية دانيال وقداسته بالإضافة للنبوات التي أراها لكورش (إشعياء وإرمياء) للأحداث التي وقعت فعلاً، هذا كله أقتع كورش بأن إله دانيال إله عظيم (راجع عز ١ : ٤-١).

الآيات (٦-١٠):- " **حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ هَوْلَاءُ الْوُزَرَءِ وَالْمَرْزَبِيَّةِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ هَكَذَا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ، عَشِنَّا إِلَى الْأَبَدِ! ^٦ إِنَّ جَمِيعَ وَزَرَءِ الْمَمْلَكَةِ وَالشَّحَنِ وَالْمَرْزَبِيَّةِ وَالْمُشِيرِينَ وَالْوَلَاةِ قَدْ تَشَاوَرُوا عَلَيَّ أَنْ يَضَعُوا أَمْرًا**

مَلِكِيًّا وَيُشَدِّدُوا نَهْيًا، بِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طِئْبَةً حَتَّى ثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنْ إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَّا مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ. ^٨ فَنَبَّتِ الْآنَ النَّهْيُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَأَمْضَى الْكِتَابَةَ لِكَيْ لَا تَتَّعَبَّ كَشْرِبَعَةَ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ». ^٩ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَمْضَى الْمَلِكُ دَارِيُوسَ الْكِتَابَةَ وَالنَّهْيَ.

١٠ فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالٌ بِإِمضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلْيَتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدًا قُدَّامَ إِلَهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ. "

وكان كورش قد أصدر أمراً ملكياً بحرية العبادة، فلم يقدر هؤلاء الحاقدين أن يشتكوا على دانيال بأنه يعبد إلهه فلجأوا للخديعة والمكر. ودبروا خطة كالاتي " إن مملكة فارس تضم ديانات كثيرة بألهة كثيرة وطقوس كثيرة. وهذا يسبب مشاكل متعددة، فحتى تحل هذه المشاكل ويكون هناك نوع من الوحدة ولكي تهدأ الأمور لمدة على الأقل ثلاثين يوماً فلنكن أنت أيها الملك الإله الوحيد والكل يطلب منك وحدك ولا يطلب من إلهه الخاص " .. وقد أصابوا بهذه الخطة كبرياء الملك الشخصي، فأى إنسان يعاني من نقطة الضعف هذه، أنه يسقط أمام مثل هذه التملقات (أو ما يسمى مسح الجوخ) فقبل الملك هذه الفكرة ووقع القرار. وكان هؤلاء المتآمرين على ثقة أن دانيال لن يمتنع عن الصلاة ويخون إلهه. ومع أن القرار في ظاهره يحمل معاني الكرم ومراحم الملك التي يريد أن يفيض بها على شعبه، إلا أنه ليظهر الظلم الذي في هذا القرار، فلو طلب ابن من أبيه خبزاً ليأكل لإستوجب بموجب هذا القرار أن يُلقَى في جب الأسود. ومن الواضح أن هذا القرار كان يمنع الصلاة لمدة ٣٠ يوماً. ولم يقبل دانيال أن يعبد الله سراً بل حسب هذه فرصة ليظهر محبته لله أكثر من خوفه من الملك. ولاحظ أنه لم يذهب ليشاور الملك أو يتظلم من هذا القرار العجيب بل هو ذهب لله مباشرة وصلّى. وهو تعود على فتح كواه (شرفاته) ناحية أورشليم، فلم يغلقها هذه المرة فهو لا يريد أن يخفى ما يفعله. فهو لم يفتح كواه ليتحدّى الملك بل كانت هذه هي عادته. ولاحظ عناصر صلاة دانيال:

١. بيته بيت صلاة، فهو حين يريد أن يصلّى يدخل إلى مخدعه، هي علاقة خاصة.
٢. حمد الله أي شكر.
٣. جئنا على ركبتيه (ولم يمتنع نظراً لسنه ولا مركزه) ولاحظ أهمية الميطانيات في الصلاة، وطلب مراحم الله.
٤. ثلاث مرات في اليوم = وكان يجد هذا الوقت بالرغم من مشاغله.
٥. كواه مفتوحة نحو أورشليم = بمعنى أن إشتياق قلبه متجه لأورشليم مدينه الله وليس لمركزه العالمي ومجد العالم المتوفر له في قصر الملك.
٦. لم ينسب لله ظلماً ولم يشتكى لا من وجوده في السبي ولا من قرار الملك الظالم بل هو يحمد الله منشغلاً بأورشليمه وإشتياقات قلبه واثقاً أن كل ما يفعله الله هو للخير. وهو لم يخجل من أورشليم وهي مدمرة. كانت الحكمة الإنسانية تقول ماذا لو إمتنع عن الصلاة ٣٠ يوماً ماذا يضيره؟ فهو سيشتري حياته!! ولكن كيف يشهد لله؟ ربما لو فعل لصار قدوة سيئة لكل اليهود الضعفاء فهو بلا شك قدوة، وكل العيون عليه لمركزه وشهرته. عموماً من عرف قيمة الصلاة لا يمكنه أن يتركها يوماً. ولماذا كان يوجه وجهه نحو أورشليم؟ (راجع ٢ أي ٦ : ٣٦-٣٩).

الآيات (١١-١٧) :- " **١١** فَاجْتَمَعَ حِينُنْدِ هَوْلَاءِ الرَّجَالِ فَوَجَدُوا دَانِيَالَ يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ قُدَّامَ إِلَهِهِ. **١٢** فَتَقَدَّمُوا وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ فِي نَهْيِ الْمَلِكِ: «أَلَمْ تَمْضِ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَهْيًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مِنْ إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ حَتَّى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «الْأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعةِ مَادِي وَفَارِسِ الَّتِي لَا تَنْسَخُ». **١٣** حِينُنْدِ أَجَابُوا وَقَالُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ الَّذِي مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُودًا لَمْ يَجْعَلْ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا وَلَا لِلنَّهْيِ الَّذِي أَمْضَيْتَهُ، بَلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طَلْبَتَهُ». **١٤** فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ اغْتَاظَ عَلَى نَفْسِهِ جَدًّا، وَجَعَلَ قَلْبَهُ عَلَى دَانِيَالَ لِيُنْجِيَهُ، وَاجْتَهَدَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيُنْقِذَهُ. **١٥** فَاجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ الرَّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعةَ مَادِي وَفَارِسِ هِيَ أَنْ كُلُّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يَضَعُهُ الْمَلِكُ لَا يَتَغَيَّرُ». **١٦** حِينُنْدِ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يُنْجِيكَ». **١٧** وَآتَى بِحَجَرٍ وَوَضَعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ عَظْمَائِهِ، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ الْقَصْدُ فِي دَانِيَالَ."

في (١٣) قولهم من بنى سبى يهوذا = يقصد به التحقير من شأنه هكذا هم يحتقرونه وغالباً هو كان يذكر الجميع في صلواته هذه. وفي (١٤) الملك أعتاظ على نفسه = فهو قد إكتشف أنهم خدعوه، وقد علم الآن لماذا طلبوا منه هذا الطلب. والملك حاول إنقاذ دانيال وإستثنائه من هذا القرار ولكنهم واجهوه بأن **شريعة مادي وفارس لا تنسخ آية (١٥)** وراجع في هذا أيضاً إستير (١ : ١٩ + ٨ : ٨)

تفسير مكمل لتمثال نبوخذ نصر من واقع ما سبق

رأس التمثال الذهب تشير لملك بابل الذي كبر وتقوى وعظمته زادت وبلغت إلى السماء (دا ٤ : ٢٢) وعن مدى سلطانه فهو "أياً شاء قتل وأياً شاء إستحيا" (دا ٥ : ١٩) . وهذا السلطان المطلق قد حرم منه داريوس، فلم يستطع أن يترك دانيال صديقه حياً ولذلك شُبه بالفضة. وأما اليونان فكان سلطان ملوكهم أقل. أما الرومان فقد اشتهروا بالديموقراطية وفي هذا راجع سفر المكابيين الأول (٨: ١٤-١٦) . فالسلطان المطلق يقل بتدرج التمثال من أعلى إلى أسفل بينما القوة تزداد. لذلك شبه اليونان بال نحاس والرومان بالحديد ولاحظ الموقف الحرج الذي وقفه داريوس. لذلك تعلم الكنيسة أن نصلى لحكامنا حتى يعطيهم الله حكمة في هذه المواقف المحرجة وذلك لأجل سلام الكنيسة. وكما خُتم على قبر المسيح وخرج حياً هكذا ختم على جب دانيال والأسود وخرج دانيال حياً. وكان داريوس يشجع دانيال وبهذا يتأكد أنه سمع بقصة الفتية الثلاث. وأيضاً برر دانيال من أي خطأ. وكان كلام داريوس عن الله كله ثقة في قوة الله.

الآيات (١٨-٢٤) :- " **١٨** حِينُنْدِ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَانِمًا، وَلَمْ يُؤْتَ قُدَّامَهُ بِسَرَارِيهِ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. **١٩** ثُمَّ قَامَ الْمَلِكُ بَاكِراً عِنْدَ الْفَجْرِ وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى جُبِّ الْأَسْوَدِ. **٢٠** فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى الْجُبِّ نَادَى دَانِيَالَ بِصَوْتِ أَسِيفٍ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: «يَا دَانِيَالَ عَبْدَ اللَّهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا قَدِرَ عَلَى أَنْ يُنْجِيَكَ مِنَ الْأَسْوَدِ؟» **٢١** فَتَكَلَّمَ دَانِيَالَ مَعَ الْمَلِكِ: «يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الْأَبَدِ! **٢٢** إِلَهِهِ أَرْسَلَ مَلَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ

الأسودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي، لِأَنِّي وَجِدْتُ بَرِيئًا قُدَّامَهُ، وَقُدَّامَكَ أَيضًا أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَفْعَلْ ذَنْبًا». ^{٢٣} حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُصْعَدَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ. فَأَصْعَدَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ وَلَمْ يُوَجَدْ فِيهِ ضَرَرٌ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ. ^{٢٤} فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أَوْلِيَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ اشْتَكَوْا عَلَى دَانِيَالٍ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمُ الْأَسْوَدُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ.".

لم يسامح الملك نفسه على إلقاء دانيال في الجب وهو صديقه الوفي، وصام حزيناً ولم ينم، وكيف ينام وروحه مضطربة. وباكراً ذهب للجب بنفسه ولم يكن عنده من الصبر ما يجعله يرسل خادماً ليأتيه بالنبأ. ولاحظ كلام دانيال للملك بكل احترام فهو لم يوجه له اللوم على ما فعله، بل معنى كلماته أنه سامحه على ما فعل. ويبدو أن دانيال قضى في الجب مع الملاك ليلة مفرحة = **الهي أرسل ملاكه**. حقاً إن كل من أتكل على الله ينجيه الله ولا يخزيه. وتقوى داريوس فعاقب أعداء دانيال عقوبة بشعة كعادة الملوك الوثنيين وشراهة الأسود في إفتراس هؤلاء تثبت أن إمتناعها عن إفتراس دانيال لم يكن لأنه لا شهية لها للأكل، بل لأن قوة إلهية قد منعنها. ولاحظ أن دانيال كان في الجب في سلام وفرح إفتقدهم الملك على سريره في قصره، فهو لم ينم تلك الليلة. في آية (٤) يقول إن الوزراء والمرازبة كانوا يطلبون علة. ولكن لا يمكن فهم هذا على أن الـ ١٢٠ مرزبانا تورطوا في هذه المؤامرة، بل بعضهم فقط.

الآيات (٢٥-٢٨):- " ^{٢٥} ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسَ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَّمِ وَالْأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: «لِيَكُنْزُ سَلَامِكُمْ. ^{٢٦} مِنْ قَبْلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَزْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيَالٍ، لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ^{٢٧} هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيَالًا مِنْ يَدِ الْأَسْوَدِ». ^{٢٨} فَجَجَحَ دَانِيَالُ هَذَا فِي مَلِكِ دَارِيُوسَ وَفِي مَلِكِ كُورَشِ الْفَارِسِيِّ.".

قرار داريوس هنا في توقيير الله فاق ما قاله نبوخذ نصر. حقاً فالله قادر أن يتمجد في أعين الجميع حتى الوثنيين. ولاحظ الصفات التي قالها داريوس عن الله = **الحي القيوم إلى الأبد**
فنجح دانيال هذا في ملك داريوس وفي ملك كورش الفارسي = كان داريوس المادي يحكم بابل تحت ملك كورش. فقد عين كورش داريوس ملكاً على بابل.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

بعد أن أنهى النبي الأحداث التاريخية في الستة الإصحاحات الأولى يبدأ هنا بالأجزاء النبوية وفيها كثير من الغموض، بعضها تحقق والبعض متعلق بالأيام الأخيرة. ونفس النبوة قد تكون تحققت في زمن سابق ولكن سيتم تحقيقها في المستقبل بطريقة أخرى وقد تم صياغة هذه النبوات بحيث تحتمل تطبيقها عدة مرات.

الآيات (٨-١): - " فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِبَيْلِشَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيَالُ حُلْمًا وَرَوَى رَأْسَهُ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلَامِ. أَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هَذَا مُخَالَفٌ ذَاكَ. ^٤ الْأَوَّلُ كَالْأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَفَخَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الْأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَانِسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. ^٥ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهِ بِالذَّبِّ، فَازْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلَاثُ أَضْغَعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هَكَذَا: قُمْ كُلُّ لَحْمًا كَثِيرًا. ^٦ وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمْرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا. ^٧ بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٍ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِي بَرَجْلِيهِ. وَكَانَ مُخَالَفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ. ^٨ كُنْتُ مُتَأَمِّلًا بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِبُعُيُونَ كَعُيُونَ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْقَرْنِ، وَقَمِ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمِ. "

هنا نجد رؤيا خاصة بأربعة ممالك اضطهدت شعب الله، وهم اليهود في العهد القديم، أما في العهد الجديد فشعب الله هو كنيسته. وهكذا قال السيد المسيح " في العالم سيكون لكم ضيق " لذلك كان تشبيه هذه الممالك بأربعة وحوش. وهذه الرؤيا هي إعادة لحم نبوخذ نصر في الإصحاح الثاني. والفرق أن نبوخذ نصر كان إنسان مادي دنيوي يعتبر ممثل للقوى العالمية، هو يهتم بالقوة والمجد العالمي، أو هو ينبهر بقوة الممالك وعظمتها، لذلك رآها في شكل تمثال هائل رأسه ذهب وقدماه حديد. وهناك رأى بأن التمثال الذي أقامه بطول ٦٠ ذراعاً (إصحاح ٣) مشابه لتمثال الحلم، وأقامه كله من ذهب مع أن الله أظهر له في الحلم بأن التمثال لن يستمر ذهباً، بل ستنقل السلطة إلى مملكة أخرى ثم مملكة ثالثة إلى أن يباد التمثال كله، إلا أنه قد تصور أنه بإقامته لهذا التمثال سيحافظ على مملكته ذهبية إلى الأبد. وكان الله يريد أن يريه أنه لا ثبات لأي مملكة عالمية وكل مملكة عالمية، لها نهاية وأن كل حاكم هو حاكم وقتي ويسماح من الله أما ملكوت المسيح فأبدى.

أما دانيال كانسان روحاني لا يهتم بأمجاد هذا العالم فقد رأى هذه الممالك في صورتها الحقيقية كوحوش كاسرة تتحكم فيها طبيعتها الحيوانية الدموية. وهذه الممالك طالما اضطهدت شعب الله وسفكت دماء القديسين.

والشيطان هو الذي يثير هذه الممالك ضد شعب الله ويهيج ملوكها ضدهم. ولذلك رأى دانيال **أربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير**. وقارن مع (أف ٢:٢) فالشيطان يسميه الرسول "رئيس سلطان الهواء الذي يعمل في

أبناء المعصية". ولكننا نرى في (رؤ ٧:١) أن هناك أربعة ملائكة ممسكين بأربع رياح الأرض لكي لا تهب ريح على الأرض إلا بسماع منهم. والمعنى أن الرياح هي التجارب والألام والضيقات التي يعاني منها شعب الله والتي يثيرها عدو الخير، ولكن شكراً لله فكل هذا بسماع منه وتحت سيطرته.

إصحاح (٨)	إصحاح (٧)	إصحاح (٢)	
	أسد له جناحا نسر	مملكة بابل	الرأس ذهب
كيش له قرنان	دب مرتفع على جنب واحد	مملكة مدي وفارس	الصدر والفراعان فضة
تيس من المعز	نمر له أربعة أجنحة وأربع رؤوس	مملكة اليونان	بطن وفخذان نحاس
	حيوان هائل وشنيد له أسنان حديد وله عشرة قرن	الدولة الرومانية	الساقان حديد
	قرن صغير	صورة جديدة للدولة الرومانية أو عشرة ملوك	القدمين حديد وخزف
توضيح العلاقة بين رؤى إصحاحات ٢٠٧٠٨		حجر قطع بغير يدين	الحجر ضرب التمثال عند القدمين الحديد والخزف



والبحر قد يكون هو البحر المتوسط الذي يتوسط ممتلكات هذه الممالك الأربعة، فبابل وفارس امتدت أملاكها حتى الساحل الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط أي سوريا وفلسطين ومصر. أما اليونان والرومان فقد امتلكوا كل هذا بالإضافة لأوروبا على الساحل الشمالي. ولكن البحر في الكتاب المقدس يشير للعالم المضطرب الهائج وماؤه المالح من يشرب منه يعطش. وإبليس رئيس العالم سلطان الهواء هجم برياحه على البحر، أي عمل بقوته من خلال هذه الممالك وإضطهد شعب الله، فهياج البحر هو الضيقات التي تواجه شعب الله لكنها تحت سيطرة الله وبسماح منه. وهي أربعة رياح فرقم "٤" يشير لكل أنحاء العالم فالضيقات تواجه شعب الله أينما كانوا. وتعنى أربع رياح أن معارك هذه الممالك ستشمل كل مكان وستكون عنيفة. لكن لنعلم أنه وإن كان الشيطان يستعمل هذه الممالك لإضطهاد شعب الله، فالله ضابط الكل يستخدم كل الأمور لخير شعبه. فهو القادر أن يخرج من الجافي حلوة. فهو استخدم بابل لتأديب شعبه فإمتنعوا عن العبادة الوثنية، ثم استخدم فارس لتحرير شعبه من بابل. واليونان بإنتشارهم في كل العالم وإنتشار لغتهم وكونها أصبحت لغة عالمية فهذا مهد السبيل لنشر الكتاب المقدس في العالم كله، فقد كتب العهد الجديد باليونانية وتمت ترجمة العهد القديم لليونانية (الترجمة السبعينية). والرومان بإمتلاكهم العالم كله مهدوا السبيل للرسول والتلاميذ لنشر الكرازة في العالم كله. فالرومان مهدوا الطرق عبر كل المملكة، وكل الطرق متجهة الي روما. وهناك علامات في كل طريق تشير للمسافة المتبقية الى روما العاصمة.

وفى (١) **رأس الكلام** = لب أو أصل الموضوع.

وفى (٤) **أسد له جناحان**. وهذا يماثل الرأس الذهبي في تمثال نبوخذ نصر والحيوانات المجنحة هي طريقة معروفة لتصوير ملوك آشور وبابل. وقد وجد هذا فى النقوشات الأثرية، وفيها تصويرهم على شكل أسود وثيران مجنحة بأجنحة نسور، فالأسد والثور يشيران للملك والسلطة والقوة والضراوة وأجنحة النسور تشير لسرعة الفتوحات. (جريدة الأهرام نشرت هذا الخبر عن العثور على هذه النقوشات الأثرية بتاريخ ٩٠/٦/٥) وملك بابل مشبه هنا بأسد فله سلطة مطلقة. ونجد بعد ذلك أنه **إنتف جناحاه** = هذا يشير :

[١] أنه بعد جنونه قد شفى من وثنيته وتبدل قلبه الوحشي لقلب إنسان = **أوقف على رجلين كإنسان وأعطى قلب إنسان** (دا ٣٤:٤-٣٧) [٢] يشير هذا أيضاً لضعف المملكة بعد موت نبوخذ نصر. ثم وصلت بهم الحال للهزيمة أمام جيش كورش. وفى هذا التشبيه والحيوان بلا جناحان فهو غير قادر على الطيران أو الإنقضاض أو الغزو والحرب. وكانت آخر حروب بابل المسجلة سنة ٥٦٨ ق.م. مع مصر.

وفى (٥) **الدب** هنا يشير لمادي وفارس. ومادي هو الجانب الأسفل من المملكة أي الغير عامل. وفارس هي الجانب الأعلى من المملكة = **فارتفع على جنب واحد**. ففي بدايات هذه المملكة كانت مادي هي المملكة الكبيرة وفارس هي المملكة الأصغر. ولذلك ففي بدايات هذه المملكة كانت تسمى مادي وفارس. وداريوس كان من مادي غير أنه كان خاضعاً لكورش (دا ٦ : ٨). ومع مرور الزمن أصبحت فارس هي القوة الكبيرة وتغير إسم المملكة إلى فارس ومادي (إس ١ : ٣) ولا يزال شكل الدب يرى في الحجاره الأثرية لهذه المملكة. والدب ليس في قوة الأسد ولكنه ليس أقل وحشية (عا ٥ : ١٩) **ثلاث أضلع بين أسنانه** = تشير لثلاث ممالك كبيرة إلتهمها

هذا الدب الفارسي = وهى غالباً بابل ومصر وليديا. عموماً لقد إمتدت فتوحات فارس فى ثلاث اتجاهات شمالاً وجنوباً وغرباً (٨ : ٣ ، ٤) شمالاً = ليديا وأرمينيا. وجنوباً = مصر وغرباً = اليونان وتركيا. **وقم كل لحماً كثيراً** = هذا يشير كما قلنا سابقاً لنظام الضرائب المحكم الذي جعل فارس أغنى دولة.

وفى (٦) يشير **النمر** لمملكة اليونان. والنمر حيوان ضاري جداً ويشتهر بسرعة انقضاضه. وقد قام الإسكندر بغزو العالم في سنوات قليلة جداً. ويشير لسرعة فتوحاته أنه له أربعة أجنحة بالمقارنة بجناحين لبابل. والإسكندر الأكبر في خلال ٦ سنوات تسيد على كل إمبراطورية فارس ومصر وسوريا والهند وأمم أخرى. وهذا النمر يشير للجزء النحاسي في التمثال، بينما مادي وفارس يشار لهما هنا بدب على جانب واحد وفى التمثال بالصدر وذراعين فضة . وكان للحيوان **أربعة رؤوس** = بعد موت الإسكندر ولم يكن له أولاد، تولى قادة جيشه الكبار حكم المملكة واقتسموها كالتالى :

١. مقدونيا واليونان (اليونان حالياً) تولاهما كاساندر
٢. تراقيا وبيثينية (تركيا حالياً) تولاهما ليسيماخوس
٣. سوريا حتى حدود الهند (سوريا والعراق وإيران وباكستان) تولاهما سلوكس
٤. مصر وليبيا تولاهما بطلميوس

ويسمى ملك مصر ملك الجنوب وملك سوريا ملك الشمال.

وذكر الأجنحة قبل الرؤوس يعنى انتشار المملكة قبل اقتسامها.

وفى (٧) نجد وحش جديد ليس له شبيهه وهو أعقب الدولة اليونانية ومن المعروف أن الدولة الرومانية هي التي قامت في أعقاب اليونان. وكانت إمبراطورية رهيبة شملت أوروبا وإفريقيا وأجزاء من آسيا. وكان البحر الأبيض يتوسط هذه الإمبراطورية ولذلك سمي بالمتوسط. وكانت في بدايتها قوية كالحديد، لذلك فهذا الحيوان يماثل الرجلين الحديد في تمثال نبوخذ نصر. ولكن هذه الإمبراطورية في نهايتها صارت ضعيفة وتفككت فصارت مثل الأصابع، وأجزاء منها قوية كالحديد وأجزاء منها ضعيفة كالخزف.

والتماثل بين هذه الرؤيا (إصحاح ٧) وتمثال نبوخذ نصر (إصحاح ٢) تتضح من أن هذا الحيوان له **أسنان حديد كبيرة**. وفعلاً فقد أكل هذا الحيوان كل الأمم الأخرى وداسها وسحقها. وسيطرت الدولة الرومانية على العالم لأكثر من ٥٠٠ سنة. ولقد ولد المسيح في زمان هذه الدولة وكان **هو الحجر الذي قطع بغير يد** = ولد بدون زرع بشر.

وهذا الحيوان كان له **عشر قرون**. الإمبراطورية الرومانية لها شكلان،

الأول هو الذي ظهرت به في القديم، أيام مجدها وكان يتوسطها البحر المتوسط الذي كان كبحيرة رومانية.

والشكل الثاني هو الذي تتبعته الدولة الرومانية في نهاية الأيام كدولة متحدة لكن لكل دولة شكلها وشخصيتها المستقلة، أي شكل الأصابع في رجل واحدة، ولكن بعض الأصابع حديد وبعضها خزف وفى الشكل الأول تكون العشر قرون هم العشر أباطرة (نيرون - دقلديانوس) الذين اضطهدوا الكنيسة. وفى أيام نيرون إستشهد الرسولين بطرس وبولس وبنهاية دقلديانوس إنتهى عصر الاستشهاد، وهذا ما كان يعنيه سفر الرؤيا

بقوله يكون لكم ضيق عشرة أيام (رؤ ٢: ١٠) . فالعشرة أيام هنا هي عشرة فترات زمنية يكون فيها ضيق للكنيسة ومع كل هذا الضيق تنمو الكنيسة وتمتد، فكما أن الحجر قطع بلا يد أي بعمل إلهي = فالمسيح ولد بدون زرع بشر، هكذا نمو الكنيسة يكون بعمل إلهي. وما زالت هذه الكنيسة تمتد عبر العالم كله مكونة جبل عال رأسه المسيح الذي يملك ليس على ممالك دنيوية زائلة، بل يملك بصليب محبته على قلوب شعبه.

وفى الشكل الثاني للإمبراطورية الرومانية يكون العشر قرون هم عشر ملوك يساندون الوحش الذي سيظهر في آخر الأيام (رؤ ١٧: ١٢) . ومن المعروف أن التمثال سيُضرب في هذه الأيام أي أيام الوحش وينتهي شكل العالم الحالي ، وهذا يُمثّل في التمثال بأنه يصير كعصافاة البيدر (دا ٢١ : ٣٥) . فالحجر ضرب التمثال على القدمين اللذين من حديد وخزف (دا ٣٤ : ٣٤) . فالإمبراطورية الرومانية كانت في أوج عظمتها عندما وُلِد المسيح ، وهذا يمثّل بفترة الحقوبين في التمثال. ولكن ضرب التمثال الذي يشير لنهاية العالم سيكون مع الشكل الجديد للدولة الرومانية .

وفى آية (٨) **قرن آخر صغير** : نجد هنا قرن صغير وفى (دا ٨ : ٩) نجد قرن آخر صغير. وفى بعض الأحيان يخلط المفسرون بينهما، ولكن هناك فروق واضحة :

قرن إصحاح (٧) هو قوة جديدة لا علاقة لها بالممالك السابقة فهو ليس امتداداً لأحدها. هو قام وسطها وهو مختلف عنهم، وهذا معنى **قرن آخر**. بينما أن قرن إصحاح (٨) هو امتداد لقوة عالمية موجودة إذ يقول في (دا ٨ : ٩) ومن واحد منها خرج قرن صغير. إذاً هو ليس قوة جديدة أو مختلفة ولكن هو امتداد وتطوير لقوة موجودة. هو خرج من أحد القرون الأربعة التي إنقسمت إليها مملكة الإسكندر (غالباً هو سيخرج من مملكة الشمال كما سيأتي فيما بعد أي سوريا وفلسطين).

في اللغة الأصلية كلمة قرن صغير في إصحاح (٧) تختلف عن كلمة قرن صغير في (٨) . ففي إصحاح (٧) كلمة قرن صغير تشير لقرن صغير آخر. أما الكلمة قرن صغير في (٨) فتعنى " أقل من القلة " أو "قرن من القلة" . (غالباً القلة هنا هم اليهود كما سيأتي فيما بعد) ولاحظ أن المعنى، أنه سيبدأ صغيراً جداً من وسط القلة، وهو أقل من القلة ولكنه يتعظم جداً.

قرن إصحاح (٨) ينتهي بتطهير القدس (٨ : ١٤) أما قرن إصحاح (٧) فهو مستمر لنهاية الأيام، حين يجلس الدّين (٧ : ٩) . فما أعقب هذا القرن هو الدينونة، أي أنه مستمر إلى المجيء الثاني.

قرن إصحاح (٨)	قرن إصحاح (٧)	
قرن ممتد من أحد القرون الأربعة	قرن آخر غير العشرة قرون	١
هو امتداد للدولة اليونانية	يأتي في أعقاب الدولة الرومانية	٢
ممتد إلى أن يتبرأ القدس	ممتد إلى الدينونة	٣
الاصطلاح الأرامي المستخدم "قرن صغير من القلة"	الاصطلاح الأرامي المستخدم "قرن صغير آخر"	٤
يشير لأنطيوخس إبيفانيوس كرمز لـ ضد المسيح	يشير للهراطقات التي تنكر ألوهية المسيح	

عموماً سواء قرن إصحاح (٧) أو قرن إصحاح (٨) فهم قوى بدأت صغيرة ثم نمت وتحولت لقوى عظيمة اضطهدت شعب الله. وهي قوى ستتجح إلى حين. وهذه القوى ستعظم نفسها تجاه الله أو ضده وضد شعبه. ونعود الآن إلى قرن إصحاح (٧) فنجد. **وقلعت ثلاثة من القرون الأولى** من قدامه. وقوله **القرون الأولى** إذاً هو لا يقصد القرون العشرة بل ملوك الدولة اليونانية الأربعة الذين تقاسموا مملكة الإسكندر . ثم قارن مع (دا ٨ :٨) فنجد أن مملكة الإسكندر قد انقسمت إلى أربعة قرون وهي :

١. مقدونيا واليونان اليونان حالياً.
٢. تراقيا وبيثينية تركيا حالياً.
٣. سوريا والعراق وإيران وباكستان.
٤. مصر.

ومعنى هذا أن هذا القرن قد استولى على ثلاثة ممالك من الأربعة المذكورين. وهذا القرن الصغير مواصفاته أنه **له عيون كعيون إنسان وفم متكلم بعظائم** = وهذا يعنى أنها هرطقة تنكر أن المسيح هو الله. وكلمة عظائم في الإنجليزية Presumptuous things لا تعنى تجاديف بل كلمات بجرأة ووقاحة. ووردت في ترجمات أخرى Pompous أو Great أي شئ متمس بالغرور. وهذا ينطبق على الهرطقات التي ظهرت بعد أن تحولت الإمبراطورية الرومانية للمسيحية، مثل هرطقات أريوس ونسطور وغيرهم. وهذه الهرطقات ظهرت في مصر على يد أريوس وكذلك في ليبيا وانتشرت في سوريا والشرق حتى إيران، ووصلت إلى قصر قسطنطين أي القسطنطينية وهي تركيا حالياً أي أنها امتدت إلى مصر وسوريا وتركيا وهذه هي الثلاثة قرون التي أكلها القرن الصغير. وهناك رأى بأن هذه الجرأة والوقاحة ظهرت في الشيوعية الملحدة والتي اضطهدت المسيحية. ومن بشاعة اضطهاد الحيوان الرابع وهذا القرن الصغير قيل في آية (٧) كنت أرى في رؤى الليل، إشارة لبشاعة ووحشية هذا الوحش وهذا القرن الصغير.

الآيات (٩-١٠): - " كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهَيْبُ نَارٍ، وَبِكْرَاتُهُ نَارٌ مُتَقَدَّةٌ. نَهْرٌ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قَدَامِهِ. أُلُوفٌ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتٌ رَبَوَاتٌ وَقُوفٌ قَدَامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفَتِحَتِ الْأَسْفَاذُ. "

في (٩) وضعت عروش = التعبير الأرامي المستخدم لكلمة وضعت هو فُرِشَتْ دلالة على فرش البسط والوسائد على ديوان العرش في الممالك الشرقية. والمعنى المصور هنا أن الله يستعد ليوم الدينونة. وهذا مما يعزى شعب الله في كل زمان أن هناك يوماً سيدين الله فيه كل ظالم. والله الآن في السماء يضحك بهؤلاء الظالمين (مزمور ٢) فهم يتصورون في حقدهم أنهم ينتقمون من شعب الله والحقيقة أنهم ينفذون خطة الله من نحو شعبه، فهذا ما حدث مع المسيح نفسه. لذلك فالله يضحك بهم كأنه يقول " إصنعوا ما شئتم وفي النهاية ستجدوا أنكم نفذتم ما أريده أنا". هنا كلمة **وضعت عروش** تقابل إنهيار العروش الدنيوية. فعرش الله ثابت أزلي أبدي، أما هذه العروش التي كانت للوحوش فهي تقوم في فترة زمنية ثم تختفي. ونلاحظ أن الله له عرشه، والأربعة والعشرون قسيساً لهم عروشاً. وما يعزى شعب الله أن كل ما يحدث هو تحت سيطرة الله وهو لخير شعبه دائماً. **عرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة** = فالهنا نار آكلة. والبكرات تشير لقصد الله وتديبره عبر التاريخ (راجع تفسير حزقيال ١) وتديبر الله كله حكمة. وهذا ما يشير إليه قوله **قديم الأيام. وشعر رأسه كالصوف النقي**. فبلغة البشر، فالشيخوخة وكبر السن يتناسبان طردياً مع الحكمة فيقال فلان له حكمة الشيخوخة. وأحكام الله كلها عدل وبر ومحبة وهذا يشير له = **لباسه أبيض كالثلج. ونهر نار خرج من قدامه** = إشارة إلى دينونته القادمة. ولكنه لأحبائه نهر ماء صافي (رؤ ٢٢: ١). وأمام حكمة الله ليصمت كل لسان وكل معترض على أحكامه. وهو محاط بملائكته كما سيأتي في مجيئه الثاني محاطاً بهم.

الآيات (١١-١٢): - " كُنْتُ أَنْظُرُ حِينئِدٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لَوْقِيدِ النَّارِ. ^٢ أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنَزَعَ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُمْ، وَلَكِنْ أَعْطَوْا طَوْلَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ. "

سواء في رؤيا التمثال أو هذه الرؤيا للوحوش تسلسلت الممالك عبر التاريخ. يراها العالم ممالك عظيمة كما في التمثال، ولكن في حقيقتها هي وحوش تحارب شعب الله. وهذه الممالك كانت بالترتيب الأسد (بابل) وعلى أنقاض بابل قام الدب (مادي وفارس) وعلى أنقاضه قام النمر (اليونان) وعلى أنقاضه جاء الحكم الروماني. ولم تذكر النبوة أنه انتهى بمجيء القرن الصغير ولكن سيبقيان معاً، الحيوان والقرن الصغير حتى نهاية الأيام. وهذا يتضح من الآية (١١) التي تنقسم لقسمين. الأول خاص بالقرن الصغير. والثاني خاص بالحيوان. وهذه الآية وردت بعد أن بدأ النبي يرى عروشاً معدة. أي أن كلا الحيوان والقرن الصغير باقيا حتى مجيء المسيح الثاني. وفي آية (١٢) نجد باقي الحيوانات أي بابل وفارس واليونان موجودة ولكنها بلا قوة مؤثرة في مجريات الأمور. ولنراجع رؤيا التمثال في إصحاح (٢) فنجد أن الحجر الذي قطع يشير للمسيح في ولادته، وهو ولد في زمان قوة وعظمة الدولة الرومانية ولم تنتهي الدولة الرومانية بميلاده بل إستمرت ما يزيد على ٤٠٠ سنة في

قوتها. فما معنى أن الحجر سحق الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافه البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان ٣٥:٢ ؟

لنلاحظ في ١١:٧ أن في الدينونة أي في نهاية هذا العالم **قتل الوحش وهلك جسمه ودفع لوقيد النار** = فيبدو أن الممالك التي كونت الدولة الرومانية المحيطة بالبحر المتوسط ضعفت لفترة ما بعد القرن الخامس والسادس الميلادي ، لكنها ستعود للظهور بقوة تؤثر في مجريات الأحداث قرب نهاية الأيام وظهور الوحش. ومما يؤكد هذا (رؤ ١٧:١٢) "والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش" (راجع رؤ ١٧) وبهذا التدعيم من الملوك العشرة للوحش سيخربون العالم ويضطهدون شعب الله ولكن سيكون شكل الدولة الرومانية مختلفاً. بعض من ملوكها حديد والآخر من خرف. وفي شكل الإمبراطورية الأول سيكون الملوك متعاقبين وهم بدأوا بنبيرون وانتهوا بدقلديانوس (في القرن الرابع الميلادي) . وفي الشكل الجديد للإمبراطورية الرومانية سيكون العشرة ملوك في وقت واحد ومتزامنين مع ظهور الوحش، هذا الذي "يبديه المسيح بنفخة فمه" عند ظهوره الثاني (٢تس ٢:٨) . وبهذا نفهم كيف تحمل الريح عصافه البيدر (دا ٣٥:٢) وبهذا نرى هلاك كل أعداء الله وكنيسته (يه ١٥) . ولاحظ أن الكلمات العظيمة ليست إلا كلمات باطلة سيعطي الناس عنها حساباً في اليوم الأخير. وبعد أن تزال هيئة هذا العالم سيكون شعب الله في مجد أبدي مع عريسهم في السماء. وراجع (رؤ ١٣:١ ، ٢) فالوحش الذي خرج من البحر كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد، أي نفس شكل الحيوانات السابقة ولكن نجدها هنا مجتمعة في وحش واحد أعطاه التتين قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً. فيبدو من هذا أن وحش الأيام الأخيرة سيكون جامعاً لكل صفات الوحش السابقة الشريرة. فالشيطان في نهاية الأيام سيكون محلولاً لزمان يسير وهذه الأيام هي أيام الضيقة العظيمة التي لو لم تقصر لما خلس جسد (مت ٢٤:٢٢) وراجع (إصحاح ٢) فالشيطان هو القوة المحركة وراء التمثال ووراء الوحش أي وراء الممالك التي تضطهد شعب الله.

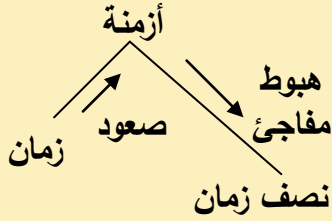
ولنلاحظ أن المجيء الأول للمسيح كان في عصر حقوى التمثال الحديدية، وقبل أن تنقسم الدولة الرومانية إلى مملكتين شرقية (روما) وغربية (القسطنطينية) ، ويمثلهما القدمين الحديديتين . أما المجيء الثاني سيجيء في عصر الأصابع لبيد كل سلطان في العالم، "فالأرض الأولى مضت والبحر لا يوجد فيما بعد" . وفي مجيء المسيح الأول لم يخضع له كل العالم (عب ٢:٨) ، لكن في مجيئه الثاني سيخضع الجميع للآب (١كو ١٥:٢٨) وحينئذ يصبح المؤمنون جبلاً سماوياً يملأ الأرض الجديدة (دا ٣٥:٢ + رؤ ٢١:١) . فالآن المؤمنون وهم جسد المسيح قد صاروا جبلاً رأسه المسيح ولكن الصورة ستكتمل في مجيء المسيح الثاني. حين يكمل الجبل (رؤ ٦ : ٩ - ١٢) الذي بدأ بحجر صغير (المسيح) الذي قُطع من جبل (هو جسد البشرية) وظل ينمو حتى صار جبلاً كبيراً (انتشرت الكنيسة في كل العالم) . وحينئذ يأتي المسيح ليدين العالم .

الآيات (١٣-١٤):- "١٣ «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ النَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحْبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَيَّ الْقَدِيمِ الْآيَامِ، فَقَرَّبَهُ قُدَّامَهُ. ١٤ «فَأَعْطَيْ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِنَتَّعَبَدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ.»

نبوخذ نصر رأى المسيح كصخرة قطعت بلا يد فهو ملك وثني، أما دانيال المحبوب من الله فقد رآه هنا شخصياً "مثل ابن إنسان". والمسيح وجد في الهيئة كإنسان ليصبح وسيطاً بين الله والناس ليقترّب الناس في المسيح من الآب. وهذا معنى **قربوه قدامه** = فبه تمت المصالحة. وكلمة **قربوه** تعني قدموه ذبيحة أي تقدمة (ومنها كلمة قريان) (لا ٢: ١ + ١: ٢ + ١: ٣ .. الخ) فالمسيح قدّم ذبيحة ليصالح الله مع الناس. وتأتى هنا كلمة **قربوه** عن **ابن الإنسان** في مشهد الدينونة ففي الآيات ٩ ، ١٠ نرى مشهد الدينونة. والمسيح ابن الإنسان سيشفع فينا يومها. وهو **مثل ابن إنسان** لأنه في حقيقته هو ابن الله وهو ابن الإنسان ولكنه بلا خطية. وحين ظهر لدانيال ظهر مع سحب السماء، فالسحب تصاحب ظهور الله في مجده (راجع حزقيال ١). وهكذا في صعود المسيح حجبته سحابة وفي مجيئه الثاني سيأتي على السحاب من السماء. وبالمقارنة مع الوحوش فهي تأتي من البحر. هو صعد ليجلس عن يمين أبيه فيعد لنا مكاناً، وفي مجيئه الثاني يأتي ليأخذنا لهذا المكان. وفيه سنوجد نحن قريبين من الله. وهذه المملكة الأبدية لم ولن تقوم مملكة أخرى بعدها. ولهذه النبوة كان المسيح يشير في رده على رئيس الكهنة في (مت ٢٦: ٦٤) وهكذا فهمها رئيس الكهنة لذلك قال قد جدّف.

الآيات (١٥-٢٨):- "١٥ «أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ فَحَزِنْتُ رُوحِي فِي وَسْطِ جِسْمِي وَأَفْرَعْتَنِي رُؤْيَ رَأْسِي. ١٦ «فَأَقْتَرَبْتُ إِلَيَّ وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هَذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَفَنِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ: ١٧ «هُؤُلَاءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةٌ مَلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الْأَرْضِ. ١٨ «أَمَّا قَدَيْسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الْأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ١٩ «حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالَفًا لِكُلِّهَا، وَهَانِلًا جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَّ بِرِجْلَيْهِ، ٢٠ «وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الْآخِرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلَاثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفْقَانِهِ. ٢١ «وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقَدَيْسِينَ فَعَلَبَهُمْ، ٢٢ «حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْآيَامِ، وَأَعْطَى الدِّينَ لِقَدَيْسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَأَمْتَلَكَ الْقَدَيْسُونَ الْمَمْلَكَةَ.»

٢٣ «فَقَالَ هَكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مُخَالَفَةً لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. ٢٤ «وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشْرَةُ مَلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرٌ، وَهُوَ مُخَالَفٌ الْأَوَّلِينَ، وَيَذُلُّ ثَلَاثَةَ مَلُوكٍ. ٢٥ «وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدَيْسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالسَّنَةِ، وَيَسَلِّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ. ٢٦ «فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَقْنُوا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧ «وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظْمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشُعْبِ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ. ٢٨ «مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلَاطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيَطِيعُونَ. ٢٩ «إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الْأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ، فَأَفْكَارِي أَفْرَعْتَنِي كَثِيرًا، وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ هَيْئَتِي، وَحَفِظْتُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي.»



فزع دانيال مما رآه خصوصاً ما عرفه عن الحيوان الرابع والقرن الصغير، وسأل بخصوصهما فهو عرف وحشيتهما

واضطهادهما **لقديسي العلي**. وكلام القرن الصغير **ضد العلي** وكان رد الملاك أن الوحوش هم **أربعة ملوك يقومون على الأرض** = فهم أرضيين وهذا القرن مع هذا الوحش وبتخطيط الشيطان سيحاولون أن يضعفوا شعب الله بالظلم المتواصل. وفي تخطيطهم أن يفنئهم ولكن كنيسة الله باقية للأبد فهي سماوية. والقرن يظن أنه **يغير الأوقات والسنة** = أي يلغي كل شرائع الله. **زمان وأزمنة ونصف زمان** =

هي طريقة نبوية في التعبير عن فترة يراها الله في حكمته وتدبيره أنها مناسبة بمعنى ملء الزمان. ولكنها تشير لصعود مفاجئ وهبوط مفاجئ ، فالله سيسمح لهذه القوى الشيطانية أن تحارب الكنيسة لفترة ثم يأتي هو على السحاب. كل وحش من هؤلاء يمكن تسميته ضد المسيح، هذا يصعد نجمه فجأة وكما صعد فجأة سينهار فجأة. ولكن وسط هذه الأخبار الصعبة نجد آيات معزية مثل (١٨:٧ ، ٢٢) ونجد تفسيرها في (٢٦:٧ ، ٢٧) وهي تشير للمجيء الثاني الذي به تنتهي كل الضيقات تماماً. بالمجيء الأول صار لشعب الله سلاماً داخلياً ليس من هذا العالم، ولكن مازال الجسد يعاني والسبب أن الجسد مازالت تسكنه الخطية (رو٧:١٧ ، ١٨) لذلك فهذه الضيقات هي للتأديب، ومن يحبه الرب يؤدبه (عب١٢:٦) فلنفرح بهذه التجارب (بع١:٢) أما بعد "التبني فداء الأجساد" (رو٨:٢٣) ستنتهي أيام الجسد ويمسح الله كل دمعة من العيون ولا يعود هناك حر ولا برد ولا جوع ولا عطش ولا مرض ولا موت ولا اضطهاد ولا ظلم. وسيحكم القديسين على هذا العالم (١كو٦:٢) ولكن كيف؟ القديسون سيشهدون على العالم في اليوم الأخير. حين يحاول أحد الأشرار أن يعتذر عن تقصيره وأعمال فجوره بأنه كان بشراً ضعيفاً ، يظهر هؤلاء القديسين أنه كانت لهم نفس الطبيعة ولكنهم آثروا طاعة الله على كل شيء. وفي (٢٢) **الدِّين** = أي القاضي أو هيئة المحكمة، وتعني أيضاً أن القديسون سيدينون العالم من خلال المسيح رأسهم (مت١٩:٢٨) ومُلك القديسين ليس ملكاً جسدياً على الأرض لكنه هو مُلك روعي فمملكة المسيح ليست من هذا العالم، ولكن هو الآن.. مُلك أولاد الله على شهواتهم وفساد طبيعتهم وانتصاراتهم على الشيطان واغراءاته وعلى الجسد، وهو إنتصار الشهداء على الموت ومخاوفه. هي مملكة نور وحب وقداسة ونعمة وكل هذا هو عربون المجد السماوي. والقديسون سيمتلكون المملكة للأبد لأن مَلِكُهُمْ أبدي. ونحن نمك لأننا في المسيح فنحن جسده، وهو يحتوينا في جسده فهي وحدة في جسده "أنا حي فأنتم ستحيون" (يو١٤:١٩) . فمملكة الله هي للقديسين. نحن نمك الآن وعدا بالميراث السماوي وبعد المجيء الثاني سنملك حقيقة هذا الميراث .

الدِّين (ما بين الآيتين ٢٢ ، ٢٦)

بحسب الترجمة الإنجليزية (NKJV) جاءت كلمة الدِّين في الآية ٢٢ هكذا

And a judgment was made in favor of the saints of the Most High

وجاءت كلمة **الدِّين** في الآية ٢٦ هكذا

But the court shall be seated

فكانت كلمة **الدِّين** في الآية ٢٢ بمعنى **حكماً** أصدره الله الديان لصالح قديسيه . أما في الآية ٢٦ فجاءت بمعنى **الدينونة** ، حين يجلس الله ليدين الوحش الرابع والعشرة القرون والقرن الصغير وينزع سلطانهم ويبيدهم . وفي (١٩) **أسنانه حديد وأظافره نحاس** = هذا يتفق مع ما قيل سابقاً أن عصر اليونان تميز بالنحاس وعصر الرومان تميز بالحديد ولكن مختلطاً بالنحاس فكانت أسلحتهم من حديد أساساً لكنها بنحاس . وآية (٢١) أن **القرن يحارب القديسين ويغلبهم** = هي التي جعلت النبي يفرع في آية (١٥).

الإصحاح الثامن

عودة للحدود

نبوات هذا الإصحاح تتحدث عن المملكتين القريبتين فارس واليونان ويبدو أنها تشير لمجيء ملك من نسل اليونانيين سماه القرن الصغير أيضاً ويكون رمزاً لصد المسيح (الوحش) الذي سيأتي في نهاية الأيام. وإبتداء من هنا عاد النبي ليكتب بالعبرية فالكلام لشعب الله. وقصد الله أن يعزي شعبه ويخبرهم عن الأيام الآتية وحتى نهاية الزمان. وبينما كانت رؤيا النبي في إصحاح (٧) في الليل وهو نائم، كانت هذه الرؤيا وهو مستيقظ لذلك تسمى الأولى رؤيا المساء وتسمى هذه الرؤيا رؤيا الصباح. وكانت هذه الرؤيا في شوشان وكان بها قصور ملوك الفرس، وقد يكون النبي رأي هذه الرؤيا وهو في الروح بينما مازال بالجسد في بابل.

الآيات (١-٨):- " **فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ بَيْلَشَاصَّرَ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِي الْإِبْتِدَاءِ. أَفْرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنَا فِي شَوْشَانَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي وِلَايَةِ عِيلَامَ، وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرِ أَوْلَايَ. أَفْرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ وَإِذَا بَكْبَشٌ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّهْرِ وَلَهُ قَرْنَانِ وَالْقَرْنَانِ عَالِيَانِ، وَالْوَّاحِدُ أَعْلَى مِنَ الْآخَرِ، وَالْأَعْلَى طَالَعٌ أَحْيِرًا. رَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا فَلَمْ يَقِفْ حَيَوَانٌ قُدَّامَهُ وَلَا مُنْقَدٌ مِنْ يَدِهِ، وَفَعَلَ كَمَرْضَاتِهِ وَعَظَمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَمَلِّلاً إِذَا بَنِيْسٌ مِنَ الْمَغْرِبِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ، وَلِلْبَنِيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبِ الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ إِلَيْهِ بِشِدَّةٍ قُوَّتِهِ. وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ، فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ وَصَرَبَ الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ، فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ، وَطَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقَدٌ مِنْ يَدِهِ. فَتَعَظَّمَ تَيْسٌ الْمَغْرِبِ جِدًّا. وَلَمَّا اعْتَرَّ أَنْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ، وَطَلَعَ عَوْضًا عَنْهُ أَرْبَعَةٌ قُرُونٍ مُعْتَبَرَةٌ نَحْوَ رِيَا حِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ. "**

تم تمثيل مملكة مادي وفارس بكبش ذو قرنين. وكان الكبش رمزاً لهذه المملكة يضعون صورته على راياتهم. وكان ملوكهم يلبسون رؤوس كباش من ذهب كتيجان خصوصاً في حروبهم. والقرنان في الرؤيا هما مادي وفارس. وكانت فارس هي الأصغر ولكنها صارت الأكبر ولم تعد مادي تذكر فيما بعد = **والأعلى طالع أخيراً**. وكورش أصبح أشهر من الماديين بل أصبح كل ملوك هذه المملكة من الفرس. وفي (٤) كان الكبش ينطح غرباً **وشمالاً وجنوباً** = فهم في فتوحاتهم لم يتجهوا أبداً ناحية الشرق، بل وصلوا غرباً لحدود اليونان، بل حاولوا غزو اليونان نفسها وفشلوا، ووصلوا جنوباً إلى مصر وإثيوبيا (كوش) وشمالاً تجاه ليديا وأرمينيا والسكيثيين. **ولم يقف حيوان قدامه** = لم يقف ملك أمامهم. وفي (٥) تيس الماعز هو الإسكندر الأكبر **الذي أتى من المغرب** = أي من الغرب. كان يرمز للإله جوبيتر بتيس وعُثِرَ في الأثار أن التيس كان رمزاً للجيش اليوناني. **ولم يمس الأرض** = إشارة لسرعة فتوحاته، وهذه تقابل في الرؤيا السابقة الأجنحة الأربعة. ولم تجدي معه أي مقاومة لذلك سمى = **قرن معتبر**. ولأن فالعالم يحفظ إسمه كأحد أعظم القادة، وهو هجم على الفرس بجيش قوامه ٣٠ ألف

جندي و ٥٠٠٠ حصان، وهاجمهم بسرعة قبل أن تكتشف مخابرات فارس عددهم القليل. **وركض إليه بشدة قوته** = فهو ضرب ملك الفرس داريوس قدامنوس بعنف بالرغم من أن جيش الفرس كان أكثر عدداً، لكن مهارة اليونان أفضل. ونجد هنا ٣ تعبيرات **ضرب الكبش، كسر قرنيه، طرحه على الأرض وداسه** = وهناك رأي بأن هذه تشير لثلاث معارك دارت بين اليونان والفرس، وكان النصر فيها لليونان وهي جرانيكوس وأبوسوس وأرييلا وبها تسيد الإسكندر تماماً وقتل في المعركة الأخيرة ٦٠٠,٠٠٠ رجل فكسر قرني الكبش وكان الإسكندر حين بدأ معاركه في عمر يناهز العشرين عاماً وهزم داريوس وعمره ٢٦ عاماً، ومات وعمره ٣٢ أو ٣٣ عاماً في عز مجده، ويقال من إفراطه في الشراب. ولم يترك إبناً يرثه فإمتهك قادتة الأربعة مملكته = **أربعة قرون معتبرة** (ملوك اليونان وتركيا وسوريا ومصر) . ومن كثرة ما كان للإسكندر فحين وزعوا أملاكه على قادتة الأربعة أصبح لكل واحد منهم أملاكاً كثيرة. فتوزعت المملكة على **رياح السماء الأربع** = أي في كل أنحاء العالم وهناك قصة سجلها المؤرخ يوسيفوس بخصوص هذه النبوة ، فبعد أن سقطت صور وفلسطين في يد الإسكندر بلغت أخبار فتوحاته يدوع رئيس كهنة اليهود فخاف حين علم أن الإسكندر في طريقه إلى أورشليم، وصلى طالباً سلامة بلاده ، فأوحى له الله أن يقابل الإسكندر بملابسه الكهنوتية كاملة هو ومعه كهنته من ورائه أما الشعب فيلبسون ملابس بيضاء. وهكذا كان ، فحين رأى الإسكندر هذا المنظر ذهب ليسجد لرئيس الكهنة، ولما سأله قادتة عن سبب ذلك قال أنه رأى ذلك المنظر نفسه قبل أن يخرج من مقدونية في حُلْم، وأن رجلاً في الحلم له نفس شكل رئيس الكهنة وعلى رأسه العمامة مع الصفيحة الذهبية المنقوش عليها "قدس للرب" قد تنبأ له بالانتصارات في آسيا (في الحلم) ثم قاد يدوع الإسكندر فقدم نبيحة لإله إسرائيل، وأروه نبوات دانيال بخصوصه التي ذكر فيها أنه سيدمر الفرس وكان هذا مما شجعه في هجومه على داريوس. بل بعد ذلك وضع اليهود تحت حمايته هم وديانتهم ووعدهم بأن يكون شفوفاً على كل يهودي يلقاه في فارس، وتكريماً للإسكندر سمى الكهنة أولادهم المولودين في هذه السنة بإسمه. ولاحظ أن هذه النبوة كتبت قبل أن تتحقق بحوالي ٢٠٠ سنة ، بل قبل قيام دولة الفرس أصلاً = **في السنة الثالثة من ملك بيلشاصر.**

الآيات (٩-١٤):- " **وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ، وَعَظْمٌ جَدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الْأَرْضِ. وَتَعْظَمُ حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَطَرَحَ بَعْضًا مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. 'وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعْظَمُ، وَبِهِ أَبْطَلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةَ، وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. 'وَجَعَلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ، فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ. 'أَسْمِعْتُ قُدُوسًا وَاحِدًا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُوسٌ وَاحِدٌ لِفُلَانِ الْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِبَدْلِ الْقُدُسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسِينَ؟» ' فَقَالَ لِي: «إِلَى الْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدُسُ.»** "

هذا القرن الصغير يشير لملك من نسل السلوكيين وهو أنطيوخس إبيفانيوس أي اللامع، ولكن اليهود تلاعبوا بالألفاظ أطلقوا عليه إبيمانس أي المجنون. وهو قرن صغير لأن بدايته كانت ضعيفة جداً وحقيرة فكان مسجوناً كرهينة في روما، ولكنه تمكن من الهرب. واستولى على المملكة في حياة أخيه الأكبر. ثم تقوى حتى وصل لأن ضرب مصر مملكة **الجنوب** القوية وفارس وأرمينيا **شرقاً**. والنبوة تشرح الأضرار التي لحقت بشعب اليهود منه،

وسميت أورشليم هنا **فخر الأراضى** = ففيها سيولد المسيح، وفي زمن أنطيوخس كان فيها هيكل الله. وهو دخل الهيكل وأخذ كل كنوز بيت الرب والمنارة الذهب والمائدة ومذبح المحرقة وأقام مذابح للأوثان في كل مكان. وكان يقتل بوحشية من لا يأكل لحم الخنزير وقتل مرة ١٠٠٠٠٠٠ يهودى (٢ مك ٦: ٧). وهو تعظم وتكبر على الله نفسه وحرَم رئيس الكهنة أونيا من وظيفته وخدمته. فصار مثل فرعون الذي قال "من هو الله"؟ ولاحظ أن من يضطهد أولاد الله يضطهد الله نفسه. وهو **أبطل المحرقة الدائمة** = أي الذبيحة المسائية والذبيحة الصباحية. وهو غالباً منع كل الذبائح لله. ولكنه يذكر المحرقة الدائمة بمعنى إبطال العبادة فهذه أهمها لأنها تمثل العبادة المنتظمة التي تربط الشعب بالله. وهو دَسَّ الهيكل بجعله هيكلًا لجوبيتر أوليمبوس ووضع فيه تمثالاً له. بل هو قَدَّمَ خنزير (وهو نجس عند اليهود) على المذبح. وهو حارب **جند السماوات** = أي شعب الله، فشعب الله هم مملكة السماء. أو هم الكهنة واللاويين. **والنجوم** = أي اللامعين من الكهنة فهو جعلهم إما يسجدون لآلهته أو يقتلهم. وهو هدم كثيراً من الهيكل وخربه، وهو **طرح الحق** = أي طرح كتاب الناموس ومزقه وأحرقه في محاولة لجعل الشعب ينسأه تماماً. ولنلاحظ أنه كان له هذه القوة لأن الله سمح له بذلك، فالشعب كان قد أغاظ الله جداً، هم وكهنتهم أيضاً (ملا ١: ٧، ٨ + ١: ٢، ٨) ولذلك أرسل الله أنطيوخس ليمنع ذبائحهم، فإله يحرم الناس من بركاته التي لا يقدرونها. **ورئيس الجند** = رئيس شعب الله. وأنطيوخس هذا يسمى الوحش الأول فهو رمز لوحش ثان سيظهر مثله في الأيام الأخيرة وسيخرب العالم. وقد حدَّدَ الله المدة التي سيحدث فيها الإضطهاد فهم في هذه الفترة سيكونون بلا أنبياء. وحدد المدة بأنها **٢٣٠٠ صباح ومساء** = فهذا هو الأسلوب العبري في التعبير عن اليوم الكامل، وكان اليوم يبدأ من غروب الشمس. وهذه المدة تساوي ٦ سنين + ٣ شهور + ١٨ يوماً. وهى نفس المدة من يوم دَسَّ الأمم اليونانيين الهيكل حتى تطهر بواسطة منيلاوس رئيس الكهنة في زمان المكابيين. والله يحسب مدة ضيقة شعبه فهو "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (إش ٦٣ : ٩). وهو هنا يظهر لهم أنه سيربهم أياماً سعيدة بعد تطهير الهيكل مما يحمل أخباراً معزية لهم. وهذه القصة نجدها في سفر المكابيين بالتفصيل. وفي آية (١٣) الملاك يُسمى **قدوس**. والملاك هنا يظهر اهتمامه بشعب الله. ويسأل **إلى متى** هذه الضيقات، فهو خاف من إرتداد الشعب لو زادت مدة الضيقة، وهو سأل دون حتى أن يسأل دانيال نفسه ونضيف قول السيد المسيح عن السمائيين، بأنه "يصير فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب" فنفهم أنهم يفرحون لأفراحنا وتوبتنا وخلصنا بل هم يستقبلون من ينتقل (قصة لعازر والغني). وبمعرفتنا أنهم يكلمون الله ويصلون دائماً، أفلا يثبت هذا شفاعتهم عنا.

ملحوظة: بعد أن طهر الشعب الهيكل أخذوا يحتفلون بهذه المناسبة بعيد جديد أسموه عيد التجديد، ونجد أن المسيح احتفل به أيضاً (يو ١٠: ٢٢) وكانت المدة التي إستمر فيها الهيكل نجساً تمتد من سنة ١٧١ - سنة ١٦٥ ق.م. وكان الملاك في آية (١٣) يكلم **فلان المتكلم** = فمن هو فلان هذا؟ غالباً هو المسيح كلمة الله الذي لم يكن أحد قد عرف اسمه. والملاك يسأل المسيح، فالمسيح وحده هو الذي يعلم كل شئ. وحتى وقت هذه الرؤيا لم يكن للمسيح اسم فهو لم يكن قد تجسد "لماذا تسأل عن اسمي وهو عجيب" (قض ١٣: ١٨).

الآيات (١٥-٢٧): - "وَكَانَ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالَ الرَّؤْيَا وَطَلَبْتُ الْمَعْنَى، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَقَفَّ قُبَالَتِي. ^{١٥} وَوَسَمِعْتُ صَوْتِ إِنْسَانٍ بَيْنَ أَوْلَايَ، فَنَادَى وَقَالَ: «يَا جِبْرَائِيلُ، فَهَمْ هَذَا الرَّجُلُ الرَّؤْيَا». ^{١٦} فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، وَلَمَّا جَاءَ خِفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِ. فَقَالَ لِي: «أَفْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرَّؤْيَا لَوَقْتُ الْمُنْتَهَى». ^{١٧} وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ كُنْتُ مُسَبِّحًا عَلَى وَجْهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي. ^{١٨} وَقَالَ: «هَآنَذَا أُعْرَفُكَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ السُّخْطِ. لِأَنَّ لِمِيعَادِ الْإِنْتِهَاءِ. ^{١٩} أَمَّا الْكَبِشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. ^{٢٠} وَالْتَيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ^{٢١} وَإِذْ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكٍ مِنَ الْأُمَّةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ. ^{٢٢} وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحَيْلِ. ^{٢٣} وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يَهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعِظْمَاءَ وَشَعْبَ الْقُدَيْسِيِّينَ. ^{٢٤} وَبِحَدَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعْظَمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي الْأَطْمِنَانِ يَهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رَيْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَبِلَا يَدٍ يَنْكَسِرُ. ^{٢٥} فَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ الَّتِي قِيلَتْ هِيَ حَقٌّ. أَمَّا أَنْتَ فَاتَّكُمُ الرَّؤْيَا لِأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». ^{٢٦} وَأَنَا دَانِيَالَ ضَعُفْتُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مُتَحَيِّرًا مِنَ الرَّؤْيَا وَلَا فَاهِمًا".

في (١٥) دانيال طلب المعنى في صلاته والله لم يرفض طلبه. **وإذا بشبه إنسان** = هذا هو المسيح لأنه يعطي أوامر للملاك جبرائيل ليشرح لدانيال. ودليل أنه المسيح أنه خاف وخرَّ على وجهه (١٧). **والرؤيا لوقت المنتهى** = أي حينما ينتهي تدبير الله الخاص بكل هذا. ولكنك يا دانيال لن تعرفه الآن ولكن سجد له للأجيال القادمة. **مسبحا** = في الإنجليزية deep sleep = النوم العميق ، وهذا ربما يكون راجعا لخوفه من الرؤيا أو عدم إجماله لها . في (٢٦) قوله أن الرؤيا **إلى أيام كثيرة** بالإضافة لقوله **لوقت المنتهى** توحى بأن هذا القرن الصغير يشير لضعف المسيح الذي سيظهر في الأيام الأخيرة ويضطهد شعب الله "ويجلس نفسه في هيكل الله مظهرًا نفسه أنه إله" (٢٦:٣ ، ٤) وهذه نفهمها بأنه سيعطل الصلاة بالكنائس . وفي هذا نجد أن أنطيوخس إبيفانيوس يرمز لضعف المسيح، فأنطيوخس أبطل المحرقة الدائمة أي أوقف العبادة في الهيكل . وبالنسبة لأنطيوخس إبيفانيوس فكما شرح الملاك لدانيال أنه سيأتي في نهاية مملكة اليونان حين يملأ اليهود كأس معاصيهم ويكونون مستحقين لهذا الخراب، ويكون هذا الملك قضيب تأديب لهم. **وتعظم قوته ولكن ليس بقوته** = بل بقوة الشيطان وهذا ما يجعلنا نطبقه على ضعف المسيح (رؤ ١٣:٢) "وأعطاه التنتين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما". فالتنتين هو إسم من أسماء الشيطان .

أنه لميعاد السخط = أي بسبب سخط الله على اليهود سمح بهذا ضدهم. وفي (٢٣) يسميه **فاهم الحيل** فهو ماكر جداً. **وجافي الوجه** = أي قاسياً جداً. وكان يُحكى عن أنطيوخس أبيفانيوس هذا أنه كان ماكراً جداً ودموياً. وهكذا سيكون ضد المسيح (رؤ ١٣:١٥) فهو بمكره سيجعل صورة الوحش تتكلم ، ومن دمويته يجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون . وهذا نفس ما قاله السيد المسيح عن ضيق هذه الأيام الأخيرة "لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد" (مت ٢٤ : ٢٢) . **وكلاهما يهلك عجباً** = فهو سيهلك الناس الأقوياء ولن يقف في وجهه أحد. ويبيد العظماء **وشعب القديسين** = فهو له سلطان على الجسد ولكن ليس على الروح.

وقوته قائمة على الخداع فأنتيوخس مثلاً بغيثه وبمعاهداته الكاذبة دَمَّر الكثير في الحروب. وهو عقد معاهدات غاشة لِيَطْمِئِنَ له خصومه ثم يغدر بهم = **في الإطمئنان يهلك كثيرين**. وبهذا يضمن أن يخضع الكل له. ولنجاحه يتصور أنه يستطيع أن يقف في وجه رئيس الرؤساء نفسه أي الله وهيكله .

وبلا يد ينكسر = فالله هو الذي يهلكه ويميته. وأنطيوخس لم يمته في حرب أو إغتيال بل هو وقع في يدي الله الحي الذي أباده بنفخة فمه. وهذا حدث كما يلي: فهو سمع أن اليهود نزعوا صورة جوبيتر أوليمبوس من الهيكل بقيادة المكابيين حيث وضعها هو، فهاج جداً على اليهود وأقسم أن يجعل أورشليم مقبرة عامة وعزم على التوجه فوراً لأورشليم. ولكن بعد أن تفوه بهذه الكلمات الوقحة إبتلاه الرب بضربة عديمة الشفاء في بطنه وتوالد الدود في بطنه بسرعة كبيرة حتى أن أجزاء من لحمه صارت تتساقط ولم يكن أحد يستطيع أن يقترب منه من رائحة نتانته. وطالت مدة معاناته من هذا المرض. ووعده أنه لو شفي من مرضه لما عاد لإضطهاد اليهود ، والله لم يشفه ، فالله يعلم أنه لو شفاه لكان قد عاد لقسوته ، ولكن استمر في تعذيب شعب الله. ولكن حين يأس من الشفاء استدعى أصدقائه واعترف أمامهم أن السبب في ألامه هذه هو إضطهاده لليهود وتدنيسه للهيكل، وكتب خطابات لليهود يعدهم فيها أنه لو شفى سيسمح لهم بممارسة شعائرهم بحرية. وحينما زاد عليه المرض ولم يعد يستطيع احتمال رائحته إعترف قائلاً " أنه من المناسب أن يخضع الإنسان لله، فالإنسان يموت ، وعليه أن لا يتحدى الله" ومات بئساً في أرض غريبة على جبال باكاتا قرب بابل حوالي سنة ٦٠ ق.م.

الرؤيا هي حق = أي أن الله سيحتمل تدنيس مقادسه هذه المدة.

وكان على دانيال أن يكتفم الرؤيا حتى لا يغتاز الفرس بسببها، الذين كانوا سيستولون على بابل وقد يمتنعون بسببها عن تحرير اليهود. فالنبوة تشير لإنكسار الفرس أمام اليونان .

وهي لأيام كثيرة = فهي تحققت بعد ٣٠٠ سنة فالله لا يريد كشف كل شيء وإلا تعطلت خطته. **وبالرغم من ضعفه قام وياشر عمله** = علينا إذاً أن نمارس أعمالنا بأمانة حتى آخر يوم في حياتنا، ملتصقين بالله وخائفين الله.

ملاحظات:

١. **مكان الرؤيا** = كانت في شوشن المعروفة عند اليونان باسم سوسا. وتسمى في سفر نحemia ودانيال شوشن القصر لأن فيها قصور ملوك الفرس، وفيها جرت أحداث سفر إستير. وموضع هذه المدينة بين نهري الكرخي وأولاي وهما فرعا نهر واحد يتشعب على بعد ٢٠ ميل من شوشن، ولهذا يصح قول دانيال أنه كان عند نهر أولاي (آية ٢) وبين أولاي (آية ١٦).
٢. **نبوة الـ ٢٣٠٠ يوم** = كما رأينا قبلاً فقد تحققت النبوة حرفياً، فكانت المدة بين تجسيس الهيكل بواسطة أنتيوخس إبيفانيوس وتطهيره أيام المكابيين ٢٣٠٠ يوماً تماماً. ولقد ظن البعض أنه يمكن تطبيقها على المستقبل بحساب اليوم = سنة (كما سنرى في نبوة السبعين أسبوعاً دا ٩) ويسمون هذه الأيام أياماً نبوية فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة وذلك حتى يتطهر القدس ولكن :-

[١] متى تبدأ هذه الـ ٢٣٠٠ سنة ؟ هنا يختلف المفسرون . وعلينا بتواضع أن نقول مع دانيال **كنت متحيراً من الرؤيا ولا فاهم** = فالنبوت لا يصح أن تكون واضحة تماماً، بل هي تتضح قرب أو بعد تتميمها.

[٢] قول الرب هنا واضح أنها ٢٣٠٠ صباح ومساءً، إذاً هي أيام وليست سنيناً مثل (دا ٩). فالتعبير اليهودي عن اليوم هو صباح ومساءً .

[٣] قال البعض أنها تبدأ يوم دخول الإسكندر الأكبر إلى أورشليم سنة ٣٣٣ ق.م. وهذا خطأ بكل المقاييس . فلقد رأينا ما حدث من الإسكندر وسجوده لرئيس الكهنة ، بل أنه فرض حمايته على اليهود ، فكيف تتجس القدس عند دخول الإسكندر إلى أورشليم ؟! . وألم يلاحظ من يقول هذا أن البابليين قد دنسوا الهيكل وحطموه تماماً سنة ٥٨٦ ق.م. ، وألم يكن من الأوقع أن يعتبروا أن البداية هي سنة ١٦٧ ق.م. يوم قدم أنطيوخس خنزيرة على مذبح الله !

كانت رؤيا هذا الإصحاح عند نهر أولاي ولاحظ أن بابل وفارس إشتهرتا بنظام مائي عجيب وشق القنوات للزراعة ، وهذا ما جعل إرمياء يقول عن بابل "الجالسة على مياه كثيرة" (٣٨:٥٠) . وقد أتى عليها الفرس لغناها (٣٧:٥٠). والفرس هم أيضاً اشتهروا بنظام للقنوات والأنهار لزيادة غناهم. ويسبب غناهم أتى عليهم الإسكندر. لذلك رأى دانيال رؤيته بجانب النهر سبب خيرهم وغناهم ، وهذا سيأتي عليهم بالخراب والسلب على أيدي اليونانيين. وكان نهر أولاي أضخم هذه القنوات بعرض ١٠٠ متر تقريباً. وكانت هذه الأنهار والقنوات تستعمل أيضاً في المواصلات والتجارة وهذا مما زاد في غناهم. وكانت قوة الفرس في غناهم وثرواتهم. وحيث أن هذا الإصحاح يشير للفرس كقوة عالمية تؤثر في مجرى الأحداث فمكان الرؤيا يشير لسبب قوتهم أيضاً.

الإصحاح التاسع

عودة للحدول

نجد هنا صلاة دانيال من أجل خلاص اليهود وعودتهم لبلادهم. وفيها يعترف بخطاياهم واستحقاقهم لكل هذه المآسي ولكن يطلب مراحم الله (١-١٩) ثم نجد إجابة فورية من الملاك لصلاته، وفيها يعلنه أن خلاصهم من السبي لهو سريع جداً (٢٠-٢٣). ثم أخبره بخلاص العالم كله بفداء يسوع المسيح، وأن خلاصهم من السبي لهو رمز للخلاص الذي بالمسيح. وأخبره بنوع هذا الفداء وتوقيته (٢٤-٢٧). وهذه هي أوضح نبوات العهد القديم وأكثرها إشراقاً عن المسيح.

الآيات (١-٣):- " **فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ نَسْلِ الْمَادِيِّينَ الَّذِي مُلِّكَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ فَهَمْتُ مِنَ الْكُتُبِ عِدَدَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِزْمِيَا النَّبِيِّ، لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ. فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ السَّيِّدِ طَالِبًا بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، بِالصَّوْمِ وَالْمَسْحِ وَالرَّمَادِ. "**

انتهى الإصحاح السابق ونحن نجد دانيال يعمل عمله في قصر الملك. ولكن دانيال كان له عملاً آخر مقدس، فهو مهتم بشعبه ويصلي لأجلهم وبالرغم من أهمية مركزه فهو كرئيس للوزراء، لكنه يجد وقتاً للصلاة ولم يتحجج بمركزه ولا بمشاغله ولا بسنه. وهناك نقطة أخرى فهو كان يمكنه أن يقول "إذا كان قصد الله إسترجاع شعبه فإنه لا بد أن يتم قصده بغض النظر عن صلاتي، وما حاجتي أن أشغل نفسي بهذه القضية" غير أنه كان يدرك أن الله قبل بدئه بالعمل، يبدأ بإنهاض نفوس شعبه ليردهم عن ضلالهم ويسترجعهم لنفسه بالتوبة فتكون البركة نتيجة لوصولهم إلى درجة روحية تسمح بذلك. وكان سفر إرمياء ونبواته عن مدة السبي هو مرجع دانيال لمعرفة موضوع الـ ٧٠ سنة (إرم ٢٥: ١١ + ٢٩: ١٠) وحسبها دانيال من يوم سبيه وكان هذا سنة ٦٠٦ ق.م. ، وكان الوعد في إرمياء "سأفتقدكم وأحسن إليكم بعد تمام السبعين سنة". وهو صدق هذه النبوات وبدأ يطالب الله بتنفيذها **فوجهت وجهي إلى الله** = هذا يعبر عن ثباته في الطلب واهتمامه به ليس خلال الصلوات فقط بل حتى في أثناء إنشغاله في عمله. فهو كل اليوم كان رافعاً قلبه لله.

وواضح أن الله كشف لدانيال عن هذا الميعاد بسبب إنشغاله بما جاء في الكتاب المقدس. فعلياً أن ننشغل به ونصادقه ففيه نبوات كثيرة سوف تتكشف في حينها حين يأذن الله بذلك، لكن علينا فقط أن نوجه وجهنا إلى الله ونقرأ يومياً وننشغل بما نقرأ ونطلب من الله الفهم. ولم يكن دانيال مصلياً فقط بل متدلاً بصوم في مسوح ورماد.

الآيات (٤-١٩):- " **وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَهُوبِ، حَافِظِ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. أَخْطَأْنَا وَأَثْمَنَّا وَعَمَلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَدْنَا وَحَدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ. لَكَ يَا سَيِّدُ**

الرَّبُّ، أَمَا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِسْكَانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمُ الَّتِي خَانُوكَ أَيَّاهَا. ^٨ يَا سَيِّدُ، لَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، لِمُلُوكِنَا، لِرُؤَسَائِنَا وَلِآبَائِنَا لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ^٩ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْمَرَحِمِ وَالْمَغْفِرَةِ، لِأَنَّنا تَمَرَدْنَا عَلَيْهِ. ^{١٠} وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْئَلَكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{١١} وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَحَادُوا لئَلَّا يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّغْثَةَ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ. ^{١٢} وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، مَا لَمْ يُجْرَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٣} كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَقْطِنَ بِحَقِّكَ. ^{١٤} فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمَلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ. ^{١٥} وَالْآنَ أَيُّهَا السَيِّدُ إِلَهِنَا، الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ قُوَّةٍ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَمَا هُوَ هَذَا الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا، عَمَلْنَا شَرًّا. ^{١٦} يَا سَيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جِبَلِ قُدْسِكَ، إِذْ لَخَطَايَانَا وَلِآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. ^{١٧} فَاسْمَعْ الْآنَ يَا إِلَهِنَا صَلَاةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَيِّدِ. ^{١٨} أَمَلْ أَدْنُكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعْ. افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ خَرِبَتَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَا لِأَجْلِ بَرِّنا نَطْرُحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لِأَجْلِ مَرَحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. ^{١٩} يَا سَيِّدُ اسْمَعْ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ اصْنَعْ وَاصْنَعْ. لَا تُؤَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ».

نجد هنا صلاة دانيال ولاحظ فيها الاعتراف بالخطية. وهذا ما نكره في صلوات الأجبية في المزمور الخمسون. وهو إعترف بخطاياهم وخطايا الشعب. ليس ليلقي الذنب على الشعب ويبرر نفسه وإلا لما قال **أَخْطَأْنَا وَأَثْمْنَا وَعَمَلْنَا الشَّرَّ**، لكنه يعترف بأن الله بار وعادل وهو لم يظلم شعبه، وهذا واضح في آية (٧) **لَكَ يَا سَيِّدُ الْبَرِّ**. وهو يشعر أنهم لا يستحقون سوى هذا، إنما لا يطلب سوى مراحم الله (١٦). وهو أيضاً يعطي المجد لله فإله في عهد مع شعبه (٤، ١٥)، إذا التزموا بالوصية تفيض عليهم بركاته، وإذا لم يلتزموا بها يتألمون. ولكن الله لا يعطينا بحسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، لذلك تكرر الكنيسة كلمة إرحمنا.. كيرى ليسون.. يا رب أرحم .

ويضاف عنصر آخر لصلاة دانيال وهو اللجاجة **يا سيد اغفر يا سيد اصفح واصنع** وصلاة مثل هذه لا يرفضها الله.

بركات صلاة دانيال:

١. ظهور المسيح له أكثر من مرة بل أن دانيال هو الذي أطلق اسم ابن الإنسان على المسيح وهو رآه في مجده على السحاب، وحدد موعد مجيئه الأول.
٢. صار دانيال صديقاً للملائكة جبرائيل وميخائيل وأسمته الملائكة "الرجل المحبوب".

٣. أعطاه الله نعمة أمام ملوك قساة القلوب سواء في بابل أو في فارس.
 ٤. في وسط شرور هذه الممالك حفظه الله في طهارة وقداسة.
 ٥. أعطاه الله حكمة غير عادية فكشف له الأحلام ورأى المستقبل حتى نهاية الأيام.
 ٦. سد الله أمامه أفواه الأسود.
- قال أحد الأباء " من يعرف أن يصلي حسناً يعرف أن يعيش حسناً".

الآيات (٢٠-٢٣):- " **وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي عَنِ جَبَلٍ قُدْسٍ إِلَهِي، وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ بِالصَّلَاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْإِبْتِدَاءِ مُطَارًا وَاغْفًا لِمَسْنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ^{٢٢} وَفَهَمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ: «يَا دَانِيَالُ، إِنِّي خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. ^{٢٣} فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الْأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلَامَ وَافْهَمِ الرُّؤْيَا. »**

هو كان يصلي ويتضرع عن شعبه وعن اورشليم = **جبل قدس إلهي** ويعترف بخطيته وخطية شعبه نيابة عنهم = **خطيتي وخطية شعبي** (إن كان دانيال البار المحبوب (حز ١٤: ١٤ + دا ٢٣: ٩) يعترف بخطيته ويتضرع فماذا نفع نحن) وما أجمل أن نصلي لإخوتنا ونهتم بالآخرين ونصلي لأجل الكنيسة. وإذا تعلم كل واحد في الكنيسة أن لا يلاحظ السلبيات الموجودة ، وإن لاحظها يصلي حتى يرفعها الله عوضاً عن الإدانة واللقاء اللوم على الآخرين، لإمتلأت الكنيسة بالروح القدس، وإنعدمت السلبيات. لكن يبدو أن الطريق الأسهل هو ان ألقى اللوم على الآخرين ولا أعترف بأنني أنا أيضا مخطئ. أما دانيال فمن أجل صلواته جاء له الملاك ويسميه **إذا بالرجل جبرائيل** = فهو إعتاد أن يراه لذلك عرفه فوراً **مطاراً واغفأ** = أي طائراً برشاقة وسرعة. **ولمسنِي** = لينبئه إلى خطورة الموضوع الذي سيحدثه عنه **عند وقت تقدمة المساء** = كانت تقدمة المساء إحدى تقدمتين يوميتين فهناك ذبيحة صباحية وهناك ذبيحة مساءية. وكان دانيال في ذلك الحين مسبياً لمدة ٧٠ سنة لم يري فيها تقدمة في الهيكل، لكن قلبه كان متعلقاً بالهيكل والعبادة. والله هنا يرفع قلبه لما هو أهم أي الخلاص بالمسيح. وربما كان دانيال في صلواته في هذه اللحظة وهو يفكر في اورشليم المحترقة بالنار والمخربة والمتهدمة يشناق أن يراها وقد عاد لها المجد وعادت الذبائح تقدم في هيكلها (فأورشليم المحترقة أقرب إلى قلب دانيال من بابل وفارس وهم في مجدهم). ولإنشغال قلبه بمجد الله ومجد اورشليم ظهر له الملاك ليفهمه أن مجد الله الحقيقي ليس في الذبائح الحيوانية ، ولكن في المسيح ذبيحة المساء الحقيقية وبه ستبطل الذبائح الحيوانية. ونلاحظ أن المسيح أسلم الروح وقت المساء علي الصليب. والمسيح قدم نفسه ذبيحة في مساء هذا العالم. والرد الآتي هو أوضح نبوات العهد القديم عن المسيح. فالإصحاح السابع كلمنا عن مملكة المسيح ابن الإنسان الذي قربه أمام الله أي قُدّم ذبيحة كفارة عنا ليكون شفيعنا يوم الدينونة . والإصحاح الثاني كلمنا عن الصخرة التي تقطع بغير يدين. وهذا الإصحاح يكلمنا عن ميعاد قطع هذه الصخرة أي ميعاد ولادة المسيح وميعاد صلبه أيضاً، وعمله الكفاري. وعلينا أن لا ننتظر ملاكاً كلما وقفنا لنصلي لكن علينا أن نثق بإيمان في استجابة الله لنا. ولاحظ قول الملاك

في ابتداء تضرعاتك = هذا زمن رد الله في بدء الصلاة. إذاً فالله لم يستجب للكلمات التي قالها دانيال بل لقلبه المشتاق وخشوعه أمامه. واستجابة الله كانت سريعة، فالملاك جاء **مطاراً واغفاً**. وكلمة **واغفاً** تعني أنه يطير بسرعة لتنفيذ أوامر الله (حزقيال ١) . ولماذا يخبره الله بأسراره؟ هو سبق وأخبره بالألام التي ستقع علي الشعب علي يدي أنطيوخس، وهذه الألام هي نبوة ورمز عن ألام الكنيسة علي يد ضد المسيح في أواخر الأيام. وها هو يخبره بما هو أعظم، أي بمجيء المسيح، وهذا لأنه **محبوب** = فالله أظهر ليوحنا أسراره في الرؤيا فهو التلميذ المحبوب. حقاً إن الحب يفتح قلب الله ويجعله يكشف أسراره.. "هل أخفي عن عبدي إبراهيم ما أنا فاعله".

الآيات (٢٤-٢٧) :- "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتُكْمِلَ الْمَعْصِيَةَ وَتَتَمِّمَ الْخَطَايَا، وَلِكْفَارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِيُخْتَمَ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةُ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. ٢٥ فَاغْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَأَثْنَانَ وَسِتُونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيَبْنِي سُوقَ وَخَلِيجَ فِي ضَيْقِ الْأَزْمَةِ. ٢٦ وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقَطِّعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَّبِّيسِ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتِهَاهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النَّهَائِيَةِ حَرْبٌ وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا. ٢٧ وَوَيْثِبَتْ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ".

رؤيا السبعين أسبوعاً

كلمة أسبوع الأصلية هنا هي لا تعني أسبوع من سبعة أيام بل تعني وحدة من سبعة أو عدد سبعي "أي المعني سبعون وحدة كل وحدة مكونة من سبعة. إذاً هي سبعون سبوعات أو سبعون وحدة سبوعات أو سبعة مرات تكرار للسبعين فهي بالتالي = ٧ × ٧٠ = ٤٩٠ سنة ولماذا نعتبر هذه الوحدات سنيناً؟

١. الكلام عن ٧٠ سنة سبي والملاك يقول لدانيال انتظر ٧٠ سبعة، فيكون المعني ٧٠ × ٧ سنين أي ٤٩٠ سنة.

٢. لا يمكن أن تكون غير هذا فلو كانت هذه الوحدات ثواني لكانت المدة كلها ٨,١٦ دقيقة ولو كانت شهور لصارت المدة كلها ٤١ سنة أي أقل من سنوات السبي السبعون.

٣. يقول دانيال في ٢:١٠ ، ٣ أسابيع أيام ليميزها عن هذا الأسبوع. إذاً فلا معني أن تكون الـ ٢٣٠٠ يوم في إصحاح "٨" لها تطبيق نبوي علي أنها ٢٣٠٠ سنة خصوصاً إذا سمعنا قول الكتاب ٢٣٠٠ صباح ومساء أي يوم من ٢٤ ساعة.

وكانت صلاة دانيال من اجل أن يخلص شعبه طالما أن السبعين سنة قد إنتهت. وهنا الملاك يقول له أنت تتكلم عن ٧٠ سنة لأجل خلاص اليهود، لكنني سوف أكلّمك عن ٧×٧٠ سنة ليأتي المسيح الذي سيخلص العالم كله. وربما ظن دانيال أنه بإنهاء السبعين سنة يأتي المسيح لكن الملاك يقول له لا بل **سبعين أسبوعاً قضيت علي شعبك وعلي مدينتك المقدسة** أي ما زال هناك قضاء مدة حتى يأتي المسيح. ولكن هذه الجملة تعني أن المدينة ستعود وبعد عودتها تنتظر المسيح. حقا إجابة الملاك علي دانيال كانت بأكثر مما يطلب أو يفكر

وهكذا عطايا الله دائماً لنا. وهذه السبعين أسبوعاً في مقابل الـ ٧٠ سنة سبي، إذاً هم سيعودون لبلادهم ويستقرون فيها ٤٩٠ سنة في مقابل ٧٠ سنة سبي، وهذا يظهر أن الله يُسرّ بإظهار مراحمه عن تنفيذ عقابه. وهذه النبوة هي أول نبوة تحدد ميعاد مجيء المسيح. فقبل ذلك كانت كل النبوات تشير لأنه سيجيء ولكن متي يجيء؟ فقد كانت النبوات تصمت. ولوضح هذه النبوة كان أن إنتظر كثيرين مجيء المسيح (لو ٢٥: ٢، ٣٨). وبسببها كان كثيرين يعتقدون أن مملكة المسيح ستظهر حالاً (لو ١٩: ١١) وقد يكون بسببها أيضاً أنه جاء كثيرين لأورشليم (أع ٥: ٢). وهذه النبوة تُفحم وتسكت كل من لا يزال ينتظر مسيحاً آخر. وهي تدين هؤلاء اليهود الذين لم يعترفوا بالمسيح حتى الآن. وفي آيه (٢٥) يُذكر أن هناك أمر سيصدر بتجديد أورشليم وكان هذا لتعزية دانيال المؤقتة، ولتعزية الشعب بأن أورشليم ستعود. لكن هناك ما هو أهم، وهذا ما تشير له النبوة. واليهود كانوا ينتظرون مسيحاً يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكاً وغني، ولكن هنا يظهر أن المسيح سيأتي بغرض روحي فقط

لتكميل المعصية = فاليهود بعد عودتهم من السبي تطهروا من عبادة الأوثان حقاً، لكنهم عادوا لخطايا كثيرة وارتدوا عن البر. وقد كملت معصيتهم بصلب المسيح ورفضوا الله وخلصه منتظرين مسيحاً يعطيهم خلاصاً ومجداً زمنياً أرضياً.

تتميم الخطايا = الخطية كانت سبباً للخصومة بين الله والإنسان. وهي جعلت الإنسان بعيداً عن الله. وهي أغاظت الله جداً. وبسببها عاش الإنسان في بؤس وفقد كرامته. وما كان لشيء أن يصلح هذا كله سوي نزع الخطية أو كبحها وكسر قوتها، بكسر رأس الحية، وهذا تم بالصليب. لذلك ورد تعبير تتميم الخطايا وفي الإنجليزية "TO MAKE AN END OF SINS" وبالصليب أقام الله مملكة محبة وقداسة في قلوب البشر على خرائب مملكة الشيطان. وحين مات المسيح قال "قد أكمل" فالخطية الآن لا تقف ضدنا فهو قد غفرها وأعطانا سلطاناً أن لا تسود علينا (رو ٦: ١٤). وهذا لمن يثبت فيه .

كفارة الإثم = كلمة كفارة تعني أن دم المسيح يغطينا فننتبرر "هؤلاء غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" (رو ٧: ١٤). فذبيحة المسيح استوفت عدل الله.

البر الأبدي = المسيح هو برنا فيه نصير أبراراً، هو يعطينا حياته فنخلص بحياته. هو كفر عن خطيتنا وأعطانا حياته وإمكاناته نحيا بها أبراراً.

لختم الرؤيا والنبوة = كلمة ختم تعني وضع خاتم على ورقة رسمية لإعطائها قوة فيصدقها الناس. وبالمسيح تحققت كل نبوات العهد القديم. فالعهد الجديد شاهد لصدق العهد القديم، والعكس صحيح فالعهد القديم شاهد واضح بنبواته عن المسيح. وقد تعني أن زمن النبوات قد إنتهي بمجيء المسيح الذي تتباؤا عنه.

لمسح قدوس القديسين = المسح تم بحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد ليخصه ليقوم بعمل رئيس كهنة ليقدم ذبيحة نفسه. وحلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة وقوله قدوس القديسين يترجم أيضاً قدس الأقداس.

لكن متى يبدأ حساب السبعين اسبوعاً

الإجابة في آية (٢٥) **من خروج الأمر لتجديد أورشليم**

وهناك عدة أوامر صدرت من ملوك الفرس وقد ذكرها الكتاب المقدس

الأول :- في السنة الأولى لكورش سنة ٥٣٦ ق.م (عز ١:١-٣) ولكن هذا يخص بناء الهيكل.

الثاني :- في السنة السادسة لملك داريوس هستاسب سنة ٥١٥ ق.م (عز ٦) . ولكن هذا الأمر أيضاً خاص

ببناء الهيكل وليس بتجديد أورشليم . (راجع المقدمة تحت عنوان ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم)

الثالث :- في السنة السابعة من ملك ارتخشستا سنة ٤٥٧ ق.م (عز ٧:٧). وبعد صدور هذا الأمر بسنوات قليلة

توجه نحماً للإشراف على بناء المدينة والسور وكان ذلك في سنة ٤٤٤ ق.م ولتقرأ سفر نحماً لتعرف حجم

الضيق التي صادفتهم في هذا البناء، حتى أنه قال "يد تبني ويد تمسك السلاح". ولهذا نأخذ تاريخ الأمر

الثالث ميعاداً لبدء السبعين أسبوعاً أو الـ ٤٩٠ سنة. وتأكيداً أن أورشليم ستبني يعني أن الهيكل سيبنى والذبائح

الحيوانية ستعود حتى يجرى المسيح في منتصف الأسبوع الأخير ، ويكون هو الذبيحة الحقيقية التي تنهي الذبائح

الحيوانية. بل تنهي الكهنوت اليهودي (شق حجاب الهيكل). وبنهاية الكهنوت اليهودي وشق حجاب الهيكل،

إنتهى دور الهيكل اليهودي ليبدأ المسيح في تأسيس هيكل جسده أي الكنيسة. لذلك هو أشار لنفسه بأنه الهيكل

(يو ٢: ١٨-٢٢) . وهذا معني **مسح قدوس القدس**. أي تأسيس الكنيسة جسد المسيح بالروح القدس.

تقسيم السبعين أسبوعاً:

تقسم السبعين أسبوعاً إلى ٧ أسابيع + ٦٢ أسبوعاً + أسبوع.

وهذه النبوة تبدأ ببناء أورشليم أي الأمر الصادر بهذا سنة ٤٥٧ وتنتهي بخراب أورشليم وقد تم خرابها بيد تيطس

سنة ٧٠م. فالمجيء الأول للمسيح صاحبه نهاية الكهنوت اليهودي وشق حجاب الهيكل ثم خراب أورشليم ذاتها،

فهي التي صلبت ملكها. والمجيء الثاني للمسيح أيضاً سيصاحبه نهاية العالم وأورشليم ضمناً، أو يسبقه خراب

أورشليم لاستمرار رفضها للمسيح، بل أنهم سيكملون المعصية بقبولهم لخصم المسيح. وحيثما يوجد الشيطان فهذا

يعني الخراب. إذاً نهاية النبوة قد تتكرر مرتين بخراب أورشليم.

الفترة الأولى

هي فترة = ٧ أسابيع أي ٤٩ سنة من سنة ٤٥٧ ق.م إلى سنة ٤٠٨ ق.م وخلالها تم ترميم الأسوار وعمل

السوق والخليج (في الإنجليزية شارع) إذاً المقصود ببناء المدينة ولماذا كانت المدة طويلة ؟ السبب أن البناء كان

متقطعاً بسبب المضايقات والمؤامرات (راجع سفر نحماً) وهذا معني = **يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق**

الأزمة.

الفترة الثانية

هي فترة = ٦٢ أسبوعاً أي ٤٣٤ سنة تبدأ من سنة ٤٠٨ ق.م. إلى سنة ٢٦ م. وبسبب أخطاء حسابية في تقويم السنين، اكتشف أن المسيح في سنة ٢٦م كان عمره ٣٠ سنة، أي أن المسيح ولد فعلاً سنة ٤ ق.م. إذاً بدأ المسيح ظهوره وخدمته سنة ٢٦م. فهذه النبوة تحدد بالضبط ميعاد ميلاد المسيح وميعاد بدء خدمته ، لأن المعروف أن المسيح ككاهن قد قدم ذبيحة نفسه. والكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين. ولو كنا موجودين أيام ميلاد المسيح لكنا نحسب ميعاد ولادته كالتالي.

[١] نحدد ميعاد صدور الأمر بتجديد أورشليم.....وهو سنة ٤٥٧ ق.م.

[٢] نضيف عليه ٤٩ + ٤٣٤ فنحدد بهذا ميعاد بدء ظهوره لخدمته العلنية...سنة ٢٦م

[٣] نطرح ٣٠ سنة لنحدد ميعاد ولادته....المسيح ولد سنة ٤ ق.م.

من أين حدثت الأخطاء الحسابية؟

كان الخبراء في الفلك قديماً هم قدماء المصريين، وهم أول من أنشأ تقويم فلكي، لكنهم إعتدوا على ظهور نجم في السماء، يظهر كل سنة يسمى نجم الشعري اليمانية. وهم لاحظوا أن الدورة الشمسية تتطابق مع الفترة بين ظهورين متتاليين لهذه النجمة. فافترضوا تساوي الفترة بين ظهورين متتاليين للنجم والسنة الشمسية. فقسوا هذه الفترة إلى شهور ، والشهور لأيام . وكانت هذه السنة هي ما يسمى بالسنة النجمية لأنها تعتمد على نجم الشعري اليمانية. وحينما أرادت روما عمل تقويم فلكي خاص بها استقدمت أحد الخبراء المصريين في علم الفلك الذي أتى إلى روما بمعتقداته المصرية، وأسس ما يسمى الآن بالتقويم الميلادي، ولكن على أساس النجوم لأنه إفترض أن السنة الشمسية تتطابق مع السنة النجمية. وكانت السنة الرومانية تبدأ من سنة تأسيس روما على يد رومولوس. وبعد أن دخلت المسيحية إلى روما غيروا هذه البداية، لتصبح بداية التقويم الميلادي هي السنة التي ولد فيها المسيح.

في القرون الوسطى أتى أحد باباوات روما (غريغوريوس الكبير) وكان عالماً في الفلك وإكتشف خطأ في حسابات المصريين وأن السنة النجمية أطول من السنة الشمسية بـ ١١ دقيقة (هذه ما كان العلم أيام قدماء المصريين بقادر على إكتشافها) فأصلح التقويم الميلادي. ومن هنا جاء الخلاف بين الأقباط والغرب. فالغرب يُعيّدون عيد الميلاد يوم ٢٥ ديسمبر. أما الأقباط فيتبعون السنة النجمية ويحتفلون بعيد الميلاد يوم ٢٩ كيهك. وسنة ميلاد المسيح كان ٢٥ ديسمبر يوافق ٢٩ كيهك . ومع توالي السنين تراكم فرق الـ ١١ دقيقة فصار ٢٩ كيهك الآن يوافق ٧ يناير . فالغرب يتبع السنة الشمسية، أما الكنيسة القبطية فتتبع السنة القبطية (السنة النجمية) .

المهم أنه بعد أن أصلح البابا غريغوريوس التقويم الميلادي بحوالي ٢٠٠ سنة اكتشفوا أنه أخطأ في حساباته بحوالي ٤ سنوات، ولم يصلح أحد هذا الخطأ فكانت ملايين الكتب قد طبعت وما كان ممكناً إصلاح هذا كله. وصار من المعروف الآن أن المسيح قد ولد سنة ٤ ق.م.

الفترة الثالثة:

هي فترة = أسبوع أي ٧ سنين . وهو ينقسم إلى نصفين كل منهم = $\frac{3}{2}$ سنة **بعد اثنين وستين أسبوعاً** **يقطع المسيح.. وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة** راجع هذا بالمقارنة مع (إش ٥٣: ٨ ، ١٠) فالمسيح قيل عنه "قطع من أرض الأحياء، جعل نفسه ذبيحة إثم". إذاً معنى يقطع المسيح أي يموت ويصبح ذبيحة إثم من أجل ذنب الشعب. ويموت المسيح تبطل الذبائح الحيوانية (راجع عب ٩ ، ١٠). وهذا معنى يبطل الذبيحة. **وليس له** = معناها ليس من أجل خطيته بل من أجل ذنب الشعب. على أنها تفهم أيضاً "أنه لم يقف أحد بجانبه" تأتي ساعة وهي الآن حين تتركونني وحدي" (يو ١٦ : ٣٢). وقد شهد بيلاطس لبر المسيح وأنه وحده بلا ذنب. وكلمة يُفطع تستخدم في الخروج واللاويين والعدد بمعنى قتل الشخص أو تنفيذ حكم القتل فيه. وبالنسبة للمسيح لم يكن له من يدافع عن قضيته. وإذا كانت النبوة قد حددت أنه في خلال الـ ٤٩ سنة الأولى يكون ضيق أزمنة فهي لم تحدد ماذا سوف يحدث خلال الـ ٤٣ سنة التالية لتستعد الأذهان في التفكير في المسيح وحده.

التفسير اليهودي للنبوة: هم يتلاعبون بالتواريخ لمحاولة إثبات أن الشخص المشار إليه هنا هو أونيا رئيس الكهنة وأنه إضطهد وإستشهد بواسطة المضطهدين بمساعدة بعض اليهود المرتدين ، وسينجح هذا المضطهد في اضطهاده حتى يصب الله غضبه عليه. وهم يعتبرون أن هذا المضطهد هو أنطيوخس إبيفانيوس ولكن تلاعبهم في التواريخ بطريقة مكشوفة جداً. ومع هذا فهناك فرق ٦٦ سنة لا يجدون له حلاً. تأمل في الفترة الأولى: هناك وعد ببناء المدينة ولكن في أثناء الضيق. وهكذا طول فترة وجودنا على الأرض فهناك ضيقات "في العالم سيكون لكم ضيق" ولكن ما يعزينا أن الله سيكمل عمله ويحمي مدينته (كنيستته) بسور فهو سور من نار لنا وكنيستته.

الأسبوع الأخير أو الأسبوع السبعين: فيه المسيح يثبت عهداً مع كثيرين = هذا هو العهد الجديد الذي أشار إليه إرمياء (٣١: ٣١) واستمر المسيح $\frac{3}{2}$ سنة هي مدة خدمته بالجسد على الأرض، يعمل ويخدم، ويجول يصنع خيراً، ويدعو الجميع للخلاص، ثم يؤسس سر الإفخارستيا (دم العهد الجديد) ثم في منتصف الأسبوع يصلب = وبدمه يتأسس العهد الجديد ويثبت، ويبطل الذبيحة الحيوانية.

وماذا عن النصف الثاني من الأسبوع؟ هناك تفسيرين:-

التفسير الأول: الثلاث سنين ونصف الثانية من الأسبوع الأخير هي من وقت صعود المسيح حتى وقت إستشهاد إسطفانوس أي حين بدأ اليهود في اضطهاد كنيسة المسيح، وبذلك إستحقوا ما حدث لهم على يد تيطس الروماني. وهو ما قيل عنه **شعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس** = وهو قال **رئيس آت** = لأنه في وقت هذه الرؤيا لم تكن الدولة الرومانية قد قامت بعد.

التفسير الثاني: يقول البعض أنه بعد صلب المسيح توقفت ساعة السبعون أسبوعاً النبوية، أي أن هذه الثلاثة سنين ونصف لم تأتي بعد . خصوصاً أن $\frac{1}{3}$ سنة = ٤٢ شهراً = ١٢٦٠ يوماً المذكورة في سفر الرؤيا . وهذه المدة التي تتوقف فيها الساعة النبوية للسبعون أسبوعاً هي المدة التي أعطاها الله للبشرية لتدخل الإيمان وتبدأ بالصليب الذي به تم ربط الشيطان وتقييده ألف سنة (رؤ ٢٠ : ١ - ٣) . وحين يُربط الشيطان يسهل دخول المؤمنين للإيمان (مت ١٢ : ٢٩) " أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى ونهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً . وحينئذ ينهب بيته " وقوله ينهب أي يحرر من كانوا تحت سلطانه مستعبدين ، فالمسيح له المجد ربط الشيطان بل وأعطى المؤمنين سلطاناً عليه ليعطى الفرصة لكل البشر أن يدخلوا للإيمان ويدوسوا على كل إغراءات الخطايا والشهوات التي يضعها الشيطان أمامهم لإسقاطهم . وتنتهي هذه المدة بحل الشيطان لمدة ثلاث سنين ونصف . وخلال هذه المدة أيضاً يعطى الله الفرصة الأخيرة للمؤمنين أن يقدموا توبة فيخلصوا ، إذ يروا بأعينهم نتائج الخطايا التي كانوا يتصورون أنها فيها متعتهم فإذ بها هي سبب عذابهم .

وتكون الثلاث سنين ونصف هذه هي الفترة التي يطلق فيها الشيطان ويعطى كل قوته للوحش = ضد المسيح ، ويقبله اليهود فهم ما زالوا ينتظرون مجئ المسيح الذي يخلصهم دنبيوا ، ولكن سيكون خراب من يقبله خراب نهائى كما خربوا بيد تيطس سنة ٧٠ م.. وقد يصح كلا الرأيين .

الخراب على يد الرومان: يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أنه في ذلك اليوم كان بأورشليم ٢ مليون يهودي للاحتفال بعيد الفصح. وأتى تيطس وحاصر الأبواب كلها ليمنع الخروج والدخول فاشتدت المجاعة حتى أن رأس الحمار كانت تساوي ٥٠٠ دينار وأكلت الأمهات أولادهن. ومن تسلل من اليهود صلبه تيطس. وقد علق ١٢٠ ألف على صلبان، وأخيراً إقتحم أورشليم وأهلك حوالي مليون ودك المدينة والهيكل وكان الإكتساح الروماني كالطوفان مما جعل اليهود يتشتتون تماماً في العالم. وكلمة **غمارة** (٢٦) تعني الطوفان فهذا الشعب الآتي أي الرومان سيكتسح أورشليم كالطوفان. وبعد تشتتهم سيستمرون للنهائية في **حرب وخراب قضى بها** = جزاء لهم على رفضهم للمسيح. وهذا ما حدث تاريخياً لليهود، فهم ظلوا مرفوضين يقتلهم كل أحد حوالي ٢٠٠٠ سنة.

على جناح الأرجاس مخرب = كان الغيورين هم جماعة يهودية ظهرت بعد المسيح وقد نسب لهم يوسيفوس سبب خراب أورشليم. فهم في الحقيقة لم يكونوا غيورين على الدين بل كانوا قطاع طرق ولصوص وقتلة، ويصح تسميتهم بالمغتالين. وحاول هيرودس الكبير كبح جماحهم لأنه كانت لهم اليد الطويلة على تلال الجليل. لكنهم في الأيام الأخيرة تحدوا الرومان وأغلقوا مدناً أمامهم وحين رأوا اقتراب جيوش الرومان منهم لجأوا إلى أورشليم بقيادة من يسمى JOHN GISCHALA وبدأوا في إثارة ثورة ضد الرومان ثم دخلوا الهيكل وإمتلكوه، وفيه بدأ طغيانهم ضد الشعب وكانوا يصدرن أوامره للشعب والكهنة ويقول المؤرخ "لا يمكن تخيل بشاعة وفظاعة أعمالهم" وهم في نجاستهم وخطيتهم بدا أنهم نجحوا بعض الوقت بل هم أزالوا رئيس الكهنة وأتوا برجل أخرق ليقوم بدوره ليصنعوا ما يريدونه. وهذا جعل الكهنة يكون بمرارة على ما يحدث وقال أحدهم "كنت أفضل أن

أموت عن أن أرى الهيكل مدوساً بهؤلاء النجسين الذين يسكرون في الهيكل. ويصبح معنى **على جناح الأرجاس** **مُخْرَبٌ** = وهذه تترجم على جناح الأرجاس يقوم مُخْرَبٌ . **وجناح الأرجاس** تترجم OVERSPREADING OF ABOMINATIONS أي المعنى أنه نظراً لإنتشار الرجاسات سيأتي الخراب على يد مخرَّب. وهذا المخرَّب هو تيطس. . وهم احتقروا النبوات، ولو تأملوا فيها لفهموا. ولكن ما معنى **جناح الأرجاس** = بحسب المفهوم القديم بل وحتى الآن يستعمل للتعبير عن السرعة تشبيه الطيور ، وذلك لسهولة طيرانها. وكان القدماء مثلاً يتحيرون من سرعة إنتشار ضوء الشمس لينير كل الارض بمجرد ظهور الشمس ، فقالوا إن لنور الشمس أجنحة ينتشر بها فينير نور الشمس المسكونة كلها بسرعة . وهذا التشبيه إستخدمه ملاخي النبي للإشارة لسهولة إنتشار شفاء البشر بفداء المسيح (ملا ٤ : ٢) . وبهذا نفهم قول دانيال النبي هنا... أنه حينما ترون أن الشر ينتشر سريعاً فتوقعوا خراباً سريعاً . فلماذا يسكت الله القدوس الذي لا يحتمل الخطية .
والآن لنفهم كيف أشار المسيح لهذه النبوة.

١. (مت ٢٤: ١٥) " فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال" وكان هؤلاء المجرمين بوجودهم في الهيكل هم رجسة الخراب قائمة في المكان المقدس.

٢. (لو ٢١: ٢٠) "ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ إعلموا أنه اقترب خرابها حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال...".

فهؤلاء الثائرين النجسين نجسوا الهيكل. وهيجوا الرومان بثورتهم ضدهم. فأحاطت الجيوش الرومانية بأورشليم. وفي ليلة حاول الجنود الرومان التسلل إلى الهيكل عبر الأسوار ووضعوا على الهيكل النسر الروماني، إلا أن اليهود تنبهوا وقتلوا الجنود الرومان المتسللين. فياس تيطس من حصار أورشليم وإنسحب معتقداً أنها كمدينة صغيرة لا تستحق هذا العناء من الجيش الروماني العظيم. إلا أنه بعد مسيرة ساعات تقابل مع نجدة آتية من روما مع أوامر من أبيه الإمبراطور فاسباسيان، بسحق أورشليم فعاد أدراجه إلى أورشليم إلا أن المؤمنين من المسيحيين من الذين كانوا داخل أورشليم حينما رأوا هذه العلامات :

النسر الروماني على الهيكل.
هؤلاء المجرمين في الهيكل.
جيوش محيطة بأورشليم.

رجسة الخراب في المكان المقدس

وقارنوا هذا مع ما قاله السيد المسيح ففهموا أن أورشليم ستخرب فهربوا إلى الجبال فوراً. أما اليهود فبدأوا في احتفالاتهم بالانتصار وإنسحاب الجيوش الرومانية. وما هي إلا ساعات وعاد الجيش الروماني بقيادة تيطس وحاصر أورشليم هذا الحصار البشع الذي سجله يوسيفوس وقال عنه أكلت الأم أبنائها فيه، لكن كان المسيحيين المؤمنين كلهم قد هربوا (هذه فائدة النبوات، أنها تكون غير مفهومة ولكنها تفهم في الوقت المناسب فيكون لها فائدة) فالنبوات يجب أن تظل غامضة حتى يحين موعدها لئلا تتعطل خطط الله. وهذا الحصار انتهى بخراب أورشليم الخراب النهائي.

ملحوظة: هؤلاء الغيورين احتلوا الهيكل لمدة ٣ سنوات قبل خراب أورشليم.

هل تتكرر هذه النبوة؟ (راجع ٢ تس ٢: ٣-١٢) وفيها نجد أن ضد المسيح سيأتي ويدخل هيكل الله، بل أنه سيظهر نفسه أنه إله. وهو سيأتي بعمل الشيطان وبآيات وعجائب كاذبة. ولأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا سيرسل الله لهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب. فنحن أمام صورة أخرى لإنتشار الرجاسات وحيثما وُجد الشيطان يوجد الخراب. وغالباً حين يظهر هذا الأثيم سيعقب هذا إنتشار بدعته في العالم وتنتشر الأرجاس. ويكون هذا علامة على خراب نهائي للعالم ولأورشليم. وسيأتي هذا الخراب مثل الفيضان أي بغمارة أيضاً. ولكن الغمارة الأخيرة ستكون الدينونة حيث يُلقى هذا الأثيم ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار حيث يصب **المقضى على المخرب** = فالله قضى بخراب أورشليم لصلبها المسيح واضطهادها الكنيسة مبتدئة بقتل الشماس اسطفانوس. وقضى بدينونة هذا العالم النهائية لأنه أحب الخطية فضلاً وراء ضد المسيح تاركاً المسيح الحقيقي ولذلك سيصب الله قضاؤه على هذا **المخرب** الذي خرب العالم ألا وهو الوحش ضد المسيح. وألا نلاحظ انتشار الخطية في العالم الآن...ولماذا يسكت الله القدوس... إذاً لابد ان نستعد لأن غضب الله قادم .

الآية (٢٧) **الذبيحة والتقدمة**: الذبيحة تعنى الذبائح الدموية والتقدمة مثل الدقيق واللبنان.

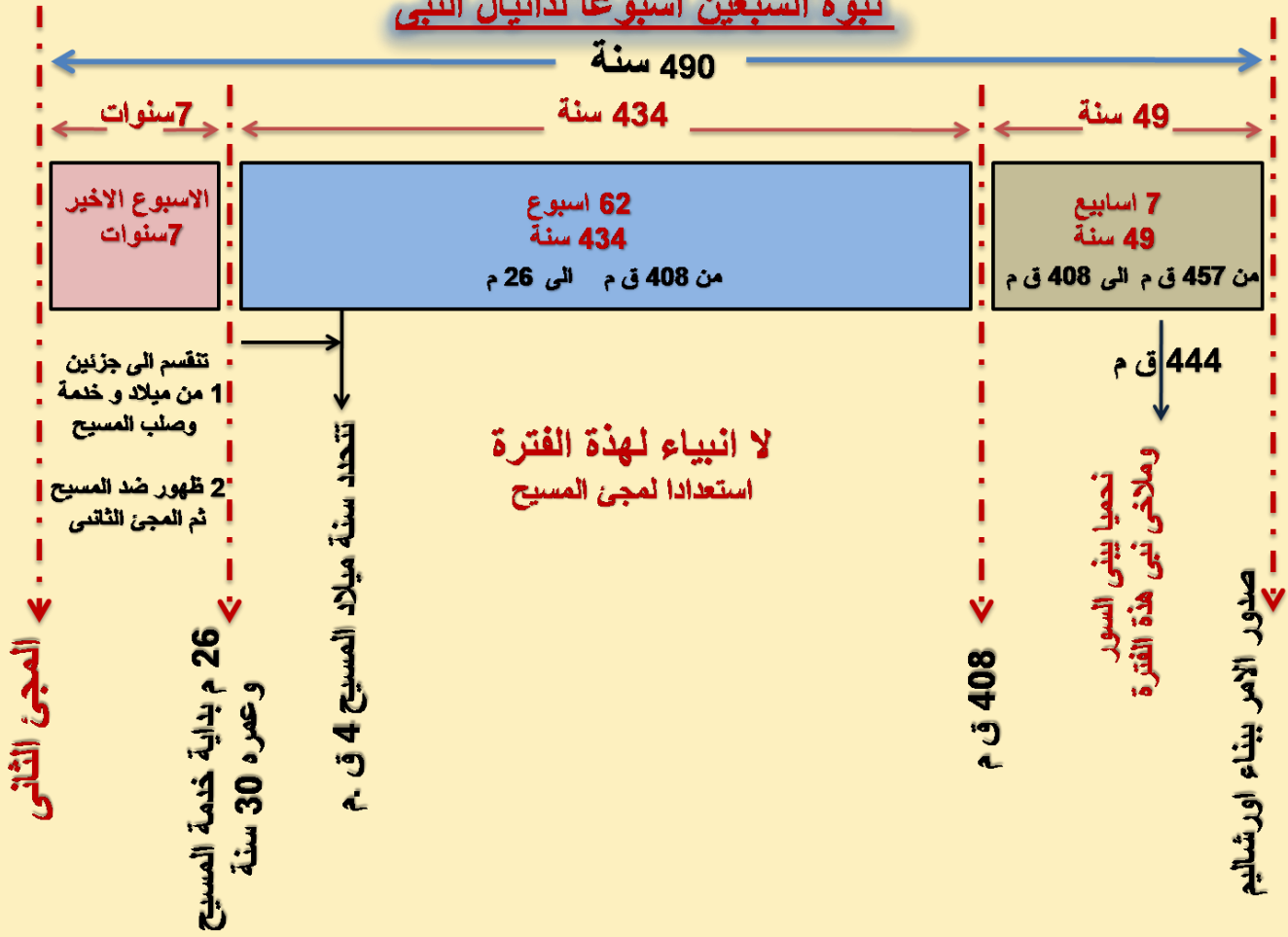
كيف نحدد موعد ميلاد المسيح:

١. (لو ٣: ١ ، ٢) في السنة الخامسة عشرة لطيباريوس قيصر. وهذا يحدد سنة ميلاد المسيح لأن يوحنا المعمدان يكبر المسيح بستة أشهر. والمسيح بدأ وله ٣٠ سنة (لو ٣: ٢٣).
٢. وُلد المسيح أيام هيروُدس الكبير وغالباً في نهاية حكمه، قارن مع (مت ٢: ١٩ ، ٢٠) وقد مات هيروُدس سنة ٤ ق.م . لذلك يكون عُمر المسيح سنة ٢٦ م = ٣٠ سنة.
٣. من تحديد عُمر الهيكل وتجديده بـ ٤٦ سنة، وبمعرفة أن هيروُدوس بدأ البناء سنة ٢٠ ق.م نأتي ثلاثة لسنة ٢٦ ق.م.

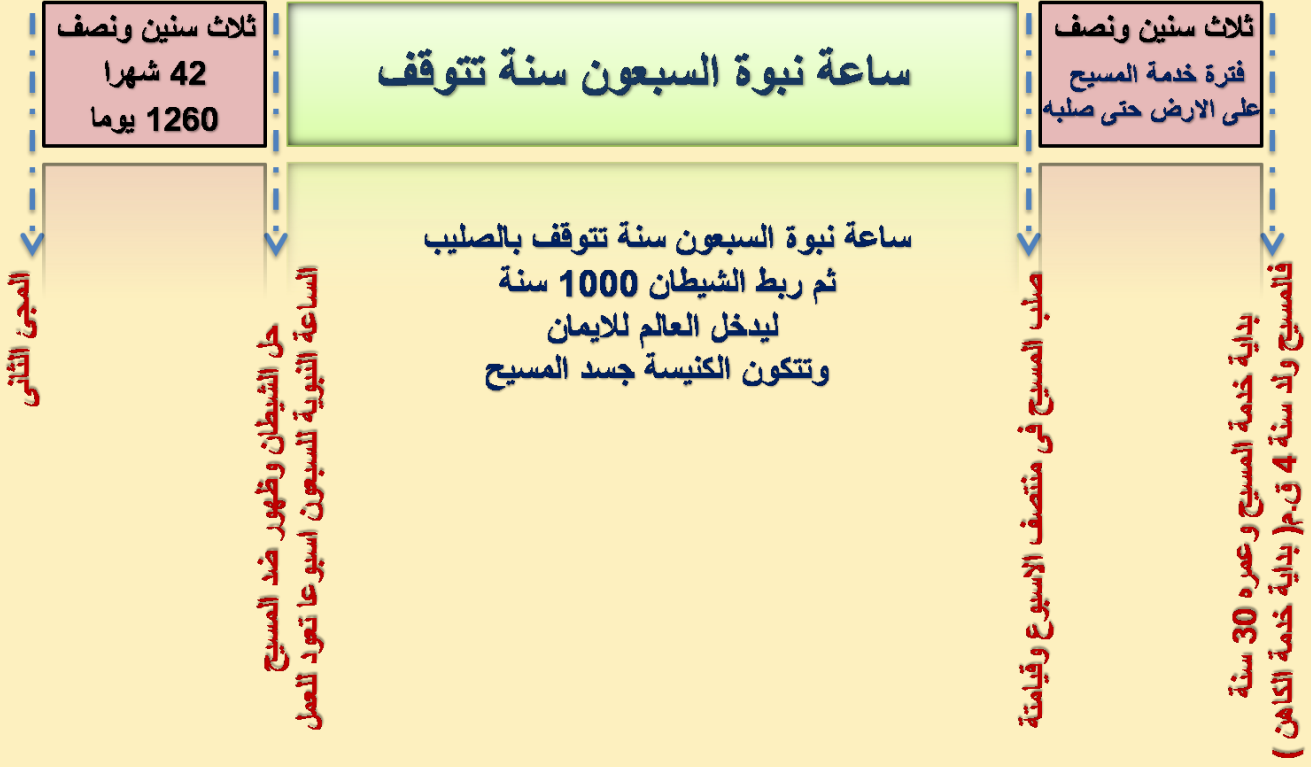
كيف نحسب مدة خدمة المسيح قبل صلبه.

يذكر القديس يوحنا ٣ مرات أن المسيح أكل الفصح مع تلاميذه (٢: ١٣ + ٦: ٤ + ١٢: ١) والأخير هو الذي بدأت معه ألام المسيح ويمكن إثبات أن المسيح قضى فصلاً آخر بين الثاني والثالث من حساب مواعيد الزراعة فتكون خدمة المسيح $\frac{1}{2}$ ٣ سنين بين بدء خدمته وصلبه.

نبوة السبعين اسبوعا لدانيال النبي



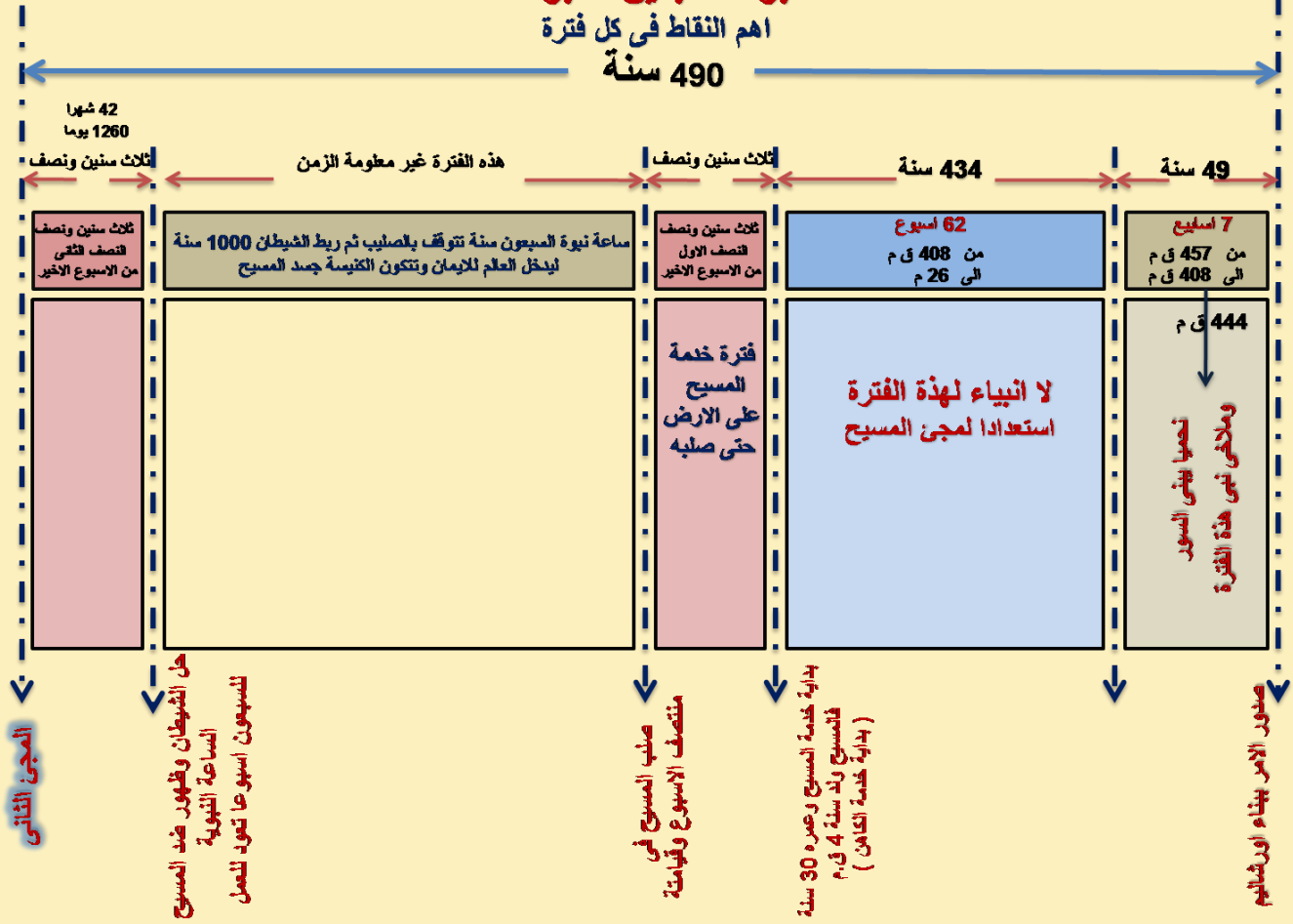
**الاسبوع الاخير من نبوة السبعون اسبوعا لدانيال النبي
وهو ينقسم الى جزئين وبينهم فترة ال 1000 سنة**



نبوة السبعين اسبوعا

اهم النقاط في كل فترة

490 سنة



الإصحاح العاشر

عودة للحدول

الإصحاحات من العاشر حتى الثاني عشر، هي نبوة واحدة، أظهرها الله لمصلحة الكنيسة ليس بالرموز والعلامات كما سبق في رؤيا الحيوانات أو حلم نبوخذ نصر، لكنها تأتي هنا بصورة واضحة وكلمات محددة كمن يقصُّ تاريخاً قد حدث، أو يحكى قصة رآها. وقد أُعطيَت لدانيال هذه الرؤيا بعد سنتين من عودة اليهود من السبي. وسبب إعطاء دانيال هذه النبوة . * هذه الرؤيا تبدأ بالأحداث في زمن دانيال وتستمر حتى نهاية الأيام. ولا يستطيع سوى الله أن يخبر عن المستقبل بهذه الدقة البالغة وهو يخبرنا بالمستقبل * لنثق فيه كإله فيزداد إيماننا به ونضع ثقتنا فيه خصوصاً في أيام الضيقة العظيمة حين يظهر ضد المسيح . * بل الله يتحدى أن يفعل ذلك ويخبر بالمستقبل أي أحد سواه (راجع إش ٤١: ٢١-٢٤) . والسيد المسيح يقول "قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤: ٢٩) . * وليس فقط ليزداد إيماننا بل حينما نعرف أن الله يعرف تفاصيل المستقبل فهو بالتالي قادر على التحكم فيه وهذا يعطينا إطمئناناً. * وهذه الإصحاحات تشمل علامات نستدل منها على ضد المسيح فنكتشفه ونكشفه للآخرين ولكنها الآن غامضة وستتضح في حينه .

(ص ١٠): ظهور المسيح لدانيال وحوار ملائكة معه.

(ص ١١): نبوات خاصة بالعلاقة بين البطالسة في مصر (مملكة الجنوب) والسلوكيين في سوريا (مملكة الشمال) . وتنتهي بموت أنطيوخس إبيفانيوس (وفيه نبوات واضحة عن ضد المسيح وعلامات عنه).

(ص ١٢): تحدثنا عن الضيقة العظيمة ونهاية الأزمنة.

آية (١): - " **فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ كُشِفَ أَمْرٌ لِدَانِيَالِ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ بَلْطَشَاصَّرَ . وَالْأَمْرُ حَقٌّ وَالْجِهَادُ عَظِيمٌ، وَفَهْمَ الْأَمْرِ وَلَهُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا .** "

في السنة الثالثة لكورش = بينما في دانيال ١: ٢١ يذكر " كان دانيال إلى السنة الأولى لكورش " فيبدو أن دانيال إستمر في مركزه السامي أيام الفرس حتى السنة الأولى لكورش ثم ترك منصبه السامي هذا (ربما لإحالاته على المعاش) . ولكنه عاش بعد ذلك لمدة سنتين يتابع عودة شعبه، ولكنه لم يعد معهم إلى أورشليم غالباً لأن الله أراد منه أن يتم عمل معين في بابل. وبعد أن رأى دانيال هذه الرؤيا إستراح من أتعاب هذا العالم (دا ١٣: ١٢) . وذكره لإسمه البابلي **بلطشاسر** = يعني أن تأثير الحكم البابلي استمر فترة وأن الناس كانت تعرفه بهذا الاسم، ولكنه دائماً أصّر حتى أيام البابليين على استخدام اسمه دانيال. **الأمر حق** = أي كل كلام الرؤيا الذي سيأتي هو حق وسيحدث. ومن وضوح هذه النبوة صارت كأنها تاريخ مكتوب وليست كلمات نبوية غامضة. وحيث أن مضمون النبوة يشير لآلام كثيرة، مثلاً على يد أنطيوخس وتكرر في أيام النهاية مع ضد المسيح أيام الضيقة العظيمة فيقول **والجهاد عظيم**. فأعداء شعب الله كثيرين والله ينبه أن ما سيأتي يحتاج لجهاد

عظيم من الشعب. ومن وضوح ما رآه **فهم الأمر** وعرف معنى **الرؤيا**. حقاً ما دام الشيطان يحارب ضدنا علينا أن نجاهد.

الآيات (٢-٣): - " **فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَا دَانِيَالُ كُنْتُ نَائِحًا ثَلَاثَةَ أَسابِيعِ أَيَّامٍ لَمْ أَكُلْ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي لَحْمٌ وَلَا خَمْرٌ، وَلَمْ أَدِهِنْ حَتَّى تَمَّتْ ثَلَاثَةُ أَسابِيعِ أَيَّامٍ.**

لاحظ إنسحاق دانيال في هذه السن المتقدمة فهو يشارك شعبه الأمام وهو لم يكن يتوقع أن يظهر الله له رؤيا. بل غالباً كان حزينا لتقاعس الشعب عن العودة لأورشليم، فهو يصلي ويصوم كما هي عادته معترفاً بخطاياها وخطايا شعبه. وربما وصلته أخبار مقاومة الأعداء لبناء الهيكل، وتقاعس الشعب عن بنائه، أو أن أورشليم محروقة وسورها منهدم. فالقديسين الحقيقيين يكون حين يروا أن نمو عمل الله يقاوم . وقوله **ثلاثة أسابيع أيام** = أي ٢١ يوماً. لأنه يريد أن يميز بين السبعين أسبوعاً وهم = ٤٩٠ سنة وبين الأسابيع العادية. ولاحظ أن صوم دانيال هذا لم يكن صوماً عاماً بل صوماً اختيارياً.

(آية ٤): - " **وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ الْعَظِيمِ هُوَ دِجْلَةُ،**

النهر العظيم دجلة: قارن مع (تك:١٥:١٨) فنهر الفرات سُمِّي النهر الكبير ونهر دجلة (أو حدائق تك:٢:١٤) يسمى المياه العظيمة فدجلة طوله ١١٤٦ ميلاً بينما الفرات فإن طوله ٢١٧٠ ميلاً. ولكن نهر دجلة في عمقه وحجمه وسرعته يزداد عن الفرات. ومعنى كلمة دجلة في لغتها الأصلية تعني السريع أما الفرات في لغتها الأصلية فتعني الكبير، وقارن هذا مع نهر أولاي في إصحاح (٨) وهو النهر الهادئ أو القناة الهادئة التي تستخدم في التجارة والري . ودانيال رأى رؤياه في (٨) للإشارة لمصدر غنى فارس الذي سيثير عليهم حقد وحروب اليونان (دا:١١:٢). أما في هذه الإصحاحات فالرؤيا تشير لقوى حربية ضخمة وحروب رهيبه، ولهذا كانت الرؤيا بجانب دجلة السريع في حركته وإندفاع مياهه (راجع إش:١٧:١٣ + ٨:٦-٨) (وحتى يكمل المعني فدانيال نفسه استخدم هذا في ١٠:١١ ، ٤٠) . ونجد في هذه الشواهد إشعيا و دانيال شبهوا حركة الجيوش بالفيضان.

يضاف أن دانيال رأى رؤياه على دجلة لأن سلوكس نيكاتور الذي أسس كرسي السلوكيين أسسه على ضفاف دجلة وبنى مدينة عظيمة هي سلوكية لتحل محل بابل ولتكون عاصمة لمملكته الممتدة شرقاً. وكان تعداد سكانها ٦٠٠٠٠٠ وكانت مدينة عظيمة وسميت بابل الثانية كما سميت بابل آشور الثانية.

الآيات (٥-٩): - " **رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ لَابِسٍ كِتَانًا، وَحَفْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِدَهَبٍ أَوْفَارَ، وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرِجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرَقِ، وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحِي نَارٍ، وَدِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْفُولِ، وَصَوْتُ كَلَامِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ. فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالُ الرُّؤْيَا وَحَدِي، وَالرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا، لَكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ، فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا. أَفَبَقِيْتُ أَنَا وَحَدِي، وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ. وَلَمْ تَبْقَ فِي قُوَّةٍ، وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِي**

إِلَى فَسَادٍ، وَلَمْ أَضْبِطْ قُوَّةً. أُوسَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِهِ. وَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِهِ كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِهِ، وَوَجَّهِي إِلَى الْأَرْضِ. "

هنا نجد إحدى ظهورات السيد المسيح قبل التجسد. ودانيال رآه في نفس الصورة التي رآه بها يوحنا الرائي في سفر الرؤيا. **لابس كتان** = فهو رئيس كهنة. **وحقواه متنطقتان** بينما في (رؤ ١: ١٣) "كان متمنطقاً عند ثدييه" والسبب أنه حينما رآه دانيال كان يستعد للتجسد فهو منطبق حقوقه استعداداً لعمل خدمة الفداء، كما تمنطق يوم غسل أرجل تلاميذه. بينما يوحنا رآه متمنطقاً عند ثدييه كما يفعل القضاة فهو هنا يستعد للقضاء أي ليوم الدينونة. **ذهب أوفاز** = أفخر أنواع الذهب ، والذهب يرمز للسماويات. **وجسمه كالزبرجد** = والزبرجد نوع من الحجاره الكريمة شديدة الصلابة لونه أخضر فاتح. والخضرة علامة الحياة. فالمسيح هو الحياة وسيأتي ليعطينا حياة **ووجهه كمنظر البرق** = بينما رآه يوحنا "ووجهه يضيء كالشمس في قوتها" والفرق واضح فكل منهما رأى قدر ما يحتمل فدانيال نبي العهد القديم رأى الوجه يلمع كالبرق أي في نبضات يلمع لفترة قصيرة فهو لا يحتمل أكثر. أما يوحنا الذي حل عليه الروح القدس فلقد احتل أن يرى النور بثبات. ولكن كلاهما لم يحتمل ما رآه والسبب فسره يوحنا نفسه "إن قلنا أننا بلا خطية نضل أنفسنا". إذاً طالما كنا في الجسد لن نحتمل رؤية المسيح في مجده بسبب الخطية التي فينا. "ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت" (رو ٧: ٢٤) وبولس يشناق لهذا لكي يرى مجد المسيح وليفرح به كل الفرح (١كو ١٣: ٢ + ٢كو ٣: ١٨). **وعيناه كمصباحي نار** = فاحصتان مميزتان تخترقان أستار الظلام ولا يخفي عليه شيء. له نظرة مرعبة للأشرار تملأهم خوفاً. وهذا ما سيجعل الأشرار في اليوم الأخير "يقولون للجبال اسقطي علينا من وجه الجالس على العرش". أما التائب الباكي فيري فيهما نوراً ومحبة ، وقلب يعطف عليه مقدراً ضعفه. **النحاس المصقول** = فيديه ورجليه كانوا هكذا والنحاس يشير للدينونة، فالمسيح سيدين إبليس والخطية بقوة صليبه، هو مقدم على عمل جبار سيدك به معقل الشيطان، وقدميه ليستا من خزف. ولكن يوحنا في الرؤيا رأى "رجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون". والنحاس المتحد بنار الأتون يشير لإتحاد اللاهوت بالناسوت. ولأنه في أيام دانيال ما كان هذا الإتحاد قد تم بعد، رأى دانيال يده ورجلاه كنحاس فقط. **وصوت كلامه كصوت جمهور** = صوت قوى مرعب للأشرار. وهو صوت تسبيح الكنيسة من كل الشعوب والألسنة ، وربما تعني للأبرار أن الكنيسة كلها تردد صوته فلها فكر المسيح. ودانيال وحده رأى الرؤيا ومن معه لم يراها. فحالتهم لا تسمح، أما هذا المحبوب فلقد رأى بقدر ما يستطيع (أع ٧: ٩ + ٩: ٢٢ + يو ١٤: ٢٢) + "لا يراني الإنسان ويعيش" أما خوفهم كان ربما من الصوت أو شيء مرعب أحسوا به من حولهم دون أن يدركوا كنهه. وخوف المرافقين دليل صحة الرؤيا. إذاً هي ليست خيال. وكما قلنا فلا يوجد إنسان بلا خطية، فكما سقط يوحنا وحزقيال وبولس هكذا سقط دانيال أمام هذه الرؤيا ووجهه إلى الأرض . **مسبخاً** = في الإنجليزية DEEP SLEEP فيبدو أنه غاب عن الوعي ولكن كمن في حلم لذيذ.

الآيات (١٠-٢١):- " **وَإِذَا بَدِدَ لِمَسْتَنِّي وَأَقَامْتَنِي مُرْتَجِفًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفْيَيْ يَدَيَّ. 'وَقَالَ لِي: يَا دَانِيَالُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ أَفْهَمَ الْكَلَامَ الَّذِي أَكَلَمْتُكَ بِهِ، وَقَمَّ عَلَى مَقَامِكَ لِأَنِّي الْآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ.** وَلَمَّا تَكَلَّمْتُ

مَعِيَ بِهَذَا الْكَلَامِ قَمْتُ مُرْتَعِدًا. ^٢ فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، لِأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتُ قَلْبَكَ لِنَفْهِمْ وَإِلْدَالِ نَفْسِكَ قَدَامَ إِلَهِكَ، سَمِعَ كَلَامَكَ، وَأَنَا أَتَيْتُ لِأَجْلِ كَلَامِكَ. ^٣ وَرَبِّيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَقَفَ مُقَابِلِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَهُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَوَّلِينَ جَاءَ لِإِعَانَتِي، وَأَنَا أَبْقَيْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. ^٤ وَجِئْتُ لِأَفْهَمَكُمَا مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا إِلَى أَيَّامٍ بَعْدُ.»

^٥ فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ مَعِيَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ جَعَلْتُ وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَصَمْتُ. ^٦ وَهُوَذَا كَشِبُهُ بَنِي آدَمَ لَمَسَ شَفْتِي، فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلِوَاقِفِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، بِالرُّؤْيَا انْقَلَبْتُ عَلَيَّ أَوْجَاعِي فَمَا ضَبَطْتُ قُوَّةً. ^٧ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي هَذَا وَأَنَا فَحَالًا، لَمْ تَتُبْتُ فِي قُوَّةٍ وَلَمْ تَبْقَ فِي نَسَمَةٍ؟». ^٨ فَعَادَ وَلَمَسَنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَانِي، ^٩ وَقَالَ: «لَا تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ. سَلَامٌ لَكَ. تَشَدَّدْ. تَقَوَّ. وَلَمَّا كَلَّمَنِي تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: «لَيْتَكَلَّمَ سَيِّدِي لِأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي.» ^{١٠} فَقَالَ: «هَلْ عَرَفْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ؟ فَالآنَ أَرْجِعْ وَأَحَارِبْ رَّبِّيسَ فَارِسَ. فَإِذَا خَرَجْتُ هُوَذَا رَّبِّيسُ الْيُونَانِ يَأْتِي. ^{١١} وَلَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلَا أَحَدٌ يَتَمَسَّكَ مَعِيَ عَلَى هَوْلَاءِ الْإِمِّيخَائِيلِ رَّبِّيسِكُمْ.»

من منظر المسيح سقط دانيال. وأرسل له المسيح الملاك جبرائيل يقويه ويعيد له هدوءه. وهو بدأ بالوقوف تدريجياً فهو بدأ يقف على يديه ورجليه أولاً. والله قبل أن يعطي قوة لرجاله يكشف لهم ضعفهم "لنا هذا الكنز في أوان خزفية" (٢ كو ٤) فلا ينفخوا. ولذلك قال بني إسرائيل لموسى "لا يكلمنا الله لئلا نموت" فهم لم يحتملوا. ومرة ثانية يؤكد الملاك أن الله سمع لدانيال **من اليوم الأول** لصيامه. وفي (١٣) **رئيس مملكة فارس** = هو الشيطان الذي يعمل في مملكة فارس ولأنها مملكة عظيمة فيبدو أن الشيطان الذي يعمل فيها شيطان جبار. وهو حاول أن يعطل خطط الله لخلاص شعبه فدبر مؤامرات وخطط ليعطل عمل الخلاص. ووقف جبرائيل أمامه هذه الواحدة وعشرين يوماً ثم جاء الملاك ميخائيل لمساندته. والله أراد بإعلان قوة الشيطان هذه أن نعلم نحن عظمة الخلاص الذي حصلنا عليه. وبقي جبرائيل عند ملوك فارس ليرشدهم ويحبط مؤامرات الشياطين ضد شعب الله. هذه هي معونة الملائكة لنا ولذلك نتشفع بهم. ولنلاحظ أن الرجل لابس الكتان هو المسيح بينما أن الذي كان يكلم دانيال هو الملاك جبرائيل. ومن لمس شفتي دانيال هو المسيح لأنه قال عنه **كشبهه بنى آدم**، وكان دانيال هو الذي قال عنه سابقاً "مثل ابن إنسان" (٧١د : ١٣). والدليل على ذلك آية (١٧) وفيها دانيال يُعبر عن روعه من منظر المسيح وأنه حينما رآه لم يستطع أن يتكلم. فهو يسأل الملاك **كيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا** = أي كيف تستطيع أيها الملاك وأنت عبد سيدي هذا الواقف أمامي ومنظره يرعبني أن تتكلم معه ولا تخاف. لكن السبب أن الملائكة بلا خطية. وما أعش نفس دانيال تسمية الملاك له بأنه **محبوب**. الملاك هنا يحاول نزع الخوف كما تفعل الأم مع طفلها. بل هو قواه ليثبت (١٨). والله الذي وجد في قلب دانيال إهتماماً بشعبه ومستقبلهم أرسل له مع الملاك رؤيا خاصة بالمستقبل إعلاناً منه أنه قبل صلواته وصومه. فهو متألم الآن بسبب من بقى في السبي وبذلك اشترك مع الله في ألمه من أجل الشعب فأشركه الله معه في المستقبل. وأظهر له الملاك هؤلاء الملوك الذين سيحاربون شعب الله. **رئيس اليونان** = أي الشيطان الذي يعمل مع رئيس اليونان ليضطهد شعب الله، فالشيطان كما أسماه المسيح رئيس هذا العالم. ولكن لا نخاف

من هذا فمن معنا أقوى ممن علينا. والملائكة يكلفها الله بالحرب ضد سلاطين الظلمة. ونجد هنا وعد بأن **ميخائيل رئيسكم يتمسك معي** = هو يحارب مع جبرائيل ضد الشيطان. ولذلك ترسم الأيقونات القبطية صورة الملاك ميخائيل ومعه سيف والشيطان ساقطاً مقهوراً تحت قدميه. هذا هو الملاك ميخائيل نصير وشفيع الكنيسة وحاميها ضد أعدائها. ولكن لماذا تنجح خطط الشيطان إلى حين؟ الله يستخدم الشيطان كعصا تأديب ضد أولاده إذا عصوا (١كو ٥) بل يستخدمهم الله في بعض الأحيان ليصيبيوا الجبابرة مثل بولس بشوكة في الجسد حتى لا يستكبروا (٢كو ١٢). ويستخدمهم الله كمنار تأديب لتطهير أولاده من بعض خطاياهم (أيوب) فتجارب الشياطين تكون علينا كمنار ولكن الله يسمح بها ليطهرنا. والله يستخدمهم ليغريل الحنطة من التبن والعصافة. فالنار تحرق العصافة وتتقي الذهب. ويسمح الله للشيطان أن يُضِلَّ ملك شرير مثل أخاب لأنه يستحق هذا (١مل ٢٢: ٢٠ - ٢٣). "إِذَا كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ" (رو ٨ : ٢٨) . وإن سمح الله بالأم للجسد من جراء مؤامراتهم فلكي تخلص الروح (١كو ٥ : ٥).

ملحوظات على الإصحاح

(١) في آية ٦ من الإصحاح رأى دانيال السيد المسيح في أحد ظهوراته قبل التجسد وقال عنه **وصوت كلامه كصوت جمهور** = فالمسيح بعد التجسد كوّن جسده أي الكنيسة من كل الشعوب والأمم والألسنة ، وهذه الكنيسة تسبحه من كل أنحاء العالم على الخلاص الذي تممه لها .

(٢) في آية ١٠ **وإذا بيدٍ لمستني** وكان هذا معونة من الملاك جبرائيل لدانيال ليقف. ولكن في آية ١٦ يقول **وهوذا كشيء بني آدم لمس شفتي** = وهذا كان عن المسيح، فدانيال هو من أطلق عليه **مثل ابن إنسان** (٧ : ١٣) . ولما لمسه أخذ قوة ليتكلم ، ووجه كلامه للملاك جبرائيل قائلاً **كيف تستطيع أن تتكلم مع سيدي هذا** أي المسيح الذي ظهر في هذه الرؤيا بمجد عظيم. وفي آية (١٨) **فَعَادَ وَلَمَسَنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَّانِي** = هنا هو الملاك الذي لمس دانيال وليس المسيح ، لأن دانيال يقول عنه كمنظر إنسان ، أما المسيح فيقول عنه ابن إنسان . وهنا الملاك يأخذ شكل إنسان ولكنه لن يتجسد فيقال عنه ابن إنسان .

(٣) عرفنا أن الملاك الذي يكلمه هو جبرائيل من (٨١ : ١٦) .

لاحظنا قوة الشيطان وكيف يدبر المؤامرات ويحرك الملوك والرؤساء لإضطهاد شعب الله. ولذلك يسميه هنا **رئيس فارس ورئيس اليونان** فهو الذي يحرك الملوك لإضطهاد شعب الله . ولاحظنا كيف يدبر الله ملائكة لإفساد مؤامراته لحماية شعبه في كل مكان. فكان الملاك جبرائيل هو المكلف بهذا في مملكة فارس ، ومن قوة الشيطان = **رئيس مملكة فارس** ، كان أن المشاكل التي أثارها لشعب الله في فارس ، أن عطلت الملاك جبرائيل ٢١ يوماً من الذهاب لدانيال ، إلى أن أرسل الله الملاك ميخائيل ليساعده ، فيتمكن من الذهاب لدانيال . ومن هذه القصة ندرك عظمة عمل المسيح مع كنيسته إذ " أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو " (لو ١٠ : ١٩)

الإصحاح الحادي عشر

عودة للحدول

سبق الله وأنبأ في الإصحاحات (٢ ، ٧) بالدول العظمى أو الممالك الكبيرة التي تؤثر في شعب الله. وكانت بالترتيب بابل ثم مادي وفارس ثم اليونان ثم الرومان. وركز الإصحاح السابع على الرومان بالذات والهرطقة التي تأتي بعدهم. وفي الإصحاح الثامن تركيز على الفرس والمملكة التي تأتي بعدهم وهي الدولة اليونانية ، التي يخرج منها ملك مضطهد خبيث ماكر دموي يضطهد شعب الله. ونجد هنا في هذا الإصحاح تركيزاً أكثر على كون أن اليونان ستعقب مملكة الفرس، ويخرج منهم هذا المضطهد وهو أنطيوخس إبيفانيوس. والقصة المذكورة هنا حدثت تماماً والله قصد أن يخبر بهذه الأحداث قبل حدوثها حتى يتوقع الشعب ظهور هذا المقاوم. وقد تتكرر هذه الأحداث بصورة أو بأخرى قرب نهاية الأيام، وتنتهي بظهور شخصية ماكرة دموية تضطهد شعب الله، ألا وهو ضد المسيح واليهود سيقبلونه على أنه المسيح. والمسيح قد سبق وحذرنا من أن نقبله "لا تصدقوا أن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك" (مر ١٣: ٢١). وحتى نتأكد من أن هذا الشخص دجال ستسبق هذه الأحداث ظهوره. خصوصاً أن كلمات هذا الإصحاح تشير لشخصية ضد المسيح هذا. وكون أن الله يخبر شعبه بنبوة ستحدث بعد آلاف السنين فهذا بلا شك يقوي إيمانهم خلال هذه الضيقة المنتظرة. ومن يعرف ما سوف يحدث من آلاف السنين فلا شك أنه يستطيع أن يتصرف ويسيطر على الأمور.

آية (١):- "«وَأَنَا فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لِأَشَدِّهِ وَأَقْوِيَهُ.» "

هنا المتكلم هو الملاك جبرائيل، وهو يعلن كيف كان يحارب الشيطان رئيس فارس، فهو كان يشدد ملكها داريوس ليطلق الشعب من أرض العبودية. وهذه القصة تظهر عمل الملائكة وخدمتهم للبشر. وغالباً كانت هناك ملائكة تشجع داريوس حتى ينتصر على جيش بابل. ونحن نصلي لأي حاكم حتى يكون هناك سلام للكنيسة. إذاً الملائكة تشدد الحكام لصالح شعب الله. (والم يتشدد دانيال نفسه بلمسة من الملاك جبرائيل مرتين في هذه الرؤيا ١٠ : ١٠ ، ١٨) .

آية (٢):- "«وَالآنَ أَخْبِرُكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلَاثَةٌ مَلُوكٍ أَيْضًا يَفْؤُمُونَ فِي فَارِسَ، وَالرَّابِعُ يَسْتَنْفِي بَعْنَى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بَعْنَاهُ يُهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانَ.» "

راجع المقدمة عن ملوك الفرس ، فالثلاثة ملوك هم إما كورش ثم قمبيز ثم داريوس هستاسب أو يكون المقصود هم من أتوا بعد كورش وهم قمبيز ثم المحتال سمردس ثم داريوس هستاسب. وأما الرابع فهو زركسيس الأول أغناهم ثروة والفرس أطلقوا على كورش لقب الأب وعلى قمبيز لقب المعلم وعلى داريوس لقب المؤسس والحامي. أما الرابع وهو زركسيس فقد أثار اليونان بهجومه عليها وكانت حملته ضد اليونان شهيرة في التاريخ، وأيضاً هزيمته النكراء هناك ولاحظ قول الكتاب يُهَيِّجُ وليس يهزم. وهو حين خرج ليحارب اليونان بجيشه الضخم

كان مصدر قلق ورعب لهم وفي رجوعه كان هزماً وسخرية لليونان. وأسقط الكتاب بقية ملوك الفرس لينتقل لملوك اليونان.

آية (٣):- " **وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَسْلُطُ تَسْلُطًا عَظِيمًا وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ.** " هذه تشير للإسكندر الأكبر الذي عبده كإله وتسلط كيفما يريد.

آية (٤):- " **وَكَقِيَامِهِ تَنْكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَّاحِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ، وَلَا لِعَقْبِهِ وَلَا حَسَبِ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسْلُطُ بِهِ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَنْقَرِضُ وَتَكُونُ لِأَخْرَيْنَ غَيْرِ أَوْلَيْكَ.** "

مات الإسكندر شاباً ولم يكن له من يخلفه على عرشه فأخوه أريديوس (وهو ليس من أمه) الذي تركه في اليونان قتلته أم الإسكندر أوليمباس بل سممت إينا الإسكندر هيركوليس والإسكندر لتحكم هي. **ولا لعقبه ولا حسب سلطانه** = فحينما مات الإسكندر لم يرثه عقبه، بل إنتهت عائلته بموته وقام عوضاً عنه قاداته الأربعة (ملوك اليونان وتركيا وسوريا ومصر) ولكنهم لم يكونوا في قوته = **ولا حسب سلطانه**. **وكقيامه تنكسر مملكته** = أي كما قام وغزا العالم بسرعة سيموت فجأة شاباً وقصة الإسكندر ونهايته ونهاية أسرته هي شاهد على بطلان هذه الدنيا "هو امتك الدنيا وخسر نفسه".

ممالك الجنوب والشمال:

كانت أقوى مملكتين من الأربع ممالك هما مملكة مصر وتسمى مملكة الجنوب ومملكة سوريا وتسمى مملكة الشمال. وهذين المملكتين ظلا في صراع منذ نشأتها ودار هذا الصراع حول إسرائيل وأورشليم. ولذلك يخبر الله مسبقاً بما سيصنعه هؤلاء بشعبه. ومن شدة وضوح النبوات وتطابقها مع ما حدث فعلاً ظن نقاد الكتاب المقدس أن كاتب سفر دانيال ليس هو دانيال إنما كاتب آخر من العصر اليوناني. هؤلاء لا يصدقون إمكانية أن ينبيئ أحد الأنبياء بالمستقبل، بل هم يريدون الأنبياء مجرد مؤرخين لأحداث وقعت فعلاً. ولكن لاحظ قول الرب في إش ٤١: ٢١-٢٣ فالله هنا يقول أنه ليس غيره من يستطيع أن يخبر بالمستقبل، وهو يفعل هذا قطعاً عن طريق أنبيائه، وذلك ليزداد إيماننا ونتشدد حين يتم ما سبق وأخبرنا به (يو ١٤: ٢٩). ومملكة الجنوب كانت تسمى مملكة البطالمة نسبة لمؤسسها بطلميوس. ومملكة الشمال كانت تسمى مملكة السلوكيين نسبة لمؤسسها سلوكس.

وفيما يلي جدول بملوك المملكتين.

بطلميوس لاجوس من سنة ٣٢٣ ق.م	سلوكس نيكاتور (الغالب) من سنة ٣١٠ ق.م
بطلميوس فيلادلفوس من سنة ٢٨٤	أنطيوخس سوتير (المنقذ) من سنة ٢٨٠
بطلميوس إيروجيتس من سنة ٢٤٦	أنطيوخس ثيوس (الإله) من سنة ٢٦٠

سلوكس كاللينيكوس (الطبيب) من سنة ٢٤٥	بطلميوس فيلوباتر من سنة ٢٢١
سلوكس كيرونوس من سنة ٢٢٥	بطلميوس أبيفانيوس من سنة ٢٠٤
أنطيوخس الكبير من سنة ٢٢٣	بطلميوس فيلوميتر من سنة ١٨٠
سلوكس فيلوباتير من سنة ١٨٦	
هليودوروس - بطلميوس السادس	
وديمتريوس. وهؤلاء قاومهم أنطيوخس	
إبيفانيوس وخلفهم بالمكر	
أنطيوخس إبيفانيوس من سنة ١٧٥	
ملوك سوريا (الشمال)	ملوك مصر (الجنوب)

والآيات التالية تشير للحروب التي قامت بين هاتين العائلتين. وتسميتها بالشمال والجنوب فهذا قطعاً بالنسبة لأرض إسرائيل حيث يوجد شعب الله. ولذلك لم نسمع عن أخبار مملكة اليونان ولا تراقيا بعد ذلك. فالملاك يعلن لدانيال أنه سيريه ويفهمه ما يصيب شعبه. إذاً النبوات مركزة على ما يصيب شعب الله.

آية (٥):- " **وَيَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ. وَمِنْ رُؤْسَائِهِ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَتَسَلَّطُ. تَسَلَّطَ عَظِيمٌ تَسَلَّطُهُ.** "

ملك الجنوب هو بطلميوس لاجوس وقوله **ومن رؤسائه من يقوى عليه** تشير لأن سلوكس نيكاتور كان خاضعاً أولاً لبطلميوس لاجوس. ثم تقوى سلوكس على بطلميوس واستولى على أعظم مملكة بين الأربع ممالك وهي مملكة سوريا والتي امتدت من شاطئ البحر المتوسط حتى حدود الهند. وقيل أنه كان يتبع سلوكس هذا ٧٢ ملكاً وهذا يتضح من الجدول السابق فسلوكس نيكاتور بدأ ملكه مستقلاً سنة ٣١٠ ق.م أي بعد تأسيس كرسي البطالمة بـ ١٣ سنة وسلوكس هذا سمي بالغالب أو الفاتح لكثرة فتوحاته، مما قواه ضد بطلميوس وكانت هناك أحقاد بسبب هذا بين العائلتين.

آية (٦):- " **وَبَعْدَ سِنِينَ يَتَعَاهَدَانِ، وَبِنْتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ تَأْتِي إِلَى مَلِكِ الشَّمَالِ لِإِجْرَاءِ الْإِتِّفَاقِ، وَلَكِنْ لَا تَضْبِطُ الدَّرَاعُ قُوَّةً، وَلَا يَقُومُ هُوَ وَلَا ذِرَاعُهُ. وَتَسَلِّمُ هِيَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِهَا وَالَّذِي وَلَدَهَا وَمَنْ قَوَّاهَا فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ.** "

كانت هناك محاولات لدمج وتوحيد المملكتين ولكنها كانت غير مثمرة. وبعد وفاة الإسكندر بحوالي ٧٠ سنة كانت هناك محاولة غير مخرجة لربط المملكتين وكان ذلك بأن زوّج بطلميوس فيلادلفوس ملك مصر إبنته برنيكي لأنطيوخس ثيوس ملك سوريا، الذي كان له زوجة تدعى لاوديس. **فبنت ملك الجنوب** برنيكي هذه **تأتي لملك الشمال لإجراء الاتفاق** = أي الوحدة **ولكن لا تضبط الذراع قوة** = أي لن تملك هي ولا ذريتها على كرسي الشمال، بل ولا أبوها ولا أنطيوخس زوجها نفسه (الذين كان التحالف بينهما) **وستسلم هي والذين أتوا بها** = أي كل من خطط لهذا الزواج. فقد تسبب هذا الزواج في مصائب كثيرة، فقد تولت لاوديس الزوجة الأولى تأليب

أصدقائها على الملك، مما اضطر أنطيوخس أن يطلق برنيكي ويرد زوجته لاوديس الأولى. إلا أنها قتلتها بالسم ثم دبرت قتل برنيكي وولدها، وملكت ابنها باسم سلوكس كاللينيوكس.

الآيات (٧-٩):- " **وَيَقُومُ مِنْ فَرْعِ أُصُولِهَا قَائِمٌ مَكَانَهُ، وَيَأْتِي إِلَى الْجَيْشِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشَّمَالِ وَيَعْمَلُ بِهِمْ وَيَقْوَى. وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ آلِهَتَهُمْ أَيْضًا مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَأَنْبِيَتِهِمُ الثَّمِينَةَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَيَقْتَصِرُ سِنِينَ عَن مَلِكِ الشَّمَالِ. فَيَدْخُلُ مَلِكُ الْجَنُوبِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.** "

ويقوم من فرع أصولها = الفرع هو بطلميوس إيروجيتس فهو ابن بطلميوس فيلادلفوس أي شقيق برنيكي وهذا جمع جيشاً ضخماً وجاء على سلوكس كاللينيوكس لينتقم لأخته برنيكي، وقتل لاوديس فعلاً . وفي دخوله لأراضي سلوكس ومن بينها يهوذا نشر الخراب أينما حلّ. ونجح في حربه ضد سلوكس وكان له غنيمة كبيرة من الرجال والمقتنيات = **ويسبى إلى مصر آلتهم**.. وهو سمع بأخبار فتنة في مصر فاضطر للعودة ليحفظ السلام فيها = **يدخل ملك الجنوب إلى مملكته**. ويبدو أنه لإتشغاله بالسلام في مصر لم يتحمل البقاء خارجها كثيراً **فأقتصر سنين عن ملك الشمال**. وقد مات كاللينيوكس هذا بعد ذلك لسقوطه عن جواده.

الآية (١٠):- " **«وَبَنُوهُ يَتَهَيَّجُونَ فَيَجْمَعُونَ جُمْهُورَ جُيُوشٍ عَظِيمَةٍ، وَيَأْتِي آتٍ وَيَغْمُرُ وَيَطْمُو وَيَرْجِعُ وَيُحَارِبُ حَتَّى إِلَى حِصْنِهِ.** "

كان ابناً كاللينيوكس هما سلوكس كيرونوس وأنطيوخس. وهذين تهيجوا بسبب هزيمة أبيهم وما سلبه منهم البطالمة، فجمعوا جيوشاً ضخمة على مصر ليستردوا ما فقده أبوه. ولكن سلوكس الابن الأكبر كان ضعيفاً وغير قادر أن يحكم جيشه ومات مقتولاً بالسم بيد أصدقائه وحكم سننتين فقط فأتى بعده أخوه أنطيوخس الذي حكم ٣٧ سنة وتسمى باسم أنطيوخس الكبير. ولاحظ إعجاز الوحي، فالملاك يبدأ حديثه بقوله **وبنوه يتهيجون فيجمعون**.. فهم الآن اثنين.. ثم ينهي كلامه بقوله **ويغمر ويطمو**.. فقد مات أحدهم وترك الآخر بمفرده وأنطيوخس جاء إلى مصر بجيش كبير.

آية (١١):- " **«وَيَغْتَاطُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُهُ أَيُّ مَلِكِ الشَّمَالِ، وَيُقِيمُ جُمْهُورًا عَظِيمًا فَيَسْلَمُ الْجُمْهُورُ فِي يَدِهِ.** "

ولكن ملك الجنوب كان له نجاح عظيم على أنطيوخس ، فأنطيوخس أثار بطلميوس فيلوباتر بأفعاله، فإغتاز منه وحاربه فأتى أنطيوخس بجيش كبير = **ويقوم جمهوراً عظيماً**. لكن فيلوباتير أكتسح جيش أنطيوخس وهزمه = **فيسلم الجمهور في يده** = أي في يد فيلوباتر.

آية (١٢):- " **«فَإِذَا رَفَعَ الْجُمْهُورُ يَرْتَفِعُ قَلْبُهُ وَيَطْرُخُ رِبَاطَ وَلَا يَعْتَرُّ.** "

نتيجة انتصار فيلوباتر ارتفع قلبه = أي دخله الكبرياء

رُفِعَ الْجُمْهُورُ = رُفِعَ مترجمة TAKEN AWAY أي يزيل. والجمهور هو جيش أنطيوخس المعادي. وفيلوباتر هذا كان أحق لا يقلع عن ملذاته وحماقاته. وبعد انتصاره زاد إنغماسه في الحماقات والإباحية، ويقول عنه المؤرخون أنه بعد انتصاره هذا دخل هيكل الله في أورشليم، بل دخل إلى قدس الأقداس مخالفاً للناموس وهذا أغضب الله عليه، فبالرغم من انتصاره = **طرحه ربوات** أي كان القتل بعشرات الألوف من جيش أنطيوخس، إلا أنه **لا يعتز** = أي لا يتقوى فهو تحدى الله، والله سحب منه القوة لذلك. وتسمى المعركة التي انتصر فيها فيلوباتير على غريمه أنطيوخس معركة رافيا قرب حدود مصر سنة ٢١٧ ق.م وبعد هذا حدثت حركة عصيان في سوريا ضد فيلوباتير هذا فاضطر أن يعقد صلحاً مهيناً مع أنطيوخس، وهذا مما يؤكد قول الله = **لا يعتز** = فهو لم يقوى على مواصلة انتصاراته أو استثمارها.

الآيات (١٣-١٤):- " **١٣** فَيَرْجِعُ مَلِكُ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ جُمْهُورًا أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَيَأْتِي بَعْدَ حِينٍ، بَعْدَ سِنِينَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَثَرَوَةٍ جَزِيلَةٍ. **١٤** وَفِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ يَقُومُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَبَنُو الْعَتَاةِ مِنْ شَعْبِكَ يَقُومُونَ لِإِثْبَاتِ الرُّؤْيَا وَيَعْتُرُونَ. "

صار هناك الآن أعداء كثيرين لمصر = **يقوم كثيرون** = ملك الجنوب الآن هو ابن فيلوباتير واسمه بطلميوس إبيفانيوس وهذا كان قاصراً صغير السن جداً. فانتهاز أنطيوخس هذه الفرصة وتحالف مع فيليب المقدوني. بل سعى لضم اليهود كما في آية (١٤). فلم يوافقهم اليهود الأمانة ولكن وافقه اليهود العتاة أي الذين يحاولون كسب رضاء أنطيوخس ليحصلوا على أمجاد عالمية. وبذلك قام الكثيرون ضد هذا الملك الصغير السن.

الآيات (١٥-٢٠):- " **١٥** فَيَأْتِي مَلِكُ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ مِثْرَسَةً وَيَأْخُذُ الْمَدِينَةَ الْحَصِينَةَ، فَلَا تَقُومُ أَمَامَهُ ذِرَاعَا الْجَنُوبِ وَلَا قَوْمُهُ الْمُنتَخَبُ، وَلَا تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ. **١٦** وَالْآتِي عَلَيْهِ يَفْعَلُ كَارِادَتِهِ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ، وَيَقُومُ فِي الْأَرْضِ الْبُهِيَّةِ وَهِيَ بِالْتَّمَامِ بِيَدِهِ. **١٧** وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ لِيَدْخُلَ بِسُلْطَانِ كُلِّ مَمْلَكَتِهِ، وَيَجْعَلُ مَعَهُ صُلْحًا، وَيُعْطِيهِ بَنَاتِ النِّسَاءِ لِيُفْسِدَهَا، فَلَا تَثْبُتُ وَلَا تَكُونُ لَهُ. **١٨** وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَزَائِرِ وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا، وَيَزِيلُ رِئِيسَ تَغْيِيرِهِ فَضْلًا عَنْ رَدِّ تَغْيِيرِهِ عَلَيْهِ. **١٩** وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْتُرُّ وَيَسْنَقُطُ وَلَا يُوْجَدُ. **٢٠** «فَيَقُومُ مَكَانَهُ مَنْ يُعْبَرُ جَابِي الْجَزْيَةِ فِي فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ يَنْكَسِرُ لَا بَعْضِبٍ وَلَا بِحَرْبٍ. "

اليهود **بنو العتاة** = هؤلاء كانوا يعرفون النبوة وأن أنطيوخس سينجح ضد ملك مصر. فهم قاموا وساندوه ليحصلوا على امتيازات لليهود بعد إنتصار أنطيوخس بمساعدتهم ولكن **يعثرون** = فلم يعطهم أنطيوخس الحرية أبداً بل قيل **ويقوم في الأرض البهية وهي بالتمام في يده** (١٦) = أي سلطانه كامل عليها وهذا الجيش العظيم حمل على الحامية المصرية المتبقية في أورشليم فهزموها. وفي موقعة بانياس هزم قائدها اسكوبياس وفر إلى صيدا الحصينة ولكنه قتل هناك. وكذلك أبيدت الجيوش المصرية المرسله للنجدة. وأصبح أنطيوخس هو السيد المطلق هناك في كل مكان، وعقب عودته من الحروب المصرية دخل الأرض البهية أي فلسطين. وفي (١٧) حتى يضمن أنطيوخس أن يخضع له بطلميوس إبيفانيس أعطاه إبنته كليوباترا زوجة له (هذه غير كليوباترا الملكة

المصرية المشهورة) وقد أوصاها أبوها أنطيوخس أن تعمل لمصلحته بعد زواجها = **ليفسدها** = أي هو عمل هذا بنية شريرة ليفسد مصر وعرشها ويفسد المخطط الذي قاله بغمه عن الوحدة والتصالح، فنية قلبه كانت غير هذا، فهو كان يتكلم بغمه عن الوحدة ولكنه يعطي إبنته لبطلميوس كشرک لتؤذيه. إلا أنها وقفت بجانب زوجها ضد أبيها = **فلا تثبت ولا تكون له** = وبذلك فشلت خطته. فحوّل وجهه نحو اليونان لتوسيع أراضيه وتمت له السيطرة على جزر بحر إيجه أولاً. ثم عبر بجيوشه إلى اليونان إلا أن نجم روما كان قد ظهر في الأفق، وعقد اليونانيين حلفاً دفاعياً وهجومياً مع الرومان. وأتى لوكيوس أسكيبيو مفضاً من مجلس الشيوخ الروماني وكسر أنطيوخس وفرض عليه شروطاً مهينة جداً. ثم رده على أعقابها إلى بلده **ويحول وجهه إلى الجزائر** = تشير لمحاولة أنطيوخس غزو اليونان. ولاحظ أن اليهود كانوا يسمون المناطق عبر البحر بالجزائر فهم لا خبرة لهم في الشؤون البحرية. **ويزيل رئيس تعبيره** = هذا الرئيس هو لوكيوس أسكيبيو الروماني، الذي بانتصاره على أنطيوخس أزال التعبير الذي وقع على اليونان، بل وعلى الرومان، إذ أن أنطيوخس خلال غزوته هزم بعض الجيوش الرومانية في اليونان وسخر منهم وعيّرهم، بل رده إلى أرضه = **يحول وجهه إلى حصون أرضه. فضلاً عن رد تعبيره عليه** تحولت المهانة إلى أنطيوخس وعاد بشروط صعبة غير عالم كيف يدفع الجزية المقررة عليه للرومان. وفي يأسه دخل هيكل جوبيتر ليسلبه، فثار عليه الشعب بل وجنوده أيضاً. وقتله الشعب الثائر لأن فعلته هذه كانت تعتبر عندهم إنتهاكاً لحرمة مكان مقدس بطريقة لا تغتفر. ونتيجة للحالة المزرية التي ترك بلادها عليها، جاء ابنه سلوكس فيلوباتر وأخذ في جمع الجزية فسمى **جابي الجزية**. لأنه أوقع على شعبه جزية كبيرة. ولما قالوا له " أنت بهذا تخسر أصدقائك " قال لهم " أنا لا أعرف صديقاً لي سوى المال " ومن أعماله أنه حاول سرقة هيكل الرب في أورشليم فأرسل القائد هليودوروس لنهبه وهذا بعد عودته بالغنيمة إغتال سيده بمكر = **وفي أيام قليلة ينكسر لا بغضب ولا بحرب** = بل في إغتيال، وكان هذا لسرقته هيكل الرب الذي في أورشليم = **فخر المملكة** = وملك هليودوروس هذا لمدة ١٢ سنة.

الآيات (٢١-٣٥): - **٢١** فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ، وَيَأْتِي بَغْتَةً وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمْلِقَاتِ. **٢٢** وَأَذْرَعُ الْجَارِفِ تُجْرَفُ مِنْ قُدَّامِهِ وَتَنْكَسِرُ، وَكَذَلِكَ رَئِيسُ الْعَهْدِ. **٢٣** وَمِنَ الْمُعَاهَدَةِ مَعَهُ يَعْْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَصْعَدُ وَيَعْظُمُ بِقَوْمٍ قَلِيلٍ. **٢٤** يَدْخُلُ بَغْتَةً عَلَى أَسْمَنِ الْبِلَادِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ. يَبْذُرُ بَيْنَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً وَغَنَى، وَيَفْكَرُ أَفْكَارَهُ عَلَى الْحُصُونِ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ. **٢٥** وَيَنْهَضُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، وَمَلِكُ الْجَنُوبِ يَتَهَيَّجُ إِلَى الْحَرْبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ جَدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ يُدَبِّرُونَ عَلَيْهِ تَدَابِيرَ. **٢٦** وَالْأَكْلُونَ أَطَايِبَهُ يَكْسِرُونَهُ، وَجَيْشُهُ يَطْمُو، وَيَسْقُطُ كَثِيرُونَ قَتْلَى. **٢٧** وَهَذَانِ الْمَلِكَانِ قَلْبُهُمَا لِفِعْلِ الشَّرِّ، وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَنْجَحُ، لِأَنَّ الْإِنْتِهَاءَ بَعْدَ إِلَى مِيعَادٍ. **٢٨** فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ بِغَنَى جَزِيلٍ وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، فَيَعْْمَلُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.

٢٩ «وَفِي الْمِيعَادِ يَعُودُ وَيَدْخُلُ الْجَنُوبَ، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْآخِرُ كَالْأَوَّلِ. **٣٠** فَتَأْتِي عَلَيْهِ سُنْفُنٌ مِنْ كَتِيمٍ فَيَيْئَسُ وَيَرْجِعُ وَيَغْتَاطُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، وَيَعْْمَلُ وَيَرْجِعُ وَيَصْغَى إِلَى الَّذِينَ تَرَكُوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ. **٣١** وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرَعٌ

وَتَجَسُّسُ الْمَقْدِسِ الْحَصِينِ، وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرَّجَسَ الْمُخْرَبَ. ^{٢٢} وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ. ^{٢٣} وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعْلَمُونَ كَثِيرِينَ. وَيَعْتُرُونَ بِالسِّيفِ وَبِاللَّهَبِ وَبِالسَّبِيِّ وَبِالنَّهَبِ أَيَّامًا. ^{٢٤} فَإِذَا عَثَرُوا يُعَانُونَ عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَتَّصِلُ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. ^{٢٥} وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْتُرُونَ امْتِحَانًا لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَالتَّيْبِيضِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لِأَنَّهُ بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ."

هذه النبوة بخصوص **أنطيوخس إبيفانيوس** آخر ملوك أسرة السلوكيين ومعنى كلمة أنطيوخس باليونانية "مقاوم" لذلك فهو رمز لصد المسيح من ناحية اسمه ومن ناحية أعماله وبيدأ الكلام عنه هنا. ويمكن تسميته بوحش الأيام الأولى، وهو طلع من مملكة الشمال. وهو شخص ماهر كذاب واشتهر بإختلاق الأكاذيب. هو أطلق على نفسه اسم إبيفانيوس أي البهي. وأطلق اليهود عليه اسم إيمانس أي المجنون. ولقد احتقره الجميع = **فيقوم مكانه محتقر** وهو كان يقطع العهود على نفسه ويخونها بسهولة جداً. حدث هذا مع الشعب اليهودي ومع ملك مصر عدة مرات. هذا هو القرن الصغير في (دا ٩:٨) وكان عدواً لدوداً لشعب الله، يضطهدهم بعنف. وكثير من الآيات هنا عن أنطيوخس هذا تشير لصد المسيح وحش الأيام الأخيرة. ويمكن تطبيقها على كليهما. وكما حدث في (إش ١٤) حين كان يتكلم عن ملك بابل وكما حدث في حزقيال (٢٨) حين كان يتكلم عن ملك صور، وكانت الكلمات في كلا الإصحاحين تحتل التطبيق على هؤلاء الملوك أو الشيطان، لكن في كلا الإصحاحين نجد الوحي ينتقل صراحة للكلام عن الشيطان (أنظر إش ١٤:١٢ + حز ٢٨:١١) هكذا هنا نجد الكلام قد إنتقل فجأة ابتداء من آية (٣٦) ليتكلم صراحة عن ضد المسيح. وكما تعودنا من الأنبياء أنهم حين يتكلمون عن ازدهار الدولة اليهودية يكون المقصود كنيسة المسيح. هكذا حينما يتكلم الأنبياء عن الضيقات التي تصيب شعب الرب يصلح تطبيقها على الكنيسة. وهنا نجد أن مملكة أنطيوخس إبيفانيوس تشير لمملكة ضد المسيح في قيامها وسقوطها. وسقوط دولة ضد المسيح يكون إيذاناً بنهاية العالم ومجيئ يوم الدينونة، ولذلك نجد أن إصحاح (١٢) يكلمنا عن القيامة.

صفات وتاريخ أنطيوخس إبيفانوس:

هو ابن أنطيوخس الكبير، وهو قال عنه المؤرخون أنه كان شاذاً غريب التصرفات، فظ، هائج، وضيع وخسيس. كان ينسل في بعض الأحيان خارج القصر ويضع نفسه ضمن جماعة من الدهماء متتكرراً. وكان يصنع هذا مع أوضاع الناس في المدينة حتى مع الغرباء. وكانت له نزوات غريبة، ولقد تصور البعض أنه أحمق، والبعض تصور أنه مجنون. وهو أرسل إلى روما فترة كرهينة ليضمن الرومان ولاء مملكة سوريا لهم حينما هزموا والده أنطيوخس. وكانت الإتفاقية أنه حينما يتم تبادل الأسرى يظل هو في روما، لكنه كان مطلق السراح. وقد تمكن من الهرب من روما بعد موت أبيه، وأرسل ابن أخيه الأكبر ديمتريوس بخديعة ليبقى كرهينة في روما. وكان هليودوروس قد قتل أخيه الأكبر. والولايات السورية لم تعطه الملك لأنهم يعرفون أنه لابن أخيه. وهو لم يأخذ الملك بالسيف بل **بالتملقات** (٢١) فهو إدعى أنه آتٍ بسلام ليحكم بدلاً من ابن أخيه الذي هو في

روما. ثم بمساعدة بعض الأمراء الجيران له (أومينيس وأتالوس) بدأ الشعب يتقبله. فسحق هليودوروس وحصل على المملكة. وهو صنع هذا ضد **أذرع الجارف** = فما هو الجارف هذا [١] هليودوروس نفسه وجيشه [٢] الشعب الذي إكتشف خداعه فقاموا ضده [٣] مقاومة مصر له إذ كانت مصر في معاهدة مع من سبقه وكانت كل هذه المقاومات كالسيل الجارف ولكنه هزم الجميع وكان ذلك بسماع من الله، لأن الله كان يريد تأديب شعبه بواسطة هذا الأنطيوخس وهو سحق الجميع حتى **رئيس العهد** = ربما يكون ملك مصر الذي كان في عهد مع من سبق أنطيوخس هذا، وربما هو ابن أخيه الذي كانت المملكة من حقه وربما كان رئيس الكهنة اليهودي. ولاحظ أنه كان قد إدعى أنه سيتتحى حين يعود الأمير الحقيقي. **ومن المعاهدة معه يعمل بالمكر** = أي بعد أن عاهدوه خدع الكل. وهو بدأ بقوم قليل لذلك استخدمت في كلمة قرن صغير في إصحاح (٨) كلمة تشير أنه "من القلة". هؤلاء إلتقوا حوله في البداية حتى تعظم ودخل إلى **أسمن البلاد** = وهي سوريا وذلك لكي ينهبها. وهو إستغلها كما لم يفعل أبأوه. ويحاول السيطرة **على الحصون** = وهذا تفسيره كالتالي: فهو أظهر كرماً وسماحة إلى أن سلّمت له الحاميات فغدر بهم وحكمهم بالقوة. وبالنسبة إلى مصر، فهو جاء أولاً كصديق، ومعه بعض رجاله القلائل ووضعهم في حصون مصر وذلك ليكونوا عيوناً له، هو أتي كصديق وحارس لملك مصر بطلميوس فيلوميتر (لاحظ أن أنطيوخس هذا كان خال ملك مصر. فأنطيوخس هو أخو كليوباترا أمه. وكان بطلميوس فيلوميتر صغيراً سناً فإطمئن لخاله) وكان أن إنخدع فيلوميتر من خاله، الذي عاد فخانه ونكث عهده معه بمساعدة رجاله الذين تركهم في مصر. وفي (٢٥) في هذه الآية تتضح خيانتته وخداعه لملك مصر. وحين حاول ملك مصر فيلوميتر الحرب إنهزم أمامه بسبب خيانة رجال فيلوميتر الذين رشاهم أنطيوخس إبيفانيوس (٢٦) = **الأكلون أطاييه يكسرونه**. ومات من جيش مصر كثيرين لأنهم **دبروا عليه تدابير** (٢٥). ونأتي لخديعة أخرى في (٢٧) فبعد المعركة ستكون هناك محاولة للسلام وسيجتمع الملكان على **مائدة واحدة** للمفاوضات. ولوضع نصوص معاهدة سلام، ولكن كلاهما كان غير مخلصاً في إدعائه. وكل منهما كان يريد إلحاق الأذى بالآخر. لذلك لن تتجح محاولة السلام هذه، ولن يكون السلام نهائياً. **لأن الإنتهاء بعد إلى ميعاد** = أي أن السلام لم يكن نهائياً لأن الله كان له مخطط آخر، ويجب أن تقوم حرب أخرى في النهاية. فالسلام يحدده الله. وفي (٢٨) هو عاد لأرضه بعد هذه الحملة بغني جزيل. **وقلبه على العهد المقدس** = كان اليهود قد سمعوا إشاعة بمقتل أنطيوخس فإبتهجوا، وسمع هذا أنطيوخس فزحف بجيشه على أورشليم وقتل منهم ٨٠٠٠ وباع ٤٠٠٠٠ عبيدا في مصر. وهو كان له سخط طبيعي ضد دين اليهود وعهدهم مع الله. فكره ناموسهم وشرائعهم وأنبيائهم. وهكذا كل غريب على العهد يكرهه. وفي (٢٩) **في الميعاد** = بعد سنتين من الحملة الأولى ولأنه لم يكن ينوي سلاماً. أتى مرة أخرى على مصر = **يدخل الجنوب** = ولكن حملته هذه لن تتجح كالأولى = **لكن لا يكون الآخر كالأول**. لأنه ستأتي عليه **سفن من كتييم** = أي سفن الرومان. وكان هذا لأن بطلميوس فيلوميتر كان قد دخل في معاهدات مع الرومان ضد أنطيوخس وطلب مساعدتهم ضده حين حاصره أنطيوخس هو وأمه كليوباترا في الإسكندرية. وقام الرومان بإرسال بعثة عسكرية لمساعدة بطلميوس. وطلب القائد الروماني من أنطيوخس فك الحصار والإسحاب، فطلب أنطيوخس وقتاً ليتشاور مع زملائه فقام القائد الروماني بوبليوس

برسم دائرة حوله وطلب منه أن يتخذ قراره قبل الخروج من الدائرة. ولأنه خاف من القوة الرومانية آثر الإنسحاب بجيشه من مصر. لكنه رجع مغتاضاً لأنه أُجبرَ على ذلك. وفي (٣٠) عاد في غيظه ثائراً على اليهود، وصبَّ غضبه عليهم مع أنهم لم يستفروه (لكنهم بالتأكيد كانوا بخطاياهم قد استفروا الله نفسه فسمح الله بهذا) **ويغتاظ على العهد المقدس** = هذه المرة دنس الهيكل بدماء خنزيرة قدمها ذبيحة على مذبح المحرقة. وكان أن تعاون معه **بعض من الذين تركوا العهد المقدس** = أي اليهود المرتدين، وهؤلاء أدخلوا العادات الوثنية لليهودية وهو تشاور معهم واستخدمهم ضد الهيكل (١ مك ١: ١١-١٥) وفي هذه الفقرة نجد تحقيق النبوة. وفي (٢ مك ٤: ٩) نجد ياسون شقيق أونيا الكاهن العظيم قد أقام مدرسة بالاتفاق مع أنطيوخس لتعليم الشباب عادات الأمم. وفي (٢ مك ٤: ٢٣) وما بعده ساعد مينيلوس أنطيوخس. هو دعمهم في تعليمهم اليهود العادات الوثنية، وهم ساعدوه في مخططاته. وفي (٣١) هذا ما فعله بتقديم الخنزيرة ذبيحة وهدم أجزاء من الهيكل وأبطل العبادة في الهيكل. **وتقوم منه أذرع لتنجس** = الأذرع هي جيشه وخونة اليهود المرتدين. وقصة هذا نجدها في (١ مك ١: ٢١) وما بعده) وهو دخل الهيكل في كبرياء وأخذ المذبح الذهبي والمنارة الذهبية وغيرهم وكانت مناحة في إسرائيل بسبب ذلك. وفي (٢ مك ٥: ١٥) وما بعده، نجد أنه دخل لقدس الأقداس، وكان مرشده منيلاوس الخائن. وهو أوقف **المحرقة الدائمة** حتى يجبرهم أن يتبعوا دينه الوثني. ولاحظ البعض أن التعبير المستخدم هنا للإشارة **للمحرقة الدائمة** استعمل هنا فقط ويمكن تفسيره المحرقة اليومية وقالوا ربما هذا إشارة لأن ضد المسيح قد يُعطّل الخدمة في الكنائس أيضاً.

وتجعل الرجس المخرب = هذا تم بوضعه تمثال إلهه جوبيتر في الهيكل. ولكن بالنسبة لضعف المسيح فسيكون هذا بوجوده هو شخصياً في الهيكل مظهراً نفسه أنه إله (٢ مك ٦: ٢ + ١ مك ١: ٥٤، ٥٩ + ٢ تس ٢: ٤) وهو إضطهد من حافظ على إيمانه، ولكن كثيرين احتملوا الإضطهاد مما أخل هذا الطاغية. وكمثل على هذا العازار الذي قذف لحم الخنزير من فمه حينما ألقوه داخله، وكان يعلم أن هذا سيكون سبباً في موته وقد كان (٢ مك ٦: ١٩ + ٢ مك ٧) وقرن مع (عب ١١: ٣٥) وفي (٣٢) **يقومون ويعملون** = هم المكابيين وهؤلاء سيعلمون الآخريين أن يفرقوا بين الحق والباطل لأنهم يعلمون (٣٣). وقد تحقق هذا في مدرسة الغيورين الأتقياء الذين كانوا يعلمون الحق الإلهي. ولكن هذا لم يحمهم من السيف = **يعثرون بالسيف**. وهذا الاضطهاد سيستمر أياماً حددها الوحي سابقاً بـ ٢٣٠٠ يوم. وهذه تناظر في العهد الجديد يكون لكم ضيق ١٠ أيام (رؤ ٢: ١٠) ونقرأ في سفر المكابيين عن المعاملات البربرية لأنطيوخس ضد كل من يمارس العادات والطقوس والشعائر اليهودية. فكان مثلاً يشنق من يختن إبنه، كان يشنق الأب والأم والطفل (١ مك ١: ٦٠-٦١). وهذه الألام سمح بها الله لكي يطهر ويبيض شعبه (٣٥).

والاضطهاد والآلام لصالح الكنيسة عموماً (١ بط ٧: ٧) ودماء الشهداء هي بذرة الكنيسة. وفي (٣٤) **فإذا عثروا** = أي وقع عليهم إضطهاد بالسيف أو النار **يعانون عوناً قليلاً** = أي لن يكون العون بأن يوقف الله الضيقات بل هو سيعين ويقوى ويشدد ويعزي أولاده الأمانة والمتألمين (مثال الثلاثة فتية في أتون النار) وكان هذا العون القليل عن طريق يهوذا المكابي والمكابيين الذين هبوا لنصرة الشعب (١ مك ٤: ٤٥) وما بعده) ولكن كثيرون من

الخونة حين رأوا نجاح المكابيين إتصلوا بهم بالتملقات حتى يخونوهم بعد هذا، أو يصعدوا على حسابهم ولكن الشدة هي التي تفصل بين المتدين الحقيقي والمتظاهر .

الآيات (٣٦-٤٥):- "٣٦ «وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَارَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَزَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْمَقْضَى بِهِ يُجْرَى. ٣٧ وَلَا يُبَالِي بِالِهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ، وَيَكَلِّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ يَتَعَزَّمُ عَلَى الْكُلِّ. ٣٨ وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهَا لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ. ٣٩ وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِاللَّهِ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ أُجْرَةً.»

٤٠ «فَفِي وَقْتِ النَّهَائَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفِرْسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الْأَرْضَ وَيَجْرَفُ وَيَطْمُو. ١ وَيَدْخُلُ إِلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيُعْثِرُ كَثِيرُونَ، وَهَوْلَاءَ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومٌ وَمُؤَابٌ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ. ٢ وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا تَنْجُو. ٣ وَيَسْلُطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّؤَبِيُّونَ وَالْكَوْشِيُّونَ عِنْدَ خَطُوتِهِ. ٤ وَتَفْزَعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ، فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيَحْرِمَ كَثِيرِينَ. ٥ وَيُنْصَبُ فُسْطَاطُهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجِبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ نِهَائَتَهُ وَلَا مُعِينَ لَهُ.»

هنا ينتقل الكلام صراحة إلى ضد المسيح ودليل هذا آية (٣٦) فلم يحدث أن أنطيوخس قد نصب نفسه إلهاً، بل هو كان يعبد إلهه جوبيتر، ووضع تمثاله في هيكل الله. لكن هذا الشخص **يتعظم على كل إله** = وهذا يتطابق مع (٢تس٢:٤) بل أن الكلمات متشابهة إلى حد بعيد. ربما نأخذ الكلام جزئياً على أنطيوخس **فهو سيفعل كإرادته** ولا أحد يوقفه لكن حتى تتطبق كل الآيات يجب تطبيقها على ضد المسيح . وهذا أو ذلك إحتقر كلاهما الله وسينجح كلاهما لفترة. فالله أمهل أنطيوخس ٢٣٠٠ يوماً ثم صب قضاؤه عليه. والله تركه هكذا ليؤدب الشعب العاصي الذي إرتد عنه. فالله يعطي الإنسان حسب قلبه. هم إشتهوا الخطية وإحتقروا الله فجاء لهم هذا الوحش. وفي الأيام الأخيرة سيحتقر الناس الله ويحبون العالم والخطية فسيعطيهم الله حسب قلبهم ويطلق لهم الشيطان [يقول المزمور "يعطيك الرب حسب قلبك" (مز٤:٢٠)] ويجيء هذا الوحش، ضد المسيح، بكل قوة الشيطان. وبمكره وخديعته (وكان أنطيوخس هذا مثلاً ورمزاً له) يجذب إليه كثيرين ويسقطهم. ومن يسير وراءه ستسكب عليه جامات غضب الله (رؤ١٦:١ ، ٢) وتكون نهاية هذا الوحش ومن معه في البحيرة المتقدة بالنار = **وينجح إلى إتمام الغضب لأن المقضى به يجري** وهذا هو نفسه ما ذكر في (دا ٩:٢٧) ف ضد المسيح هو المخرب وسيصب الله عليه وعلى من يتبعه جامات غضبه وأخيراً هلاكاً أبدياً.

ضد المسيح:

السيد المسيح سبق ونبه أنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا ولو أمكن المختارين أيضاً (مت ٢٤: ٢٤) ثم يضيف "ها أنا قد سبقت وأخبرتكم" ولكن يبدو أن هناك شخصاً تشير له النبوات سيظهر في نهاية الأيام، وستكون له كل قوة الشيطان الذي يُحَلُّ لفترة يسيرة (رؤ ٢٠: ٣ + ٢: ١٣) . وغالباً فهو إنسان، لأن سفر الرؤيا نَبَّه بأنه من الممكن حساب " عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعده ٦٦٦" (رؤ ١٣: ١٨) . وعدد إنسان هذا يعني الآتي: في اللغة اليونانية القديمة وهكذا في القبطية لم يكن هناك أرقام (٣، ٢، ١، ...) فكانوا يستخدمون الحروف للتزييم بعد وضع شرطة فوق الحرف ليتم تمييزه عن الحروف العادية

$$\bar{\alpha} = 1 , \bar{\beta} = 2 , \bar{\gamma} = 3 , \bar{\delta} = 4 , \bar{\epsilon} = 5 , \bar{\lambda} = 30$$

ونفرض أن شخصاً اسمه عادل فهكذا يكتب باليونانية

$\bar{\alpha} \bar{\delta} \bar{\epsilon} \bar{\lambda}$ ويصبح عدد اسمه

$$1+4+5+30=40$$

وجاء في التاريخ كثيرين قاوموا المسيح والكنيسة ، وبحساب أرقام أسمائهم وجدوها ٦٦٦ مثل دقلديانوس. ولكن هناك شخص محدد سيظهر في آخر الأيام، وسيكون مختلفاً عن كل المسحاء الكذبة وأضداد المسيح الآخرين، وسيكون رقمه أيضاً ٦٦٦. وراجع قول القديس يوحنا الرسول "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي. قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة". (١ يو ٢: ١٨) ومعنى هذا الكلام أن الرسول يوضح أن من علامات الساعة الأخيرة ظهور ضد المسيح هذا. والسيد المسيح نبهنا أن لا نقبله وأعطانا علامات كثيرة لنستدل منها أنه هو ضد المسيح المقصود، ومن هذه العلامات أنه يمكننا أن نحسب عدد اسمه عند كتابته باللغة اليونانية. وأنه سيصنع آيات عظيمة فهو فيه كل حكمة وقوة وذكاء ودهاء ودموية وكذب الشيطان. فهو تجسيد للذكاء الخارق والقدرة الفكرية الهائلة. وهو سيذهل الأمم بقدراته الفائقة للبشر إلى أبعد حد. وقطعاً لن يصدقه إلا من هو في فراغ روجي . أما من هو مملوء من الروح القدس، فالروح القدس قادر أن يعلمه ويذكره بكل شئ (يو ١٤: ٢٦). وهذا الشخص سيظهر وسط اليهود (وقد يكون هذا معنى من القلة التي سيظهر منها القرن الصغير في إصحاح ٨) وهم سيقبلونه. فهم أي اليهود مازالوا ينتظرون مجئ المسيح . وقال أحد قادة اليهود الصهاينة "نحن مستعدون للإعتراف بأي إنسان أنه مسيحا إذا استطاع أن يوطد أقدامنا ثانية في أرض آبائنا" . وقد سبق السيد المسيح أن نبه اليهود لهذه السقطة فقال لهم "أنا قد أتيت لكم باسم أبي ولستم تقبلوني ، إن أتى آخر بإسم نفسه فذلك تقبلونه" (يو ٥: ٤٣) . ولا يوجد في العالم كله الآن من ينتظر أن يأتي المسيح سوى اليهود. وهذا الشخص سيعظم نفسه بشكل غير عادي وغير مسبوق فهو سيعدى أنه إله (٢ تس ٢: ٤) . ومع أنه يهودي إلا أنه **لن يبالي بأهله أبانه** = أي لن يبالي بالله، فهو في نظر نفسه إله. سيكون هو محور نفسه معجباً بذاته وبقدراته الخارقة، ربما غير عالم أنها قدرة شيطانية وستدفعه للهلاك ولكن إلتفاف الناس حوله وإعجابهم بقدراته ومعجزاته تجعله يتمركز حول نفسه ولا يبالي بشئ (ألها هنا هي إلهيم كما قيل في (تك ١: ١) في البدء خلق إلهيم السماء والأرض) . وهناك علامة أخرى عن هذا الشخص نجدها

هنا ألا وهي شذوذه عن الطبيعة **لا يبالي بشهوة النساء** فالإنسان الطبيعي بطبيعته يشناق للجنس الآخر، فالرجل يشناق للنساء. حقاً هناك من أجبروا ذواتهم على الحياة في بتولية مثل الرهبان، ولكن هؤلاء كان محورهم هو الله وليس ذواتهم وقال عنه السيد المسيح "يوجد خصيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت الله". أما هذا الوحش فهو لن يهتم بهذه المشاعر الطبيعية فمحور حياته هو ذاته وليس أي إله أو مشاعر طبيعية. ولكن هذه العلامة تشير أيضاً لأنه ربما كان هذا الشخص شاذاً جنسياً. فمن (رؤ ١١: ٨) نعلم أن خطية المدينة العظيمة (أورشليم) حيث يكون مقر هذا الوحش هي خطية سدوم (الشذوذ الجنسي) ومصر (العناد مع شدة الضربات). فقول سفر الرؤيا عن مملكة ضد المسيح أنها **تُدعي روحياً مصر** = أي الخطية السائدة فيها. وفي (٣٨) هذا الضد للمسيح لا إله له، فهو أله نفسه. ومن له إله يحتمى به. فلن يلجأ هذا الشخص ليحتمى. لذلك نجده **يكرم إله الحصون.. بالذهب والفضة** = إله الحصون في الإنجليزية God of forces أو Fortresses والمعنى أنه يكرم القوة ويتحصن بها. وقد تكون هذه القوة هي المال ويكون هذا هو المقصود بالذهب والفضة. أو قوة عسكرية وهذا ما يبدو واضحاً في (رؤ ١٧: ١٣ ، ١٤) فالعشرة ملوك يعطون قدرتهم للوحش ويعطونه سلطانهم وهو يتحصن بهذه القوة. ولكن ضد من؟! لبؤسه هو يحارب الله "هؤلاء يحاربون الخروف ولكن الخروف يغلبهم" (رؤ ١٧ : ١٤). المال والقوة هما الوثن الجديد الذي يعبد العالم، والإنسان الجسداني يشعر أنه محصن لو إمتلكهما. وفي هذا قال السيد المسيح أنه لا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال. وكان هذا من فجر التاريخ، ولكن في أيام النهاية ومع الإرتداد العام والإلحاد (٢تس ٢) صارت هذه هي لغة العالم.

آية (٣٩): **الحصون الحصينة** = هي مقادس الله راجع آية (٣١) فالهيكل أسماء المقدس الحصين. ويبدو أن الحصون الحصينة هي كنيسة المسيح، فهو سيهاجمها علناً ولا نجد ما يفسر هذا تفسيراً واضحاً سوى (٢تس ٢: ٤)، فهو سيجلس نفسه في هيكل الله كإله. **ومن يعرفه يزيد مجداً ويسلطهم على كثيرين ويقسم الأرض أجرة** = فالأرض هي كل ما يملكه، وما يستطيع أن يعطيه لمن يتبعه، وهكذا قال الشيطان للمسيح "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي" والمجد المقصود الذي سيزيده لتابعيه هو مجد هذا العالم وهذا متطابق مع سفر الرؤيا "هو صنع سمة لمن يتبعه، ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السمة أو إسم الوحش أو عدد اسمه" (رؤ ١٦: ١٦-١٨).

لنرى الآن العلامات التي أعطاها لنا الله لضع المسيح الذي يظهر في آخر الأيام:-

- ١) دموى متوحش ولاحظ مواصفاته (رؤ ١٣ : ٢) ومن لا يتبعه هكذا لا بد أن يُقتل (رؤ ١٣). "ولو لم يقصر الله تلك الأيام لم يخلص جسد" (مت ٢٤).
- ٢) يصنع علامة لمن يتبعه بها يشتري ويبيع، أي من ليس له العلامة لن يستطيع أن يعيش (رؤ ١٣).
- ٣) إما شاذ جنسياً أو هو سينشر الشذوذ الجنسي = **لا يبالي بشهوة النساء** ولذلك تسمى مملكته روحياً سدوم (رؤ ١١).

- ٤) لا يعترف بإله بل يجلس فى هيكل الله مظهرا نفسه أنه إله (٢تس ٢) + **نن ببالي بألهة أبائه .**
- ٥) يعيد تقسيم الأرض كمكافأة لمن يتبعه = **يقسم الأرض أجرة.**
- ٦) رقم إسمه باليونانية هو ٦٦٦ (رؤ ١٣) .
- ٧) هما وحشين ، أحدهما زعيم أو قائد يخرج من العالم ، وهذا هو وحش البحر وهو الوحش الدموى ، والآخر غالبا سيكون رئيس دينى يهودى يكون مركزه فى أورشليم ويسميه سفر الرؤيا وحش الأرض ، وله سلطان شيطانى على عمل خوارق وأعاجيب تبهر الناس فتتبعه . وهذا يُنزل نارا من السماء وهذه قد تكون لقبول ذبيحة يقدمها فيظن الناس أن الله قد قبلها وينخدعوا وراءه (رؤ ١٣) .
- ٨) وحش البحر سيكون أداة الدعاية لوحش الأرض (رؤ ١٣ : ١٢) .
- ٩) يعطل الكنائس وغالبا يأخذها لحسابه = يجلس فى هيكل الله كإله مظهرا نفسه أنه إله (٢تس ٢ : ٤) .
- ١٠) السمة الواضحة له أنه يدعى أنه المسيح ويهاجم مسيحا ومخلصنا الحقيقي بشدة.
- ١١) له ذكاء خارق ويبهر الناس بقوته وإمكانياته ربما العسكرية أو المالية = **بالذهب والفضة .**
- ١٢) إله هذه الفترة هو المال والأسلحة والقوة المالية أو العسكرية يتحصن بها = **يكرم إله الحصون .**
- ١٣) الضربات تصيبه بطريقة عجيبة ولكنه يعاند ، لذلك تدعى مملكته روحيا مصر (رؤ ١١) ففرعون كان يعاند موسى ويرفض إطلاق الشعب مع كل الضربات التى ضربه بها الله. وضربات مملكة الوحش تجدها فى (رؤ ١٦) .
- ١٤) فى نفس مدة وجوده يرسل الله النبيين إيليا وأخنوخ لمقاومته (رؤ ١١) .

ولنتساءل الآن ... أما نحن قريبين من هذا اليوم . فالفراغ الروحى إنتشر فى العالم/اليهود موجودون فى أورشليم وهم فى إنتظار مسيحا يخلصهم وهم يمتلكون الميديا من صحف وتليفزيون وقادرين على عمل الدعاية لهذا الشخص عند ظهوره/إنتشار الشذوذ الجنسى بقوانين تشرعها الحكومات/أليس من السهل وضع علامة على كروت البنوك التى يتعامل بها كل العالم الآن بدلا من النقود وهذه العلامة تميز من هو تابع لصد المسيح/العالم الآن لا يحترم سوى القوى المالية أو العسكرية/إنتشار الإلحاد . وليرحمنا الله.

الآيات (٤٠-٤٥): هذه لها تطبيقان، فهنا عاد النبي ليتنبأ عن الحروب بين ملك الجنوب وملك الشمال وهذه قد حدثت مع أنطيوخس إبيفانيوس، لكنها ستتكرر حدوثها مع اقتراب أيام النهاية. إذاً هذه النبوة ستتكرر مرتين.

بالنسبة لأنطيوخس إبيفانيوس: فقد قيده الرومان ومنعوه أن يغزو مصر. ولكن قام ملك مصر بشن حرب ضده = **فى وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب** هو هاجم حدوده فنار عليه أنطيوخس = **يثور عليه ملك الشمال** = وأتى عليه بقوة عظيمة **ويجرف ويظمو** = وهو ضرب بلاداً كثيرة فى مصر. وفى حملته ضد مصر سيضرب اليهود = **يدخل إلى الأرض البهية** (٩:٨) أسماها فخر الأراضى فيها أورشليم، وسيصنع بهم أموراً مرعبة = **فيعشر كثيرون** لكنه لم يضرب أدوم وبني عمون (٤١) فهم كانوا يؤيدونه ويشجعونه ضد اليهود. وهو فى حملته

هذه ضد مصر ضرب بلاداً كثيرة ومنها مصر (٤٢) ما عدا من سبق وأيده وكانت هذه حملته الرابعة والأخيرة ضد مصر في سنته العاشرة والحادية عشرة لحكمه. وهو جاء ضد مصر مدعياً أنه يساعد أخو بطلميوس فيلوميتر الصغير ضد أخيه. وفي هذه الحملة لم يسقط قتلي ولكنه استولى على كنوز مصر (٤٣). فهو جاء من أجل هذا. وهذا سجله بوليبيوس الأثيني، أن أنطيوخس غنم كثيراً من مصر بعد أن كسر المعاهدة مع فيلوميتر. ويسجل هذا المؤرخ كيف أنه بذّر كل ما حصل عليه، وقد ساعده الليبيين والكوشيين بخيانتهم لمصر وكانوا رهن إشارته = **عند خطواته** (٤٣). وفي آية (٤٤) بينما هو مشغول في حربه مع مصر مزهواً بانتصاراته فيها سمع بأخبار من **الشرق والشمال** فهو سمع بأن ملك بارثيا هاجم مملكته وأن الفرس تمردوا عليه. وهذا اضطره أن يؤجل خطته ضد اليهود لإفنائهم وذهب ليحارب في فارس. ومات هناك كما ذُكر قبلاً خلال حملته ضد البارثيين وهذا شرحه تاسيتوس الوثني الذي كان يمتدح أنطيوخس على محاولاته استئصال ديانة اليهود بخرافاتها وتطبيعهم بالطبع اليوناني. وهذا الوثني رثى موته في هذه الحرب (هو مات بمرض كما ذكر قبلاً لكنه مات وجيوشه تحارب) قبل أن يتم مهمته ضد اليهود (راجع تفسير إصحاح ٨) وكانت هذه المهمة في تحطيم اليهود هي ما قيل عنها **لِيُخْرِبَ وَيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ**. فهو حين وجد نفسه مضطرباً ومحرجاً في أعماله وحربه ضد البارثيين خرج بغضب عظيم ليخرب اليهود ويبيدهم = **يُحَرِّمَ**، فيحرم تعنى إبادة. وقصة هذا تجدها في (١ مك ٣: ٢٧) وما بعده.

آية (٤٥): سمع أنطيوخس بنجاح يهوذا المكابي فأعطى أوامره إلى أحد قادته واسمه ليسياس ليُدْمَرُ أورشليم. فجاء ليسياس ونشر خيامه وبينها خيمة الملك بين البحر الأبيض والبحر الميت. وهذا معنى **ينصب فسظاطه بين البحور** = والفسظاط هو الخيام الملكية الفخمة. وأراد أنطيوخس بوضع خيمته بينها أن يكون كأنه وسط جيشه. وكان نشر الخيام هذه في منطقة عمواس بالقرب من أورشليم. وكان قد أعطى تفويضاً كاملاً إلى ليسياس بأن يضرب بكل عنف وأعطاه سلطاناً مطلقاً. وهو وضع خيمته هناك كأنه إمتلاك جبل قدس الرب. ولكن يهوذا المكابي هزم جيش ليسياس، وكانت نهاية أنطيوخس بشعة كما سبق وشرحناه (إصحاح ٨). فالله هو الذي قطعه ولا نجد نبوات عن أي ملك يأتي بعده فهو كان أسوأهم، وهو رمز لضد المسيح الذي به ينتهي العالم ولا يأتي شيئاً بعده، بعد أن يتحول التمثال إلى عصافرة وتذرية الريح (دا ٢).

بالنسبة لتفسير الآيات في الأيام الأخيرة: هذه تشير لحروب قرب الأيام الأخيرة وتبدأ بزحف ملك الجنوب على الشمال ولكن من الصعب تصور طبيعة هذه الحروب. إلا أنه من الواضح أن ضد المسيح سيخوض حروباً تدور رحاها بين الشمال والجنوب.

إلا أن ما يستوقفنا هو الآية (٤٥) فهناك من يحاول أن **ينشر فسظاطه بين البحور وجبل بهاء القدس** = فلأسف فهذا ما يحدث الآن من بدع وهرطقات لها مظهر عالمي جذاب يشير له **الفسظاط** أي الخيام الملكية، وهذه الأفكار لها مظهر براق يدور حول الذات، ولكنها من داخل فارغة فلا يوجد ملك داخلها بل هذا الملك هناك يناع الموت بعيداً في أقصى الشرق. وهذه الأفكار المنتشرة الآن هي إلحاد وشذوذ ولكنهم يطلقون عليها الحرية الشخصية المقدسة والعلم الحديث بينما الكتاب المقدس به أساطير، وأفكارهم وصلت لعبادة الشيطان،

بل حتى رجال دين كثيرين يبشرون بعلم لاهوت حديث يدّعي أن الكتاب المقدس به أساطير ، وهذه البدع تحجز البشر (المعبر عنهم **بالبحور**) عن رؤية **جبل بهاء القدس** أي مجد الله. وسيكون هذا في أبشع صورته مع ظهور ضد المسيح.

عموماً فالله إذا سمح بضيقات وألام تجتازها الكنيسة خلال هذه الحروب وخلال إضطهاد ضد المسيح لها، فسيكون هذا للتأديب والتبويض إعداداً للمجد السماوي، وملك الله الكامل على كنيسته وخلال الألام يعين الله كنيسته ولا يتركها وحيدة (دا ١١: ٣٤ ، ٣٥). ويقول في سفر الرؤيا أن الله أعد مكانا لتهرب فيه الكنيسة وهناك يعولونها (رؤ ١٢) ، وللمؤمنين المسيحيين في أورشليم يُعد لهم الله مكانا للهرب من الضربات الآتية على مملكة ضد المسيح (زك ١٤) . فالله لن يتخلى عن شعبه وسط هذه الضيقة العظيمة.

الإصحاح الثاني عشر

عودة للحدود

يسمى هذا الإصحاح إصحاح القيامة العامة. فبعد أن إنتهى الإصحاح السابق بأخبار ضد المسيح الذي يأتي في نهاية الأيام. ينبؤنا هذا الإصحاح بأحداث نهاية الأيام والقيامة. ولأن هذا السفر يحدثنا عن ملكوت الله، فنجد ختام السفر يكلمنا عن القيامة التي فيها سيظهر ملكوت الله بصورته الكاملة.

الآية (١):- " **«وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ مِنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجِّي شَعْبَكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ.** "

هذه الأيام الأخيرة مع ظهور الوحش (ضد المسيح) ستكون أيام ضيق لم يكن منذ كانت أمة = هذا هو نفس ما قاله السيد المسيح في (مت ٢٤: ٢١) وبنفس الكلمات. وسيكون ذلك نتيجة تسلط الشيطان. حتى أن السيد المسيح قال "لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد". (مت ٢٤: ٢٢). ولكن نشكر الله فهم لهم سلطان على الجسد فقط. والضيق سيكون ناشئاً من أن شعب المسيح لن يقبل سمة الوحش وبذلك لن يستطيع أن يبيع أو يشتري. وأيضاً الضيق سيكون في صورة اضطهاد جسدي يصل للإستشهاد ولكن الله لن يتخلى عن شعبه. **وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك** (رؤ ١٢: ٧-١١). وسيرسل الله شاهدين (إيليا وأخنوخ) ضد هذا الوحش ليحاربوه ويفسدوا أعماله ضد شعب الله (رؤ ١١: ٣). وهذه هي الأيام التي **ينجي فيها شعبك كل من يوجد مكتوباً في السفر** قارن مع (رؤ ٣: ٥) فهناك سفر للحياة مكتوب فيه أسماء الذين يرثون الحياة. ولكن من هم هؤلاء الذين ينجوا؟ هم المؤمنون بالمسيح الذين يغلبون، وهذا واضح من نفس الآية "من يغلب لن أمحو اسمه من سفر الحياة" وأيضاً قد تشير هذه الآية لليهود الذين سيؤمنون بالمسيح في نهاية الأيام فينجوا. وما أجمل أن نشعر بأن الله يرسل لنا قوى غير مرئية مثل الملاك ميخائيل مع قوى مرئية مثل إيليا وأخنوخ ليدافعوا عن الكنيسة وعن شعب الله، حقاً "إن نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم" وقد سبق الملاك أن أخبر دانيال عن ميخائيل في (دا ١٠: ٢١) أنه صديق وشفيع ومحارب عن الكنيسة **وينجي شعبك** = لا يجب أن نفهمها أن الله سينجي شعبه من الإستشهاد فهذا ليس في فكر الله. ولو كان هذا في فكر الله فلماذا سمح بعصور إستشهاد طويلة في الماضي ولكن ما تقصده الآية هو النجاة من الهلاك الأبدي (رؤ ٢٠: ١٥).

آية (٢):- " **«وَكثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَوْلَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَهَوْلَاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ الْأَبَدِيِّ.** "

هذه هي القيامة العامة. وهذا هو نفس المعنى الذي قاله السيد المسيح في (يو ٥: ٢٨ ، ٢٩) وقوله كثيرين تعنى أن هؤلاء الكثيرين الراقدين سيقومون أو أن هؤلاء الراقدين سيقوم منهم كثيرين للحياة وسيقوم كثيرين للعار (أع ٢٤: ١٥) ولاحظ أنه يسمى الأموات **راقدين**، وهذه تسمية العهد الجديد كما قال المسيح "حبيبنا لعازر قد نام"

ونلاحظ أن هناك مكانين فقط بعد الموت ، إذاً أين الملك الألفي وأين المطهر؟! وهذه الآية مناسبة هنا جداً، فمع هذه الضيقات الشديدة سنجد كثيرين يخورون مدّعين أنه لا أحد يستطيع إحتمال هذا العذاب. ولكن ترد عليهم هذه الآية بأن كثيرين يخلصون ويثبتون محتلمين هذه الألام. وهذه الآية تشجع كل من يصبر على ضيقات هذا العالم.

آية (٣):- " **وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَدِّ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.** "

من عرف المسيح وامتلاً من الروح القدس يعطي له الروح فهماً. فحين تأتي هذه الخدع سيكتشفها هؤلاء الفاهمين ويشرحوا لمن ليس له فهم وخذعته حيل هذا المضل. ولكن من يشهد للمسيح في هذه الأيام سيعرض نفسه للإستشهاد والضيقة ، ولكن "إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه" (رؤ ٨: ١٧). وهؤلاء مجد الرب الإله ينير عليهم (رؤ ٢٢: ٥) والقديسين سيكونون في السماء كالكواكب لأن المسيح سيكون هو شمس البر التي تضيء لهم.

آية (٤):- " **«أَمَا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاخْتِمِ السَّفَرَ إِلَى وَقْتِ النَّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ.»** "

معنى الكلام أن كلمات هذا السفر ستكون غامضة إلى وقت النهاية. وقرب النهاية ستتضح معاني الكلمات حتى تكون شاهداً، ومؤيدة بعلامات تكشف هذا الوحش. **وفي وقت النهاية كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد** بخصوص علامات هذه الأيام. ويتأكدون من صدق مواعيد الله، فهو قد سبق وأخبرهم بكل شيء.

آية (٥):- " **«فَنظَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ وَإِذَا بِاِثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ.»** "

هنا دانيال يري ملاكين كل منهما على ضفة من ضفاف النهر. فالله يحيط شعبه دائماً بملائكته ليقوموا ويساندوا شعبه في كل مكان = ملاك على كل شاطئ .

آية (٦):- " **«وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكُتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟»** "

أما الرجل اللابس الكتان فهو المسيح. وواضح إهتمام الملاك بالبشر وهو الذي يسأل **إلى متى انتهاء العجائب** = أي متى ستكون هذه النهاية. أو متى تأتي وتنتهي هذه الأحداث. وقد سمع دانيال سؤال الملاك للمسيح ورد المسيح عليه. ولاحظ أن المسيح مكانه **هنا فوق مياه النهر** = والنهر هو نهر دجلة الذي قيل عنه في (دا ٤: ١٠) وعرفنا سابقاً أن جريانه السريع وإندفاعه وعمقه تشير للأحداث الرهيبة الأخيرة أو المعارك الحربية الأخيرة التي كانت رمزاً لها حروب الماضي بين اليونان والفرس. وفي الأيام الأخيرة تشير لأحداث صاخبة مثل إندفاع مياه دجلة. ولكن أليس من المعزي جداً والمبهج لنا جداً أن المسيح فوق هذه الأحداث أي يسيطر عليها

ويتحكم فيها لصالح شعبه. والمسيح عمل نفس الشيء وسار فوق البحر الهائج بل جعل بطرس يعمل نفس الشيء . وهذه العبارة تتكرر ثانية في آية (٧) كتأكيد لهذا، أن الله هو ضابط الكل. وكيف يستغل الله هذه الأحداث لصالح شعبه. راجع الآية (١٠) من هذا الإصحاح **كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمحصون** = هذه هي فوائد الضيقات. وكان سير المسيح على مياه البحر بنفس المعنى وانتهاز المسيح للبحر فيهدأ "حتى البحر يطيعه". ويبدو أن الملاك سأل هذا السؤال نيابة عن دانيال الذي خشى أن يسأله وذلك لأن المسيح أراد هذا. فهو كان يرد على أسئلة التلاميذ التي يريدون أن يسألوها (يو ١٦: ١٩) ولاحظ قوله **يتطهرون ويبيضون**.. وقارن مع قصة الثلاثة فتية في أتون النار فالله يسمح بالضيقات حتى نتطهر ونتحرر من قيودنا ويكون هو معنا في وسط الضيقة يعزينا.

آية (٧):- " **فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الْكِتَانَ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يَمَنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: « إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ. »** ". الإجابة كانت **زماناً وزمانين ونصف زمان** = هذه الإجابة الرمزية تتكرر كثيراً. وهي تعني [١] ملء الزمان أي حينما تتضح الأحداث وتكتمل ويرى الله هذا مناسباً [٢] هي فترة ضيقات تنتهي بمجد الله [٣] قد تعنى نصف الأسبوع الأخير من نبوة السبعين أسبوعاً (دا ٩) أي $3 \frac{1}{2}$ سنة [٤] ولها تفسير آخر، كتأمل :- **فزمان** = تعني أنه ملء الزمان أي أفضل توقيت لحدوث هذا في علم الله الكامل.

وزمانين = بالنسبة للبشر فهم متسرعين، لكن عليهم أن يتعلموا الصبر فهم يريدون تنفيذ الأحداث الآن أو نهاية الضيقات الآن لكن الله يقول لا.. فعليكم أن تعتبروا مدة تنفيذ هذه الأحداث ضعف ما تتصورون، أي لا داعي للعجلة.

• **ونصف زمان** = هذه بالنسبة للمتهاونين، هؤلاء عليهم أن يعلموا أن المسيح سيأتي بأسرع مما يتصورون فالوقت منذ الآن مقصر "ويوم الرب يأتي كلص". وحين تتم الأحداث سيجد الإنسان أن الوقت كان أسرع مما يتصور. بل أن الله نفسه مشتاق أن يعود الإنسان إلى صورة المجد والبهاء التي خلقه عليها أولاً بل ستكون أفضل (رو ٥ : ١٥) .

وهذا الوقت تم التعبير عنه في سفر الرؤيا بنفس الأسلوب. وهذا الوقت تم بقسم فقد رفع لابس الكتان كلنا يديه، وهكذا صنع في سفر الرؤيا (١٠: ٥ ، ٦). أي تأكيد أكثر من هذا؟! فحين يأتي أحد وينكر المجيء الثاني فأبي دينونة تنتظره (٢بط ٣: ٤).

فإذا تم تفريق أيدي الشعب المقدس. ويعود في (١١) ويحدد بدءها **إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب.** فقد يعني هذا سيطرة كاملة للوحش أو ضد المسيح مما يتسبب في تعطيل العبادة في الكنائس. وإقامة رجس المخرب. من المحتمل أن يكون هذا بجلوس ضد المسيح في الهيكل مظهراً نفسه أنه إله. ويمكن بعدها حساب مدة الألام بالأيام كما في آية (١١).

الآية (٨):- " **وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهَمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟»** " "

هذا سؤال كل محب للكنيسة هنا دانيال هو الذي يسأل، وما آخر كل هذا الشر الذي في العالم. ودانيال يعبر هنا عن عدم فهمه فلتنضع ونقول ونحن أيضاً لا نفهم. وبنفس المعنى صرخت النفوس التي تحت المذبح في السماء قائلة (رؤ ٦ : ١٠) .

الآية (٩):- " **أُفْقَالَ: «أَذْهَبَ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَةً وَمَخْتُومَةً إِلَى وَقْتِ النَّهَائِيَةِ.** "

ولكن هذه الكلمات ستظل مختومة وغير مفهومة حتى وقت النهاية "حين تزداد المعرفة" ويكون لهذه الآيات فائدة وربما لو عُرف معناها الآن تماماً لتعطلت خطة الله، وهذه هي طبيعة النبوات فهي تُفهم بعد تنفيذها أو بالقرب من موعد تنفيذها ليكون لها فائدة.

آية (١٠):- " **كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَبْيِضُونَ وَيَمَحَّصُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنَّ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ.** "

هذه الآلام يكون لها عمل النار المطهرة للمؤمنين وأما الأشرار فيزدادون تجديفاً على الله، ولن يقدموا توبة. (راجع رؤ ٩: ٢٠) "فلم يتوبوا بعد..". بالرغم من الضربات التي بيضت وطهرت غيرهم + (رؤ ١٦: ٩) فهم "لم يتوبوا بل هم جدفوا أيضاً" + (رؤ ١٦: ١٠) "يعضون ألسنتهم من الوجع" وهذا ما يسمى روحياً "خطية مصر" .

وأما الذين أعطاهم الروح القدس فهماً فسيفهمون ويقدمون توبة والآن نجد كلا القمح والزوان في الحقل وكلاهما ينميان معاً حتى يوم النهاية. وهذه الآية هي نفسها (رؤ ٢٢: ١١) من هو نجس فليتنجس بعد . وهؤلاء الأشرار ستعمى عيونهم ولن يفهموا أن النهاية قد إقتربت (٢بط ٤: ٤) . فالخطية تعمى العيون (يو ٣: ١٩ + مت ١٣: ١٤ ، ١٥).

آية (١١):- " **وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخْرَبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا.** "

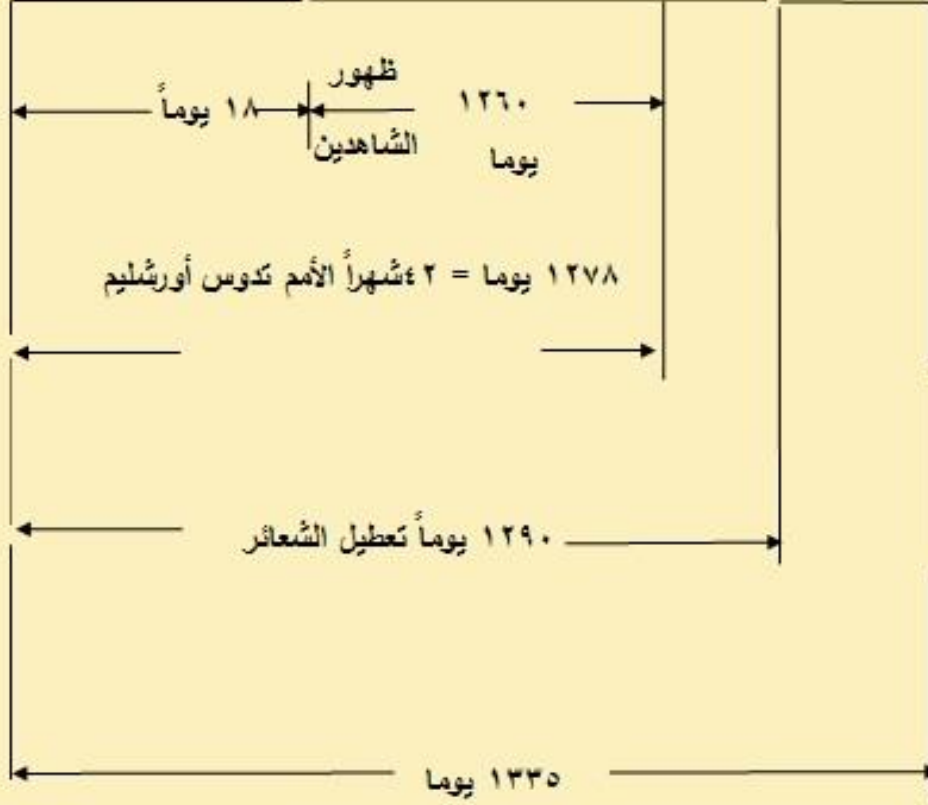
١٢٩٠ يوماً هي المدة التي تبطل فيها الشعائر الدينية، حين يبطل الوحش العبادة. مع ملاحظة أنه في خلال هذه المدة ولمدة ١٢٦٠ يوماً سيشهد للمسيح شاهده إيليا وأخنوخ (رؤ ١١: ٣) بينما سيدوس الأمم المدينة المقدسة ٤٢ شهراً أي ١٢٧٨ أو ١٢٧٩ يوماً وهنا مجرد تصور لتقسيم هذه المدة وهي محاولة للفهم مجرد محاولة لكن الأمر سيظل غامضاً إلى أن يتضح في حينه.

آية (١٢):- " **طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا.** "

وطوبى لمن ينهي فترة الـ ١٣٣٥ يوماً وما زال على الإيمان = طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ١٣٣٥ يوماً (١٢) أي يحتمل الآلام التي سيثيرها هذا الوحش ضد المؤمنين وهذه تساوي قوله من يغلب في سفر الرؤيا.

المجيء الثاني

ظهور ضد المسيح



آية (١٣):- "أَمَا أَنْتَ فَأَذْهَبْ إِلَى النِّهَائَةِ فَتَسْتَرِيحْ، وَتَقُومَ لِقَرَعَتِكَ فِي نِهَائَةِ الْأَيَّامِ".

لاحظ أن الموت راحة. (وهذه هي الكلمة التي تستخدمها كنيسةنا مع المنتقلين ، ونستعملها بالنطق السرياني تتيح أي إستراح ونياح أي راحة) . ولاحظ أن الآية تتكلم أيضاً عن القيامة = **وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام** = وكان دانيال في هذا الوقت قد وصل لشيخوخة كبيرة، لم يستطع بسببها غالباً أن يعود إلى وطنه، رغم أن كورش كان قد سمح بعودة اليهود سنة ٥٣٦ ق.م. وغالباً فقد مات دانيال سنة ٥٣٤ ق.م. أي بعد هذه الرؤيا مباشرة. وقد دفن في برج كبير في عاصمة مادي كان مثوى لملوك مادي وفارس وتعيد كنيسةنا القبطية لنياحته في يوم ٢٣ برمهاث بركة صلاته تكون معنا آمين.

المقدمة

- تتمة سفر دانيال تشتمل على تسبحة الثلاثة فتية في الأتون. وهذه تضاف بين الآية (٢٣) والآية (٢٤) في الإصحاح الثالث من سفر دانيال. كما تشتمل التتمة على الإصحاح الثالث عشر ويتكلم عن قصة سوسنة العفيفة والإصحاح الرابع عشر ويشمل قصتي الصنم بال والتتين.
- الكثير من الآباء شهدوا بصحتها، ومع هذا لم توردها نسخة بيروت للكتاب المقدس.
- هناك أجزاء كثيرة من تسبحة نصف الليل مأخوذة من هذه التتمة وبالذات الهوس الثالث.

الأسفار القانونية الثانية

بقية الإصحاح الثالث

تسبحة الثلاثة فتية القديسين:

الآيات (٢٤-٩٠):- " فكانوا يتمشون في وسط اللهب مسبحين الله ومباركين الرب. ^{٢٥} ووقف عزريا وصلى هكذا وفتح فاه في وسط النار وقال. ^{٢٦} مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد واسمك ممجد إلى الدهور. ^{٢٧} لأنك عادل في جميع ما صنعت وأعمالك كلها صدق وطرقك استقامة وجميع أحكامك حق. ^{٢٨} وقد أجريت أحكام حق في جميع ما جلبت علينا وعلى مدينة آبائنا المقدسة أورشليم لأنك بالحق والحكم جلبت جميع ذلك لأجل خطايانا. ^{٢٩} إذ قد خطئنا واثمنا مرتدين عنك وأجرمنا في كل شيء. ^{٣٠} ولم نسمع لوصاياك ولم نحفظها ولم نعمل بما أوصيتنا لكي يكون لنا خير. ^{٣١} فجميع ما جلبت علينا وجميع ما صنعت بنا إنما صنعته بحكم حق. ^{٣٢} فأسلمتنا إلى أيدي أعداء آثمة وكفرة ذوي بغضاء وملك ظالم شر من كل من على الأرض. ^{٣٣} والآن ليس لنا أن نفتح أفواهنا فقد صرنا خزيا وعارا لعبيدك والقانتين لك. ^{٣٤} فلا تخذلنا إلى الانقضاء لأجل اسمك ولا تنقض عهدك. ^{٣٥} ولا تصرف رحمتك عنا لأجل إبراهيم خليلك واسحق عبدك وإسرائيل قديسك. ^{٣٦} الذين قلت لهم انك تكثر نسلهم كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر. ^{٣٧} لقد جعلنا أيها الرب اقل عددا من كل أمة ونحن اليوم أذلاء في كل الأرض لأجل خطايانا. ^{٣٨} وليس لنا في هذا الزمان رئيس ولا نبي ولا قائد ولا محرقة ولا ذبيحة ولا تقدمة ولا بخور ولا موضع لتقريب البواكير أمامك. ^{٣٩} ولنيل رحمتك ولكن لانسحاق نفوسنا وتواضع أرواحنا اقبلنا. ^{٤٠} وكمحرقات الكباش والثيران وربوات الحملان السمان هكذا فلنكن ذبيحتنا أمامك اليوم حتى ترضيك فانه لا خزي للمتوكلين عليك. ^{٤١} أنا نتبعك الآن بكل

قلوبنا ونتقيك ونبتغي وجهك. ^٢ فلا تخزنا بل عاملنا بحسب رأفتك وكثرة رحمتك. ^٣ وأنقذنا على حسب عجائبك وأعط المجد لاسمك أيها الرب. ^٤ وليخجل جميع الذين أروا عبيدك المساويين وليخزوا ساقطين عن كل اقتدارهم ولتحطم قوتهم. ^٥ وليعلموا أنك أنت الرب الإله وحدك المجيد في كل المسكونة. ^٦ ولم يزل خدام الملك الذين القوهم يوقدون الآتون بالنفط والزفت والمشاقة والزرجون. ^٧ فارتفع اللهب فوق الآتون تسعا وأربعين ذراعا. ^٨ وانتشر واحرق الذين صادفهم حول الآتون من الكلدانيين. ^٩ أما أصحاب عزريا فنزل ملاك الرب إلى داخل الآتون وطرد لهيب النار عن الآتون. ^{١٠} وجعل وسط الآتون ريحا ذات ندى تهب فلم تمسهم النار البتة ولم تسوهم ولم تزعجهم. ^{١١} حينئذ سبح الثلاثة بفم واحد ومجدوا وباركوا الله في الآتون قائلين. ^{١٢} مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد ورفيع إلى الدهور ومبارك اسم مجدك القدوس ورفيع إلى الدهور. ^{١٣} مبارك أنت في هيكل مجدك القدوس ومسبح وممجد إلى الدهور. ^{١٤} مبارك أنت في عرش ملكك ومسبح ورفيع إلى الدهور. ^{١٥} مبارك أنت أيها الناظر الأعماق الجالس على الكروبيين ومسبح ورفيع إلى الدهور. ^{١٦} مبارك أنت في جلد السماء ومسبح وممجد إلى الدهور. ^{١٧} باركي الرب يا جميع أعمال الرب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{١٨} باركوا الرب يا ملائكة الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{١٩} باركي الرب أيها السماوات سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٠} باركي الرب يا جميع المياه التي فوق السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢١} باركي الرب يا جميع جنود الرب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٢} باركا الرب أيها الشمس والقمر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٣} باركي الرب يا نجوم السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٤} باركي الرب يا جميع الأمطار والأنداء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٥} باركي الرب يا جميع الرياح سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٦} باركا الرب أيها النار والحر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٧} باركا الرب أيها البرد والحر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٨} باركا الرب أيها الندى والجليد سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٩} باركا الرب أيها الجمد والبرد سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣٠} باركا الرب أيها الصقيع والثلج سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣١} باركا الرب أيها الليل والنهار سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣٢} باركا الرب أيها النور والظلمة سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣٣} باركي الرب أيها البروق والسحب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٤} لتبارك الأرض الرب لتسبح وترفعه إلى الدهور. ^{٣٥} باركي الرب أيها الجبال والتلال سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٦} باركي الرب يا جميع أنبثة الأرض سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٧} باركي الرب أيها الينابيع سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٨} باركي الرب أيها البحار والأنهار سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٩} باركي الرب أيها الحيتان وجميع ما يتحرك في المياه سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٤٠} باركي الرب يا جميع طيور السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٤١} باركي الرب يا جميع الوحوش والبهائم سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٤٢} باركوا الرب يا بني البشر سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٣} باركوا الرب يا إسرائيل سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٤} باركوا الرب يا كهنة الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٥} باركوا الرب يا عبيد الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٦} باركوا الرب يا أرواح ونفوس الصديقين سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٧} باركوا الرب أيها القديسون والمتواضعو القلوب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٨} باركوا الرب يا حننيا وعزريا وميشائيل سبحوا وارفعوه إلى الدهور لأنه أنقذنا من الجحيم وخلصنا من يد

الموت ونجانا من وسط آتون اللهب المضطرم ومن وسط النار. ^{٨٩} اعترفوا للرب لأنه صالح لان إلى الأبد رحمته. ^{٩٠} باركوا يا جميع القانتين الرب اله الآلهة سبحوا واعترفوا لان إلى الأبد رحمته.
ونلاحظ عناصر تسبحتهم و صلاتهم:-

١. الاعتراف بالخطية: كان هذا بانسحاق ويقولون أن كل هذا أتى عليهم (السبي/ احتراق أورشليم/ إلقاءهم في آتون النار) بسبب خطيتهم وهذا هو قول العشار اللهم ارحمني أنا الخاطئ وهذا ما قاله النبي إرمياء في المرثي فهم لم ينسبوا لله ظلماً.
 ٢. اللجاجة في الصلاة: لا تخذلنا للإنقضاء... أطلبوا تجدوا...
 ٣. الشفاعة: كانوا يصلون قائلين "من أجل إبراهيم واسحق ويعقوب".
 ٤. الذبائح المقبولة : إقبل ذبائحنا قدامك. يقول بولس الرسول " قدموا أجسادكم ذبائح حية ولكن هؤلاء قدموا أجسادهم ذبائح حقيقية. علينا أن نحسب كل شيء رخيصاً أمام الله".
 ٥. الشكر: لأنه أنقذهم من النار. والكنيسة تضع صلاة الشكر في مقدمة كل صلاة.
 ٦. العهد مع الله: نتبعك الآن من كل قلوبنا. والتوبة هي نوع من العهد مع الله.
- التمجيد:** خليفة الله الجميلة (شمس / نجوم..) تمجد الله وشاهدة على عمله وعظمته.
- تأملات:-**

الله يسمح بالتجارب ولا يرفعها عن عبده وأبنائه، بل يأتي ويعزيهم ويرافقهم وسط الضيقة كما حدث هنا. وفائدة التجارب هي قطع رباطات الخطية وهذا ما حدث للثلاثة فتية هنا، إذ لم تحترق ملابسهم لكن إحتترقت الأريطة التي كانت تربطهم (دا ٣: ٢٥) (بحسب نسخة بيروت). وحينما تنقطع الرباطات يسبح الإنسان الله. فعلى أنهار بابل لم يستطيعوا التسييح إذ مازالوا في العبودية، مربوطين برباطات العبودية (مز ١٣٧: ١-٤). ولكن هؤلاء المحررين من الرباطات يرون الله فيسبحونه. والذي يسبح لا يطلب شيء من الله، بل هو فرح بالله وهذا يكفي. لذلك فالتسييح أرقى درجات الصلاة. ونرى أن عزريا هو الذي بدأ التسييح (٢٥) ثم سبح الثلاثة بغم واحد (٥١). وهذا يعني أن تسييح عزريا أشعل محبتهم لله فإمتلأوا بالروح، فنطق الروح على ألسنتهم جميعاً (مز ٤٥: ١) صارت ألسنتهم قلم واحد لكاتب ماهر واحد هو الروح القدس.

ونرى من إمتلأ بالروح لا ينسب لله ظلماً ولا عتاباً على ما هو فيه من ألم، بل ينسب الألم لخطاياهم هو (٢٨-٣٣). لقد إنفتحت عينا مثل هذا الإنسان فرأى الله في محبته، ويراها أنه لا يمكن أن يؤذي أولاده ، ويفهم أن الضربات هي للتأديب، يرى الله في وداعته وعينيه المملوئتين شفقة ومحبة ويتأمل في صفاته فيسبحه. إحتراق الرباطات ينقي القلب، فيرى الإنسان الله (مت ٥: ٨) ومن يرى الله يحبه فيسبحه. ويرى أيضاً بشاعة قلبه فيعترف بخطيته (إر ١٧: ٩). وبهذا يعترف بعدل الله في كل أحكامه. وإن سمح الله بنار تجربة ، فسيخرج منها أبناء بعد أن تحترق رباطاتهم، إذاً هي لتنتقية القلب. والله له أدوات يصنع بها هذا، مثل هذا الأتون ومثل الملك الظالم نبوخذ نصر وجيشه. وبعد أن يتم التأديب يؤدب الله الملوك الظالمين (إر ٥٠ ، ٥١). **صرنا عاراً=** الوثنيون رؤهم سبانيا محتقرين (٣٣) والمؤمن وسط التجربة عليه أن لا يكف عن التضرع لله ليخلصه = **لا تخذلنا إلى الإنقضاء**

(٣٤) **ولا تنقض عهدك** = فعدم أمانتنا لن يجعل الله ينقض عهده ويكون غير أميناً (رو ٣ : ٣ ، ٤) لأجل إبراهيم خليلك وإسحق عبدك وإسرائيل قديسك (٣٤ ، ٣٥) هذا النص موجود في قطع صلاة الساعة التاسعة.

(٣٧) **لقد جعلنا أيها الرب أقل عدداً** = فلقد ذهب كثيرين إلى السبي (تث ٢٨: ٦٢)، وبهذا تتبأ لهم موسى.

(٣٨) **ليس لنا نبي ولا..** = صاروا بلا عبادة ولا ذبائح ولا هيكل في السبي. والله قطع علاقته معهم. وهم كانوا أصدقاء لدانيال ولكن في هذا الوقت لم يعرفوا دانيال كنبي، فهذا قد ظهر في أواخر أيامه. وأما حزقيال فلقد أخذوه من ضمن سبايا السبي الثاني. وكان دانيال والفتية الثلاث قبله بسنوات في بابل.. **ولا محرقة ولا ذبيحة** = ولكن تسبحتهم هذه عند الله فهي أفضل من المحرقات والذبائح [(هو ١٤: ٢) وقد ترجمت عجول شفاها في السبعينية "ثمر شفاه معترفة بإسمه" وهكذا إقتبسها بولس الرسول في (عب ١٣٢: ١٥)] والمعنى أن الشفاه المعترفة بإحسانات الله والتي تسبحة لها أفضل من عجول المحرقات. وما أحلى تسبحة هؤلاء الفتية عند الله وهم وسط تجربة الأتون. والأعداد (٤١-٤٣) أخذتها الكنيسة لترتل بها في التسبحة اليومية. **إنفدنا على حسب عجائبك** = وليس على حسب إستحقاقنا. ولماذا ؟ لتتمجد أنت يا رب = **إعط المجد لإسمك أيها الرب..** وليعلموا أنك أنت الرب الإله وحدك (٤٣-٤٥). **فلا تخزنا بل عاملنا بحسب رأفتك وكثرة رحمتك** (٤٢) هي ما نصلي بها في صلوات القديس (كرحمتك يا رب ولا كخطايانا).

(٤٦) **النفط** = منتجات البترول. **المشاقة** = مثل الشعر الذي يمشط من نسيج الصوف. **زرجون** = هو مادة كحولية تستخدم كخمر وتساعد على الإشتعال.

نزل ملاك الرب إلى داخل الأتون وطرده لهيب النار عن الأتون = هذه هي طريقة الرب مع أولاده، هو لا يرفع التجربة حتى تؤتي ثمارها، لكنه يأتي ويكون مع أولاده يعزيهم، فهو يعطي مع التجربة المنفذ (١كو ١٠: ١٣) = **جعل وسط الأتون ريحاً ذات ندى.**

وفي تسبحة الثلاثة فتية معاً بعد ذلك نراهم يطلبون من الخليقة كلها أن تسبح الله والمعنى أن الخليقة حتى الجامدة منها تعلن مجد الله وقدرته وعظمته. وهذا رد من الفتية على نبوخذ نصر الذي إعتبر تمثاله الذهبي إلهاً. **القانتين** = الطائعين لله.

الآيات (٩١-١٠٠):- "٩١ حينئذ تحير نبوخذنصر الملك وقام مسرعاً فاجاب وقال لمشيريه الم نلقي ثلاثة

رجال موثقين في وسط النار فاجابوا وقالوا للملك صحيح ايها الملك ٩٢ اجاب وقال ها انا ناظر اربعة رجال

محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الالهة ٩٣ ثم اقترب نبوخذنصر الى

باب اتون النار المتقدة واجاب فقال يا شدرخ وميشخ وعبد نغو يا عبيد الله العلي اخرجوا وتعالوا فخرج شدرخ

وميشخ وعبد نغو من وسط النار ٩٤ فاجتمعت المرازية والشحن والولاة ومشيرو الملك وراوا هؤلاء الرجال الذين

لم تكن للنار قوة على اجسامهم وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغير ورائحة النار لم تات

عليهم ٩٥ فاجاب نبوخذنصر وقال تبارك اله شدرخ وميشخ وعبد نغو الذي ارسل ملاكه وانقذ عبيده الذين

اتكلوا عليه وغيروا كلمة الملك واسلموا اجسادهم لكيلا يعبدوا او يسجدوا لاله غير الههم ٩٦ فمني قد صدر

امر بان كل شعب وامة ولسان يتكلمون بالسوء على اله شدرخ وميشخ وعبد نغو فانهم يصيرون اربا اربا وتجعل بيوتهم مزبلة اذ ليس اله اخر يستطيع ان ينجي هكذا^{٩٧} حينئذ قدم الملك شدرخ وميشخ وعبد نغو في ولاية بابل^{٩٨} من نبوخذنصر الملك الى كل الشعوب والامم والالسنة الساكنين في الارض كلها ليكثر سلامكم^{٩٩} الايات والعجائب التي صنعها معي الله العلي حسن عندي ان اخبر بها^{١٠٠} اياته ما اعظمها وعجائبه ما اقواها ملكوته ملكوت ابدى وسلطانه الى دور فدور. "

الإصحاح الثالث عشر

عودة للحدول

الآيات (١-٦٥): - " وكان في بابل رجل اسمه يوياقيم. ^٢ وكان متزوجا امرأة اسمها سوسنة ابنة حلقيا جميلة جدا ومتقية للرب. ^٣ وكان أبواها صديقين فأدبا ابنتهما على حسب شريعة موسى. ^٤ وكان يوياقيم غنيا جدا وكانت له حديقة تلي داره وكان اليهود يجتمعون إليه لأنه كان أوجههم جميعا. ^٥ وكان قد أقيم شيخان من الشعب للقضاء في تلك السنة وهما من الذين قال الرب فيهم أن الإثم قد صدر من بابل من شيوخ قضاة يحسبون مدبري الشعب. ^٦ وكانا يترددان إلى دار يوياقيم فيأتيهما كل ذي دعوى. ^٧ وكانت سوسنة متى انصرف الشعب عند الظهر تدخل وتتمشى في حديقة رجلها. ^٨ فكان الشيخان يريانها كل يوم تدخل وتتمشى فكلفا بهواها. ^٩ واسلما عقولهما إلى الفساد وصرفا أعينهما لئلا ينظرا إلى السماء فيذكرا الأحكام العادلة. ^{١٠} وكانا كلاهما مشغوفين بها ولم يكشف أحدهما الآخر بوجوده. ^{١١} حياء من كشف هواهما ورغبة في مضاجعتها. ^{١٢} وكانا كل يوم يجدان في الترقب لكي ينظراها. ^{١٣} وان أحدهما قال للآخر لننصرف إلى بيوتنا فأنها ساعة الغذاء فخرجا وتفارقا. ^{١٤} ثم انقلبا ورجعا إلى الموضع فسأل بعضهما بعضا عن سبب رجوعه فاعترفا بهواهما وحينئذ اتفقا معا على وقت يمكنهما فيه أن يخلوا بها. ^{١٥} وكان في بعض الأيام بينما هما مترقبان اليوم الموافق أنها دخلت مثل أمس فما قبل ومعها جاريتان فقط وأرادت أن تغتسل في الحديقة لأنه كان حر. ^{١٦} ولم يكن هناك أحد إلا الشيخان وهما مختبئان يتربانها. ^{١٧} فقالت للجاريتين انتيناني بدهن وغسول واغلقا أبواب الحديقة لاغتسل. ^{١٨} ففعلتا كما أمرتهما أغلقتا أبواب الحديقة وخرجتا من أبواب السر لتأتيا بما أمرتا به ولم تعلما أن الشيخين مختبئان هناك. ^{١٩} فلما خرجت الجاريتان قام الشيخان وهجما عليها وقالا. ^{٢٠} ها أن أبواب الحديقة مغلقة ولا يرانا أحد ونحن كلفان بهواك فوافقنا وكوني معنا. ^{٢١} وإلا فنشهد عليك انه كان معك شاب ولذلك صرفت الجاريتين عنك. ^{٢٢} فتنهدت سوسنة وقالت لقد ضاق بي الأمر من كل جهة فأني أن فعلت هذا فهولي موت وان لم افعل فلا أنجو من أيديكما. ^{٢٣} ولكن خير لي أن لا افعل ثم أقع في أيديكما من أن أخطأ أمام الرب. ^{٢٤} وصرخت سوسنة بصوت عظيم فصرخ الشيخان عليها. ^{٢٥} وأسرع أحدهما وفتح أبواب الحديقة. ^{٢٦} فلما سمع أهل البيت الصراخ في الحديقة وثبوا إليها من باب السر ليروا ما وقع لها. ^{٢٧} ولما تكلم الشيخان بكلامهما خجل العبيد جدا لأنه لم يقل قط مثل هذا القول على سوسنة. ^{٢٨} وفي الغد لما اجتمع الشعب إلى رجلها يوياقيم أتى الشيخان مضميرين نية أئيمة على سوسنة ليهلكاها. ^{٢٩} وقالوا أمام الشعب أرسلوا إلى سوسنة بنة حلقيا التي هي امرأة يوياقيم فأرسلوا. ^{٣٠} فأتت هي ووالداها وبنوها وجميع ذوي قرابتها. ^{٣١} وكانت سوسنة ترفة جدا وجميلة المنظر. ^{٣٢} فأمر هذان الفاجران أن يكشف وجهها وكانت مبرقة ليشبعا من جمالها. ^{٣٣} وكان أهلها وجميع الذين يعرفونها يبكون. ^{٣٤} فقام الشيخان في وسط الشعب ووضعوا أيديهما على رأسها. ^{٣٥} فرفعت طرفها إلى السماء وهي باكية لان قلبها كان متوكلا على الرب. ^{٣٦} فقال الشيخان أننا كنا نتمشى في الحديقة وحدنا فإذا بهذه قد دخلت ومعها جاريتان وأغلقت أبواب

الحديقة ثم صرفت الجاريتين. ^{٣٧} فاتاها شاب كان مختبئاً ووقع عليها. ^{٣٨} وكنا نحن في زاوية من الحديقة فلما رأينا الإثم أسرعنا إليهما ورأيناها متعانقتين. ^{٣٩} أما ذاك فلم نستطع أن نمسكه لأنه كان أقوى منا ففتح الأبواب وفر. ^{٤٠} وأما هذه فقبضنا عليها وسألناها من الشاب فأبّت أن تخبرنا هذا ما نشهد به. ^{٤١} فصدقهما المجمع لأنهما شيخان وقاضيان في الشعب وحكموا عليها بالموت. ^{٤٢} فصرخت سوسنة بصوت عظيم وقالت أيها الإله الأزلي البصير بالخفايا العالم بكل شيء قبل أن يكون. ^{٤٣} انك تعلم انهما إنما شهدا علي بالزور وها أنا أموت ولم اصنع شيئاً مما افتري علي هذان.

٤٤ فاستجاب الرب لصوتها. ^{٤٥} وإذ كانت تساق إلى الموت نبه الله روحاً مقدساً لشاب حدث اسمه دانيال. ^{٤٦} فصرخ بصوت عظيم أنا بريء من دم هذه. ^{٤٧} فالتفت إليه الشعب كله وقالوا ما هذا الكلام الذي قلته. ^{٤٨} فوقف في وسطهم وقال أهكذا انتم أغبياء يا بني إسرائيل حتى تقضوا على بنت إسرائيل بغير أن تفحصوا وتتحققوا الأمر. ^{٤٩} ارجعوا إلى القضاء فان هذين إنما شهدا عليها بالزور. ^{٥٠} فأسرع الشعب كله ورجع فقال له الشيخان هلم اجلس بيننا وافدنا فقد أتاك الله مزية الشيوخ. ^{٥١} فقال لهم دانيال فرقوهما بعضهما عن بعض فاحكم فيهما. ^{٥٢} فلما فرقا الواحد عن الآخر دعا أحدهما وقال له يا أيها المتعق الأيام الشريرة لقد أتت عليك خطاياك التي ارتكبت من قبل.

٥٣ بقضائك أفضية ظلم وحكمك على الأبرياء وإطلاقك للمجرمين وقد قال الله البريء والزكي لا تقتلها. ^{٥٤} فالان ان كنت قد رايتها فقل تحت أية شجرة رايتها يتحدثان فقال تحت الضروة. ^{٥٥} فقال دانيال لقد صوبت كذبك على رأسك فملاك الله قد أمر من لدن الله بان يشقك شطرين. ^{٥٦} ثم نحاه وأمر بإقبال الآخر فقال له يا نسل كنعان لا يهوذا قد فتتك الجمال واسلم الهوى قلبك الى الفساد. ^{٥٧} هكذا كنتما تصنعان مع بنات إسرائيل وكن يحدثكما مخافة منكما أما بنت يهوذا فلم تحتمل فجوركما. ^{٥٨} فالان قل لي تحت أية شجرة صادفتكما يتحدثان فقال تحت السنديانة. ^{٥٩} فقال له دانيال وأنت أيضاً قد صوبت كذبك على رأسك فملاك الله واقف وبيده سيف ليقطعك شطرين حتى يهلككما. ^{٦٠} فصرخ المجمع كله بصوت عظيم وباركوا الله مخلص الذين يرجونه.

٦١ وقاموا على الشيخين وقد اثبت دانيال من نطقهما انهما شهدا بالزور وصنعوا بهما كما نويا ان يصنعا بالقرب. ^{٦٢} عملاً بما في شريعة موسى فقتلوهما وخلص الدم الزكي في ذلك اليوم. ^{٦٣} فسبح حلقيا وامرأته لأجل ابنتهما مع يوياقيم رجلها وذوي قرابتهم لأنه لم يوجد فيها شيء قبيح. ^{٦٤} وعظم دانيال عند الشعب من ذلك اليوم فما بعد. ^{٦٥} وانضم الملك اسطواج إلى آبائه واخذ كورش الفارسي ملكه.

قصة سوسنة العفيفة:

نجد فيه قصة سوسنة العفيفة والتدبير الشرير ضدها من قضاة اليهود ونجاتها بفضل حكمة دانيال. وتقرأ الكنيسة هذه القصة ليلة أبوغلمسيس أي مساء الجمعة العظيمة بعد صلب المسيح. فإله الذي أنقذ سوسنة من حكم

الشيخ الظالم، أقام المسيح من الأموات بعد أن حكموا عليه زوراً وهو القدوس، كما حكموا على سوسنة بالظلم وهي العفيفة.

تقرأ هذه القصة ليلة أبو غالمسيس لما فيها من [١] براءة سوسنة وطهارتها [٢] خبث الشيخ وشهادتهم الزور عليها [٣] ثبوت براءة سوسنة. وهذا ما حدث مع المسيح الذي تبرر في الروح (١٦:٣) وثبتت براءته بقيامته. وسوسنة تعني زهرة السوسن، وهذا هو الإسم الذي قالت عروس النشيد عن عريسها المسيح (نش:٢). وأيضاً ولأن الكنيسة هي شبيهة بعريسها (غل:٤:١٩). شبهت الكنيسة عروس النشيد بزهرة السوسن (نش:٢:٢) + (نش: ٦ : ٢ ، ٣). وكما شهد الشيخ، يقودهما الشيطان، ضد سوسنة، هكذا الشيطان دائماً يدبر المؤامرات لعروس المسيح أي كنيسته.

وكان الكثير من اليهود قد إغتتوا جداً في بابل، والسلطات البابلية أفسحت لهم المجال ليكون لهم قضاتهم يحكمون لهم بحسب شريعتهم.

قال الرب فيهم إن الإثم قد صدر من بابل (٥) لا يوجد هذا النص في العهد القديم ولكن المعنى واضح، فبابل ترمز للشر في العهد القديم والجديد. من يوم قيل عن نمرود أنه جبار صيد أمام الرب وكان إبتداء مملكته بابل (تك:١٠-٨:١٠). وسميت بابل هكذا لئلا يلبس أسنتهم إذ أرادوا أن يتحدوا الله (تك:١١:٤-٩) فبدأة الإثم وتحدي الله كان من بابل وكانت نبوات الأنبياء ضد بابل كثيرة لشرها ووثنيتها (إر: ٥٠ ، ٥١) "لأنها بغت على الرب على قدوس إسرائيل" (إر:٥٠:٢٩). وراجع سفر حبقوق وماذا قال عن بابل. وهكذا كتب متى عن السيد المسيح أنه بالأنبياء قيل عنه سيدعى ناصرياً (مت:٢:٢٣). ولا توجد نبوة بهذا المعنى. لكن المعنى موجود في النبوات. وبهذا نفهم أن الشيخان اللذان أقيما للقضاء، هما فيهما روح بابل أي روح تحدي الله، روح إبليس.

ولاحظ خبث الشيخان إذ أرادوا إستمالة دانيال فقالا له **"هلم إجلس بيننا وأفدنا إذ أتاك الله مزية الشيخوخ. وإنضم الملك أسطواج إلى آبائه"** = هو إستياجيس ملك مادي سنة ٥٨٥ - سنة ٥٥٠ ق.م وملك كورش مكانه، وكورش هذا هو الذي أسقط بابل وقتل رؤسائها وملكها سنة ٥٣٦ ق.م، لكنه أبقى على دانيال مشيراً له وهذه الآية مقدمة لأن دانيال إستمر حتى كورش الفارسي وغالباً فقد حدثت القصص الآتية في عصر كورش.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للجدول

الآيات (١-٢٤): - "١ وكان دانيال نديماً للملك ومكرماً فوق جميع أصدقائه. ٢ وكان لأهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم اثني عشر إردباً من السميد وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر. ٣ وكان الملك يعبده وينطلق كل يوم فيسجد له أما دانيال فكان يسجد لإلهه فقال له الملك لماذا لا تسجد لبال. ٤ فقال لأنني لا أعبد أصناماً صنعة الأيدي بل الإله الحي خالق السماوات والأرض الذي له السلطان على كل ذي جسد. ٥ فقال له الملك أتحسب أن بالاً ليس باله حي أو لا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم. ٦ فضحك دانيال وقال لا تضل أيها الملك فإن هذا باطنه طين وظاهره نحاس فلم يأكل قط. ٧ فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم ان لم تقولوا لي من الذي يأكل هذه النفقة تموتون.

٨ وان بينتم أن بالاً يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول. ٩ وكان كهنة بال سبعين كاهناً ما خلا النساء والأولاد فأتى الملك ودانيال إلى بيت بال. ١٠ فقال كهنة بال ها أنا ننصرف إلى الخارج وأنت أيها الملك ضع الأطعمة وامزج الخمر وضعها ثم اغلق الباب واختم عليه بخاتمك. ١١ وفي غد ارجع فإن لم تجد بالاً قد أكل الجميع فأنا نموت وإلا فيموت دانيال الذي افتري علينا. ١٢ وكانوا يستخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلاً خفياً يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع. ١٣ فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلماناً فأتوا برماد وذروه في الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. ١٤ فلما كان الليل دخل الكهنة كعادتهم هم ونسائهم وأولادهم وأكلوا الجميع وشربوا. ١٥ وبكر الملك في الغد ودانيال معه. ١٦ فقال أسالمة الخواتيم يا دانيال قال سالمة أيها الملك. ١٧ ولما فتحت الأبواب نظر الملك إلى المائدة فهتف بصوت عال عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك. ١٨ فضحك دانيال وامسك الملك لئلا يدخل إلى داخل وقال انظر البلاط واعرف ما هذه الآثار. ١٩ فقال الملك أنى أرى آثار رجال ونساء وأولاد وغضب الملك. ٢٠ حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم وأولادهم فاروه الأبواب الخفية التي يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة. ٢١ فقتلهم الملك واسلم بالاً إلى يد دانيال فحطمه هو وهيكله. ٢٢ وكان في بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه. ٢٣ فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً انه نحاس ها انه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول انه ليس إلهاً حياً فاسجد له. ٢٤ فقال دانيال أني إنما اسجد للرب الهى لأنه هو الإله الحي. ٢٥ وأنت أيها الملك اجعل لي سلطاناً فاقتل التنين بلا سيف ولا عصا فقال الملك قد جعلت لك. ٢٦ فاخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً وطبخها معاً وصنع أقراصاً وجعلها في فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم. ٢٧ فلما سمع بذلك أهل بابل غضبوا جداً واجتمعوا على الملك وقالوا ان الملك قد صار يهودياً فحطم بالاً وقتل التنين وذبح الكهنة. ٢٨ وأتوا إلى الملك وقالوا له اسلم إلينا دانيال وإلا قتلناك أنت والى. ٢٩ فلما رآهم الملك ثائرين به اضطر فاسلم دانيال إليهم. ٣٠

فالقوه في جب الأسود فكان هناك ستة أيام. ^{٣١} وكان في الجب سبعة أسود يلقي لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شيء لكي تفترس دانيال.

^{٣٢} وكان حبقوق النبي في أرض يهوذا وكان قد طبخ طبيخاً وثرّد خبزاً في جفنة وانطلق إلى الصحراء ليحمله للحصادين. ^{٣٣} فقال ملاك الرب لحبقوق حمل الغداء الذي معك إلى بابل إلى دانيال في جب الأسود. ^{٣٤} فقال حبقوق أيها السيد أني لم

أر بابل قط ولا أعرف الجب. ^{٣٥} فاخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعته في بابل عند الجب بان دفاع روحه. ^{٣٦} فنادى حبقوق قائلاً يا دانيال يا دانيال خذ الغداء الذي أرسله لك الله. ^{٣٧} فقال دانيال اللهم لقد ذكرتني ولم تخذل الذين يحبونك. ^{٣٨} وقام دانيال واكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه. ^{٣٩} وفي اليوم السابع أتى الملك لبيكي على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس. ^{٤٠} فهتف بصوت عال وقال عظيم أنت أيها الرب اله دانيال ولا اله غيرك ثم أخرجته من جب الأسود.

^{٤١} أما الذين سعوا به للهلاك فألقاهم في الجب فافترسوا من ساعتهم أمامه. ^{٤٢} فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض اله دانيال فإنه المخلص الصانع الآيات والعجائب في الأرض وهو الذي أنقذ دانيال من جب الأسود.

يشتمل على قصتين يفضح فيها دانيال بحكمته آلهة البابليين بال والتتين. وإلقاء الملك له في جب الأسود ليرضي الشعب الوثني ونجاته بل الملك يحضر له حبقوق النبي بطعام في الجب.

قصتي بال والتتين:

يظهر في هذه القصص سداجة عبادة الأوثان وحكمة دانيال بال أو بيل هو بعل. أحد ألقاب مروخ كبير آلهة البابليين (إش ٤٦: ١ + إر ٥٠: ٢) وكلمة بعل في العهد القديم بشكل عام تعني الصنم أو آلهة الوثنيين.

ستة أمطار (٢) أمطار = هي أمطار جمع مِطْر (يو ٢: ٦). والكمية المذكورة التي كانت تقدم للبعل كانت تكفي لعشرات العائلات. والأصنام كانت تصنع من الخشب وتكسي بالنحاس (٦). وكان غالباً ما تقام مساكن الكهنة داخل هذه الهياكل. وكان هؤلاء الكهنة يأخذون ما يوضع للبعل، يأكلون ما يأكلونه ويبيعون الباقي.

أما عن التتين فكانت الشعوب القديمة تعبد ما تخافه. وربما حينما ظهر هذا التتين عبده أهل بابل خوفاً منه. والطعام الذي وضعه دانيال للتتين دس فيه مواداً ملتهبة مزجها بالشعر مما أحدث آلاماً مبرحة داخل أحشاء التتين أدت لإنفجار بطنه.

ونتيجة موت هذا الثعبان حدث تمرد في وسط الشعب فأثر الملك أن يرضيهم بوضع دانيال في جب الأسود. **وكان حبقوق قد طبخ طبيخاً (٣٢)**. وجاءت كلمة طبيخ بمعنى عصيداً **والعصيدة** = دقيق يعجن ويجفف ثم يقطع ويطحخ في الماء ثم يضاف إليه العسل أو اللبن أو كليهما. **وثرّد خبزاً** = أي خبز مفتوت هو خبز يابس

مفتوت في حساء. وكون ملاك الرب يأخذ حبقوق فهذا حدث أيضاً مع فيلبس (أع:٨٩:٣٩) وحزقيال (حز:٨:٣) ويحدث مع السواح الآن.

ويقول التاريخ أن الملك ارتحشستا قد أكمل هدم وتخريب معبد بال. وغالباً كان هذا بعد أن إنكسرت شوكة البابليين عباد البعل تماماً. وأرتحشستا جاء بعد كورش بزمان. وغالباً فالفرس ما كانوا يعبدون بال، لكن غالباً كانوا يحترمون آلهة الشعوب التي يستعمرونها مجاملة لها. ولقد إنخدع الملك الفارسي بقصة أكل بال للطعام ولما إنكشفت الحقيقة ثار لهذه الخديعة. وفي قصة التنين هو تقادي حدوث ثورة شعبية وفضل إلقاء دانيال للأسود مع محبته له.